الخطيب الشيخ محمد رضا الحاج عباس الحكيمي

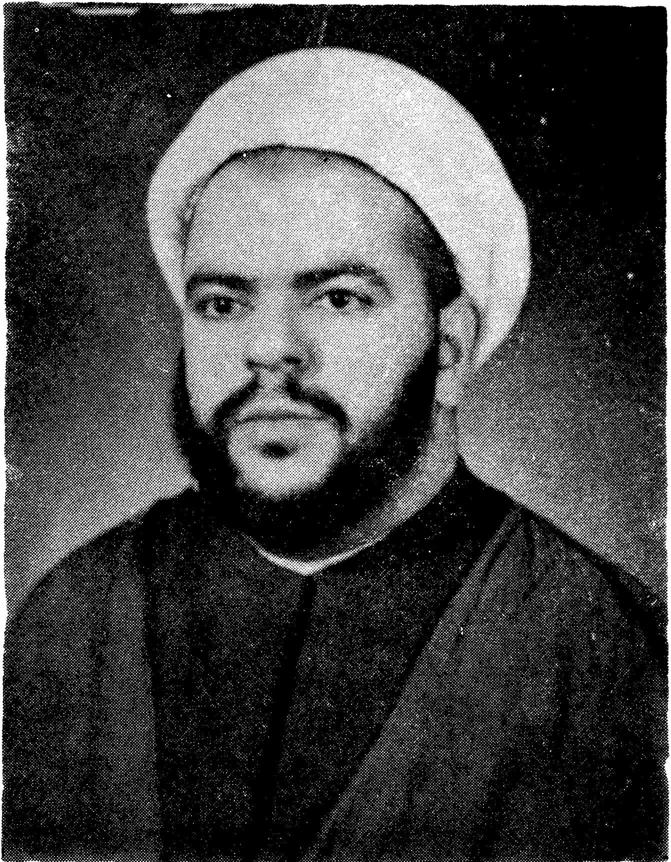
القرآن

دراسة عامة



دار الصادق
بيروت





مــؤلف الكتاب

القرآن

دراسة عامة

تأليف

الخطيب الشيخ محمد رضا الحاج عباس الحكيمي

دار الصادق
بيروت

الطبعة الاولى

١٣٩٢ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين

وبعد فقد لاحظت شطراً من كتاب العلامة الخطيب المفضال مروج الأحكام ناشر الاسلام الحاج الشيخ محمد رضا الحكيمي دامت توفيقاته فرأيته كالبستان الحافل بأنواع الفواكه الشهية والثمار اللذيذة. ففي الكتاب تفسير لبعض الآيات القرآنية وشرح لجملة من الأحاديث النبوية ، وايراد لطائفة من الآثار المعصومية وحكاية لطرائف من القصص الحكمية وسرد لفئة من الأحكام الشرعية وجمع لروائع من الأخلاق والآداب الجميلة نشر دره وعليه اجره ووفقه الله سبحانه للمزيد من خدمة القلم واللسان والبنان والبيان والاكثار من العلم والعمل وهو الموفق المستعان .

كربلاء المقدسة – الكويت ١٩/ شوال /٩٢ هـ

محمد بن المهدي الحسيني الشيرازي

الجزء الاول

في غرائب القرآن واعجازه
وقصصه وثواب تاليه
وحافظه ... وظرائف ممن
تكلم به ...

القرآن .. ما هو ؟

ليس غريباً ان القرآن استطاع منذ نزوله وحتى كتابة هذه السطور انيأسر قلب وفكر وضمير ملايين الناس .

فالقرآن ليس كبقية الكتب التي يخلقها الزمان، لأن الكتب هي نتاج بشري ، فكما ان البشرية تموت كذلك الكتاب يموت ، بينما القرآن كتاب الله ، وكما ان الله ازلي ، وكذلك كتابه

اذن ، فليس هنا مجال للسؤال فيما إذا كان لخلود القرآن سبب ما ؟ لأن مجرد ان القـــرآن كتاب الله يكفي في اثبات ذلك .

ولكن لمن ؟

لا شك ان الذي يغمض عينيه ، ولا يحـاول ان يرى ضوء النهار ، لا يستطيع ان يفهم قيمة النهار والضوء وكذلك الذي لا يحاول ان يفهم القرآن . ان القـــرآن كالنور ، كالنهار ، كالشمس لا يقبل الشك والترديد . فهل يمكن ان يشك الانسان في ضوء النور ؟ هكذا القرآن ، غير ان من الضروري ان يفتح الإنسان نوافذ قلبه ليدرك « نورية القرآن » و « عظمة آياته » و « معاجز أحاديثه »

والطريق الذي لا بد من سلوكه إلى معرفة القرآن، هو أحد أمرين :

الاول : أن يتدبر الإنسان في معانيه من الداخل أي أن يحاول الفرد ، أن يفهم الآيات ، آية آية ، وان يفهم الكلمات كلمة كلمة وهذا يعني أن يقوم الانسان بسير فكري في داخل القرآن .

الثاني: أن يحاول أن يعرف عظمة القرآن من الخارج ، من قصص ، من حكايات الذين آمنوا به ،من قصص الذين تكلموا به ، وأخيراً من مظاهر معجزيته .

والأمر الأول تتكفله التفاسير ، بينما الأمر الثاني ليس نجد فيه كتاباً يجمع بين سهولة الوصف ، وجامعية المواضيع .
صحيح أن هناك كتباً كثيرة الفت ، ولا تزال .. حول القرآن ، ولكن هذه الكتب كانت تعالج بعضاً من جوانب القرآن ، والذي نحتاج اليه الآن هو كتاب واحد يجمع بين كل المواضيع من دون أن يكون تناوله لكل موضوع ناقصاً .

وهذا ما أحاول أن أقوم به في هذا الكتاب ، وسيجد القراء ان الله قد وفقني في ذلك وله الحمد والشكر.

كربلاء المقدسة
الشيخ محمد رضا الحكيمي

كيف يمكن الانتفاع بالقرآن؟

هناك حديث شهير مروي عن الرسول الأعظم يوصي بـه أمته :

« إذا أقبلت عليكم الفتن ، كقطع الليل المظلم ، فعليكم بالقرآن ..

وهذا يعني ان باستطاعة القرآن ان يقشع ظلمات الفتن حتى لو تراكمت هذه الظلمات ، وأصبحت كقطع الليل المظلم ..

والسؤال الآن هو : كيف نترجم هذا الحديث إلى العمل ؟ وماذا تعني كلمة : « عليكم بالقرآن » ؟

إن القرآن في الواقع ليس كتاباً في التاريخ ، كما انه ليس كتاباً في الجغرافيا ، كما أنه ليس كتاباً في أي موضوع من الموضوعات المجردة . القرآن كتاب هداية كما يقول هو : « ان هذا القرآن يهدى للتي هي أقوم » وهداية القرآن لا تتحقق إلا إذا آمـن الإنسان به ، وعمل به .

اذن : فمعنى عليكم بالقرآن : إعملوا بأوامـره ، تمسكوا بقيمه ، وصبوا حياتكم حسب ارشاداته .

ان القرآن كتاب « نافع » كما أن الله « نافع » . كل شيء

في القرآن نافع :

تعلمه .. نافع

العمل به .. نافع

قرآءة آياته .. نافعة

التحرز ببعض آياته .. نافع

ومن هنا كان علينا أن نتمسك بالقرآن: ليس لأجل أن القرآن يحتاج إلى ذلك، وانما لاننا نحن بحاجة اليه .

غير ان من الواضح اننا لا نعرف أيَّة « آية » تنفع لأي موضوع، ولأي مرض، ولأية مشكلة . والذين يعرفون ذلك ليسوا الا أهل البيت « ع » الذين قال الله عنهم: « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » وأهل البيت دائماً ادرى بما فيه . من هنا فقد عرضنا في الكثير من الموارد الآيات، والسور التي تنفع للاسقام والأمراض وحل المشاكل .

وقد يتساءل البعض : « وهل تنفع الآيات في شفاء مرض عضلي ؟ » والجواب : نعم وبكل تأكيد . اليس الإنسان مخلوقاً من مخلوقات الله ؟ واليس الله هو الذي يشفي ؟ فما المانع اذن أن يكون الله قد وضع تأثيراً معيناً لكل آية من الآيات ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

ما العلم إلا كتـــاب الله والأثر
وما سوى ذاك لا عين ولا أثرُ
إلا هوى وخصومات ملفقـــة
فلا يغرّنك من أربابهـــا هذرُ

وقال آخر :

جميع الكتب يدرك من قراها
ملال أو فتور أو سآمـــة
سوى هذا الكتاب فان فيه
بدايع لا تمل إلى القيامة(١)

سئل الإمام الصادق (ع) ما بال الخطب والرسائل والأشعار تمل سريعاً ، والقرآن يعاد ولا يمل فقال (ع) لأن الحاجة تنقضي بانقضاء ذلك . والقرآن حجة لاهل كل وقت وزمان فلذلك هو أبداً غض .

---

(١) البيتان للفقيه أبي زيد علي الزبيدي المتوفى٨١٣ ذكرهما صاحب شذرات الذهب ٧/٢٠٣ .

حديث الامام الرضا عليه السلام في حروف الأبجد

في الأنوار النعمانية ،الجزء الأول ص ٢٠١ قـــال بالأسانيد المتكثرة إلى الإمام الرضا عليه السلام قال إن أول ما خلق الله عز وجل ليعرّف به خلقه الكتابة الحروف المعجم .

وان الرجل إذا ضُرب على رأسه بعصى فزعم أنه (لا)يفصح بعض الكلام فالحكم فيه أن تعرض عليه حروف المعجم ثم يعطى الدية بقدر ما لم يفصح منها .

ولقد حدثني أبي عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليهم سلام الله .

في ا ب ت ث قال الألف آلاء الله .

والباء بهجة الله .

والتاء إتمام الأمر بقائم آل محمد (ص) «الحديث»

* * *

إذا شئت أن ترضى لنفسك مذهبـــاً
وتعرف صدق القول من كذب أخبـــار

فوالِ أُناســاً قولهـــم وحديثهم
[روى جدنا عن جبرئيل عن الباري

* * *

البسملة في القرآن

اعلم أن افتتاح كل كتابٍ باسم الله سبحانه اقتداء بكتاب الله الكريم واتبـــاع لسنة النبي الحليم فقلت : بسم الله الرحمن الرحيم ، وينبغي الافتتاح به عند كل أمر صغير أو عظيم .

فمن الكافي عن الصادق عليه السلام قال : لا تدعها ولو كان بعده شعر . وعن التوحيد عنه (ع) :

من تركها من شيعته امتحنه الله بمكروه لينبّهه على الشكر والثناء ويمحق عنه وصمة تقصيره عند تركه .

تاريخ وحكاية

وفي تفسير الإمام قال الصادق عليه السلام :

ولربما ترك في افتتاح أمر بعض شيعتنا : بسم الله الرحمن الرحيم .

فامتحنه الله بمكروه لينبّهه على شكر الله والثناء عليـه ويمحو عنه وصمة [1] تقصيره عند تركه قوله : بسم الله الرحمن الرحيم .

---

(١) الوصمة : هو العيب والعار (م) .

قال (ع) وقد دخل عبدالله بن يحيى على أمير المؤمنين عليه السلام ، وبين يديه كرسي فأمره (ع) بالجلوس عليه ، فمال به حتى سقط على رأسه فأوضح عن عظم رأسه فسال الدم فأمـــر أمير المؤمنين (ع) بماء فغسل عنه ذلك الدّم . ثم قال (ع) أدن منّي فدنا منه فوضع (ع) يده على موضحته وقد كان يجد ألمها ما لا صبر له ومسح يده عليها وتفل فيها حتى إندمل وصـــار كأنه لم يصبه شيء قط .

ثم قال أمير المؤمنين (ع) يا عبد الله الحمد لله الذي جعـــل تمحيص ذنوب شيعتنا في الدنيـــا بمحنتهم لتسلم لهم طاعتهم ويستحقوا عليها ثوابهـــا فقال عبدالله : يا أمير المؤمنين إنا لا نجازى بذنوبنا إلا في الدنيا ؟

قال (ع) نعم أما سمعت قول رسول الله (ص) : الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر .

إن الله يطهر شيعتنا من ذنوبهم في الدنيا بما يبتليهم من المحن وبما يغفره لهم فان الله تعالى يقول « ما أصابكم من مُصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير » حتى إذا ورد القيامة توفرت عليهم طاعاتهم وعباداتهم فقال عبدالله بن يحيى : يا أمير المؤمنين قد أفدتني وعلّمتنى فان رأيت أن تعرّفني ذنبي الذي امتحنت

به في هذا المجلس حتى لا أعود إلى مثله قال عليه السلام: تركك حين جلست أن تقول: بسم الله الرحمن الرحيم .

فجعل الله ذلك بسهوك عما ندبت إليه تمحيصاً بما أصابك أما علمت أن رسول الله (ص) حدثني عن الله عزّ وجل ، انه قال كل أمر ذي بال لم يذكر اسم الله فيه فهو أبتر فقلت بلى بأبي وأمي . لا أتركها بعدها قال (ص) إذاً تحظى (أي تسعد) بذلك وتسعد ثم قال عبدالله يا أمير المؤمنين ما تفسير بسم الله الرحمن الرحيم ؟ قال عليه السلام إن العبد إذا أراد أن يقرأ أو يعمل عملا ويقول بسم الله ، أي بهذا الإسم أعمل هذا العمل فكل عمل يعمله يبتدىء فيه بسم الله الرحمن الرحيم يبارك له .

وعن النبي (ص) انه إذا قال المعلّم للصبيّ قل بسم الله الرحمن الرحيم . فقال الصبي بسم الله الرحمن الرحيم . كتب الله براءة للصبي وبراءة لابويه وبراءة للمعلم[١] .

وقال النبي (ص) إذا مرّ المؤمن على الصراط فيقول بسم الله الرحمن الرحيم. طفيت لهب النيران وتقول جز يا مؤمن فان نورك قد أطفا لهبي[٢] وفي لب اللباب عن ابن مسعود عن النبي

---

(١) عن جامع الاخبار .

(٢) مستدرك الوسائل ج ١ ص ٣١٦ .

(ص) ان من قرأ بسم الله كتب الله له بكل حرف أربعة آلاف حسنة ومحا عنه أربعة آلاف سيئة،ورفع له أربعة آلاف درجة. وقال (ص) لو قرأت بسم الله وتحفظك الملائكة إلى الجنة وهو شفاء من كل داء واوحى الله إلى عيسى عليه السلام ان اكثر من قول بسم الله وفتح أمورك به . ومن وافاني وفي صحيفته قبضة بسم الله أعتقه من النار قال وما قبضة بسم الله قال مئة مرة . وان لقمان عليه السلام رأى رقعة فيها بسم الله فرفعها ، واكلها فاكرمه الله بالحكمة وفي مستدرك الوسائل جميع هذه الاخبار ثم قال :

ان المذنبين من المؤمنين إذا أُدخلوا النار ويقولون بسم الله فتفر عنهم النار مسيرة أربعين سنة لفضل بسم الله تعالى.

والاخبار الواردة بهذا المضمون أكثر من أن تُذكر . إهـ



في البيان الغريب والمعنى الجامع في القرآن

لا شك أن اللغة العربية أوسع جميع اللغات في العالم ..

ولذلك كانت البلاغة التي تتحملها اللغة العربية أقوى وأشد وأفضل بلاغة عرفتها البشرية .

والسبب في ذلك .

أن البلاغة تكون بالتعبير الدقيق الكامل الحاوي لكل الجزئيات ، بعبارة قليلة ، واسلوب رقيق ، واللغة العربية بما أُوتيت من توسع في الكلمات وكثرة المعاني ، استطاعت أن تعبر ادق وأقوى التعبيرات عن المقاصد الإنسانية .

هذا من جانب .

ومن جانب آخر : فلا شك أن هناك في العرب – في غابر الزمان وحاضره – بلغاء وفصحاء بلغوا القمة في الفصاحة والبلاغة ، وضربوا الأمثال العليا في التعبير الأوفى عن المرامات .

وإذا لاحظنا هذين الموضوعين يجنب شيء ثالث وهو :

أن القرآن لا يزال – ومنذ أربعة عشر قرناً – يتحدى جميع الفصحاء والبلغاء ، أن يأتوا بمثل هذا القرآن ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً .

والعرب كانت ولا تزال تحاول أن تأتي لا بمثل القرآن ، بل دون ذلك ..

ان تأتي بما يقرب من القرآن بلاغةً وفصاحةً فلم تستطع رغم كثرة البلغاء ، وحرصهم من القديم حتى اليوم على ذلك .

وهذا - بمجموعه - إن دل على شيء فانما يدل على أن (القرآن معجزة) .

وكفى !

فقد أعجز الجميع .

تكفي بذلك فضيلة أن يكون القرآن أول وآخر كتاب استطاع أن يتحدى العالم بلا أن يجد مجيباً على تحدياته طيلة أربعة عشر قرناً .

جل القرآن الكريم .

وجل مُنزله الإله العلي العظيم .

*

قال الله تعالى : (وقيل يا أرض ابلعي مائكِ ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعداً للقوم الظالمين [1]) .

---

(١) سورة هود .

تأمل .

في إبداع هذه الآية وقد أجمع الفصحـــاء على أن هذه الآية اشتملت على واحد وعشرين نوعاً من البديـع مع أنها سبعة عشر لفظة .

١ - المناسبة بين ابلعي ، واقلعي .

٢ – الإستعارة .

٣ – الطباق بين الارض والسماء .

٤ – المجازو الارداف .

٥ – التمثيل .

٦ – التعليل

٧ – صحة التقسيم .

٨ – الاحتراس .

٩ – حسن النسق .

١٠ – المساواة .

١١ – ائتلاف اللفظ مع المعنى .

١٢ – الإيجـــاز فانه امر ونهى واخبر ونادى وأهلك وابقى وأسعد وأشقى وقص من الانبياء ما لو شرح لاحتاجت إلى الظواهر باخصر لفظ وأبلغ معنى .

١٣ ـ التسهيم .

١٤ ـ التهذيب لأن مفرداته موصوفة بصفات الحسن كل لفظة سهلة المخارج سليمة عن التنافر بعيدة عن التباعد وعقادة التركيب .

١٥ ـ حسن البيان .

١٦ ـ الاعتراض وهو قوله وغيض الماء واستوت على الجودي .

١٧ ـ الكناية فانه لم يصرح بمن غاض الماء ولا بمن قضى الأمر سوى السفينة وأتى على سبيل الكناية لأن تلك الأمور العظام لا تأتي إلا من ذي قدرة لا يغالب فلا مجال لذهاب الوهم إلى غيره تعالى .

١٨ - التعريض .

١٩ ـ التمكن .

٢٠ ـ الانسجام .

٢١ ـ الابداع .

(أقول) إن الفصيح المتكلم يعرف أن هذه الصنايع في سبعة عشر لفظة في غاية الاعجاز مثلاً المساواة هي أن اللفظ لا يزيد على معناه وهذه غاية الفصاحة لأن المعاني الدقيقة تحتاج إلى ألفاظ

كثيرة حتى يستخرج ذلك المعنى من تلك الألفـــاظ المتكثرة فحينئذ إذا كان اللفظ لا يتكثر وأفاد المعنى فهو غاية الفصاحة.
وأعلم أن شعب البلاغة في علم المعاني والبيان عشرة :

الاستعارة . والتشبيه .والكناية . والايجاز . والإطناب . والمغالطة . والتضمين . والاستدراج . والمبادي . والتخلص .

والاولى : أي الاستعارة هـــو أن يحاول المنشي والمتكلم تشبيه شيء بغيره .ولا يأتي بأداة التشبيه طلباً لزيادة مع الإيجاز فيستعير اسم المشبه به ويكسوه الشبه من غـير تعرض لذكر المشبه فيحصل به زيادة بلاغة .

(مثاله) «فأذا قها الله لباس الجوع والخـــوف » الضمير المؤنث راجع إلى مكة باعتبار أهلها ووجه(الاستعارة) أن الثوب لما كان يحيط بجوانب اللابس استعار اسم اللباس المخوف والجوع حيث أراد سبحانه الاخبار عن احاطة الجوع والخوف من جميع الجهات . فهو أبلغ في المقصود اذ لو قال جعل الله الجوع والخوف محيطين بهم من جوانبهم كأنه لباس لهم لم يكـــن في الكلام من الحسن ما في الاستعارة .

الثانية : من أبواب البلاغة التشبيه وهـــو الدلالة على شيئين اشتركا في معنى لكن ذلك المعنى ثابت ومعروف في الاسم الذي

دخلت عليه اداة التشبيه فيجعل المنشى والمتكلم الاسم الذي لم تدخل عليه الاداة كالاسم الذي دخل عليه الاداة« مثاله »:

زيد كالأسد ووجهه كالقمر كأنهم جراد منتشر شبه سبحانه الناس عند خروجهم من القبور مضطربين متحيرين قـــد طبقوا الجهات بكثرتهم لا يلوى بعضهم على بعض بالجراد المنتشر لحصول هذا المعنى من هذا التشبيه .

الثالثة : الكناية وهو لفظ استعمل في معناه لكن المراد ما يلزم ذلك المعنى مثاله في عيسى وأمه كانا يأكلان الطعام ، كنى به عن خروج الخارج منهما لانه مـــن لوازم الأكل وهو أفصح وأوجز والطف والمقصود من هذه الكناية أن من خرج منه هذا الخارج فهو بمعزل عن الألهية وردّ محكم لقول النصارى .

الرابعة: الايجاز وهو التعبير بالألفاظ القليلة عن المعاني الكثيرة وهو دليل على رجحان العقل فكل نوع صحيح من الإيجاز معدود من الإيجاز وقد أجمع أرباب المعاني والبيان أن أوجز كلمة استعملتها العرب هي قولهم : « القتل أنفى للقتل » فلما نزل قوله تعالى: (ولكم في القصاص حياة) اذعنوا برجحانه بل قولهم : القتل هذا الكلام ليس بتام فان بعض القتل هو موجب لكثرة القتل لانفيه .

الخامسة : الإطناب وهو ذكر الشيء مرة أخرى بلفظ غير

الأول لشدة الاعتنـاء به. «مثاله»: «اذ تلقونه بألسنتكم وتقـولون بأفواهكم ما ليس في قلوبكم» فقوله: بأفواهكم إطناب لأن قوله تقولون: دل على ما دل بأفواهكم فان القول لا يكون إلا بالفم ولكن نبّه به على تعظيم هذا الأمر لشدة قبحه.

السادسة: المغالطة وهي أن يأتي المنشي المجيد بكلام يـدل على معنى وله مثل أو نقيض يكون المثـل والنقيض أحسن موقعاً (مثاله) في حق المنافقين وقد صدر منهم كلمات في حق النبي بالإستهزاء فقال: «فلئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب» فغالطوا في الجواب بهاتين الكلمتين الموهمتين صدق ما كانوا فيه فكذبهم الله بقوله: (قل ابالله وآياته ورسوله كنـتم تستهزءون).

السابعة: التضمين وهو أن يضمن المنشى كلامـه شيئاً من الأمثال أو الشعر أو الحديث وهو يزيد الكلام عذوبة وحسناً.

الثامنة: الاستدراج وهو ان يصوغ لغرضه ألفاظاً يكسوها من اللطافة ما يحيّر الألباب وهو الركن الأعظم في هذه الصناعات.

مثاله: في القرآن (وإذ قال موسى لقومه: يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء) فان موسى (ع) لما أراد ان ينقل قومه من أرضهم إلى غيرها اسمعهم مـا سرهم ثم

استدرجهم إلى مطلوبه بقوله يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم .

التاسعة : المبادي وتسمى براعة الإستهلال وهو أن يجعل أول كلامه دالاً على المقصود كقول النحوي : الحمد الله الذي رفع من انخفض لجلاله .

العاشرة : التخلص وهو أن يجعل بين المعنى الذي ينتقل عنه والذي ينتقل اليه ارتباطاً وتعلقاً بحيث يكون الكلام المشتمل على المعاني المتعددة كالمنتظم في سلك واحد (مثاله)« واتل عليهم نبأ إبراهيم اذ قال لأبيه وقومه ماذا تعبدون قالوا نعبد أصناماً فنظل لها عاكفين قال هل يسمعونكم اذ تدعون أو ينفعونكم أو يضرون » إلى أن يقول :«فإنهم عدو لي إلا رب العالمين » فإن في هذه الآيات إلى قوله : ثم يحيين من حسن التخلص ما يدهش العقول فتأمل في حسن البلاغة .

قال أهل البيان : أن من البلاغة براعة الإستهلال وحسن الابتداء وهو أن يأتي المتكلم بكلام يفهم غرضه من كلامه عند الابتداء من كلامه .

من استهل الصبي أي صاح عند الولادة واستهل رأى الهلال واستهلت السماء أي جادت بالهلال وهو أول النظر والمقصود من

إنزال القرآن حفظ الأصول التي عليها مـــدار الدين والدنيا والأصل الأول معرفة الله وصفاته وإلى هذا المعنى الاشارة برب العالمين الرحمن الرحيم ، من الصفات اهـ [١] .



(١) هذا كما ذكره تفسير مقتنيات الدرر ج ١/ ص ٨

في بيان اسامي القرآن

وأما أسامي القرآن فهي: ١ـ أولها القرآن من الضم والجمع .
٢ ـ وفرقان . ٣ ـ وكتاب . ٤ ـ وذِكر ٥ ـ وتنزيل .
٦ ـ وحديث . ٧ ـ وموعظة . ٨ ـ وتذكرة . ٩ ـ وتبيان .
١٠ ـ وبصائر. ١١ ـ وفصل . ١٢ ـ وحكم . ١٣ ـ وحكيم.
١٤ ـ وذكرى . ١٥ ـ وحكمة . ١٦ ـ ومهيمن .
١٧ ـ وشافي. ١٨ ـ وهدى. ١٩ ـ وهادي . ٢٠ ـ وصراط.
٢١ ـ ومستقيم . ٢٢ ـ ونور . ٢٣ ـ وحبل. ٢٤ ـ ورحمة .
٢٥ ـ وروح . ٢٦ ـ وقصص . ٢٧ ـ وحق . ٢٨ ـ وبيان .
٢٩ ـ وعصمة . ٣٠ ـ ومبارك . ٣١ ـ ونجوم لأنهـا نزلت نجماً نجماً قال الله :

فلا أقسم بمواقع النجوم وهو المراد من المعنى ٣٢ ـ ومجيد .
٣٣ ـ وعزيز . ٣٤ ـ وكريم . ٣٥ ـ وعظيم . ٣٦ ـ وسراج.
٣٧ ـ ومنير . ٣٨ ـ وبشير . ٣٩ ـ ونذير . ٤٠ ـ وعجيب .
٤١ ـ وقيم . ٤٢ ـ ومبين . ٤٣ ـ ونعمة عليّ ا هـ في ثلاثـة واربعين اسماً لها مناسبات مع المسمى .

وأما السورة سميت بها قيل السورة المنزلة العظيمة .
قال النابغة ألم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها

يتذبذب – اي منزلة شريفة عالية . وكذا سور البلد لأنه مرتفع .

هذا إذا كان بغير الهمزة لكن إذا كان مهموزاً فالمعنى بقية الماء والطعام والاناء انتهى .

وأما الآية فهي بمعنى ١ –العلامة مثل وآية منك في كلام عيسى عليه السلام و ٢ – بمعنى الرسالة ابلغه عني آية أي رسالة . ٣ – وبمعنى الجماعة كقولهم خرج القوم بآياتهم اي بجماعتهم . و ٤ – بمعنى الاعجوبة . كل هذه المعاني مناسبة للآية .

وأما الكلمة لفظ موضوع يدل على معنى بالوضع .

الامام علي (ع) يصف القرآن وعلو منزلته

وأنزل عليه القرآن لا تطفأ مصابيحه . وسراجاً لا يخبو توقده . وبحراً لا يدرك قعره ومنهاجاً لا يضل نهجه . وشعاعاً لا يظلم ضوئه . وفرقاناً لا يخمد برهانه . وشفاء لا تخشى أسقامه . وعزاً لا تهدم أنصاره . وحقاً لا تخذل أعوانه . فهو معدن الايمان ، وبحبوحته . وينابيع العلم وبحوره . ورياض العدل وغدرانه وأثافي [1] الاسلام وبنيانه . وأودية الحق

---

(١) الاثفية تضم وتكسر الحجر الذي يوضع عليه القدر .

وغيطانه [١] وبحر لا ينزفه المنزفون . وعيون لا ينضبها الماتحون ومناهل لا يفيضها الواردون . ومنازل لا يضل نهجها المسافرون وأعلام لا يعمي عنها السائرون وآكام [٢] لا يجوز عنها القاصدون. جعله الله رياً لعطش العلماء . وربيعاً لقلوب الفقهاء. ومنهاجاً لطرق الصلحاء . ودواءاً ليس بعده داء . ونوراً ليس فيه ظلمة وحبلاً وثيقاً عروته . ومعقلاً منيعاً ذروته . وعزاً لمن تولاه . وسلماً لمن دخله وهدى لمن إئتم به. وعذراً لمن انتحله . وبرهاناً لمن تكلم به . المن خاصم به . وفلجاً لمن حاج به . وحاملاً لمن حمله . وآية لمن توسم . وجنة لمن استلأم . وعلماً لمن وعى. وحديثاً لمن روى. وحكماً لمن قضى : واعلموا ان هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش . والهادي الذي لا يضل . والمحدث الذي لا يكذب . وما جالس هذا القرآن أحد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان . زيادة في هدى أو نقصان من

---

(١) غيطان جمع غاط وهو المنخفض من الأرض والمعنى أن القرآن منابت طيبة يزكو بها الحق وينمو .

(٢) الآكام جمع أكمة وهو الموضع الذي يكون اشد ارتفاعاً مما حوله .

عمى فاستشفوه من أدوائكم واستعينوا به على لأوائكم [١] فان فيه شفاء من اكبر الداء فاسئلوا الله به وتوجهوا اليه بحبه إلى آخر كلماته النورانية التي لا تجد نظيرها في كلام المخلوقين لعلو مضامينها وشرف أساليبها ، إلى غير ذلك .

فعن ابن حماد :

فمن آياته القرآن يهدي كل من فكـّر
ولو لم يك من آياته إلا الفتى حيدر

دخل الحارث الأعور صاحب علي عليه السلام . على عليّ (ع) فقال يا أمير المؤمنين . ألا ترى إلى الناس قد اقبلوا على هذه الأحاديث وتركوا كتاب الله قال عليه السلام : وقـــد فعلوها ؟ قال : نعم ، قال (ع) : أماإني سمعت رسول الله (ص) يقول : ستكون فتنة ، قلت : فما المخرج منها يا رسول الله . قال (ص) : كتاب الله فيه نبأ ما كان قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن اراد الهدى في غيره أضله الله . هو حبل الله

(١) جمع الوأى أي الوعد الذي يوثقه الرجل على نفسه ويعزم على الوفاء به .

المتين وهو الذكر الحكيم ، والصراط المستقيم وهـــو الذي لا تزيغ عنه العقول ، ولا تلتبس به الألسن ، ولا تنقضي عجائبه ولا يعلم علم مثله هو الذي لما سمعته الجن (قالوا إنا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرشد) من قال به صدق . ومن زال عنه عداه ومن عمل بـــه أجر ومن تمسك به هدي إلى صراط مستقيم خذها اليك يابن أعور اهـ[1] .

الامام الصادق (ع) يصف تالي القران

روي[2] عن شيخنا الكليني باسناده إلى سعد الخفاف عن ابي جعفر محمد بن عليّ البـاقر عليه السلام انه قال يا سعد تعلموا القرآن . فان القرآن يأتي يوم القيامة في أحسن صورة نظر اليها الخلق . والنـاس صفوف عشرون ومائة ألف صف ثمانون الف صف من أمـة محمد (ص) وأربعون الف صف من ساير الأمم . فيأتي على صف المسلمين . في صورة رجل فيسلم فينظرون اليه ثم يقولون : لا إله إلا الله الحليم الكريم ان هذا الرجل من المسلمين نعرفه بصفته غير أنه كان أشد اجتهاداً منا في القرآن فمن هناك أعطى من البهاء والجمال والنور ما لم نعطه ثم يتجاوز حتى يأتي

(١) مروج الذهب للمسعودي ج ٣/ص ٩٦ في ذكر عبد بن مروان .

(٢) الأنوار النعمانية ج ٢٧٢/٤ قال وروى .

على صف الشهداء فينظر اليه الشهداء ثم يقولون : لا إله إلا الله الرحيم إن هذا الرجل من الشهداء نعرفه بسمته وصفته غير أنه من شهداء البحر ويكثر تعجبهم ويقولون ان هذا من شهداء البحر فمن هناك أعطى من البهاء والفضل ما لم نعطه قال : فيتجاوز حتى يأتي على صف شهداء البحر في صورة شهيد فينظره شهداء البحر ويكثر تعجبهم ويقولون : ان هذا من شهداء البحر نعرفه بسمته وصفته غير أن الجزيرة التي أصيب فيها كانت أعظم هولاً من الجزيرة التي اصبنا فيها فمن هناك : ينظر النبيون والمرسلون اليه فيشتد لذلك تعجبهم ويقولون : لا إله إلا الله الحليم الكريم . إن هذا النبي مرسل نعرفه بسمته وصفته غير أنه أعطى فضلا كثيراً قال فيجتمعون فيأتون رسول الله (ص) فيسألونه ويقولون : يا محمد من هذا ؟ فيقول لهم : أو ما تعرفونه ؟ هذا ممن لا يغضب الله عز وجل عليه ، فيقول رسول الله (ص) هذا حجة الله على خلقه . فيسلم ثم يجاوز حتى يأتي صف الملائكة في صورة ملك مقرب فينظر اليه الملائكة فيشتدّ تعجبهم ويكبر ذلك عليهم لما رأوا من فضله ويقولون : تعالى ربنا وتقدس ان هذا العبد من الملائكة نعرفه بسمته وصفته غير أنه كان أقرب الملائكة إلى الله عز وجل مقاماً فمن هناك البس من النور والجمال ما لم نلبس ثم تجاوز حتى ينتهي إلى ربّ العزة تبارك وتعالى فيخرّ تحت العرش فيناديه تبارك وتعالى ياحجّتي في الأرض وكلامي الصادق والناطق ارفع رأسك

وسل تعط واشفع تشفع فيرفع رأسه فيقول الله تبارك وتعالى : كيف رأيت عبادي فيقول : يا رب منهم من صانني وحافظ عليّ ولم يضيّع شيئاً ومنهم من ضيّعني واستخف بحقي وكذب بي وانا حجّتك على جميع خلقك فيقول الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لأثيبن عليك اليوم أحسن الثواب .

ولأعاقبن عليك اليوم اليم العقاب .

قال (ع) : فيرجع القرآن رائه في صورة أخرى قال فقلت له : يا أبا جعفر في أي صورة يرجع. قال (ع) : في صورة رجل شاحب متغير يبصره أهل الجمع فيأتي الرجل من شيعتنا الذي كان يعرفه ويجادل به أهل الخلاف فيقوم بين يديه فيقول ما تعرفني ؟ فينظر اليه الرجل فيقول لا أعرفك يا عبد الله قال فيرجع في صورته التي كان عليها في الخلق الأول فيقول ما تعرفني فيقول نعم فيقول القرآن أنا الذي أسهرت ليلك وأتعبت عينك وسمعك ألا إن كل تاجر قد استوفى تجارته وأنا وراك اليوم قال (ع) فينطلق به إلى رب العزة تبارك وتعالى فيقول يا رب عبدك وأنت أعلم به قد كان مواظباً علي يعادى بسببي ويحب في ويبغض فيقول الله عز وجل أدخلوا عبدي جنتي واكسوه حلة من حلال الجنة وتوجوه تاجاً فإذا فعل به ذلك عرض على القرآن فيقال له هل رضيت بما صنع بوليّك ؟ فيقول يا رب إني أستقل هذا فزده

مزيد الخير كله فيقــــول وعزتي وجلالي وعلوي وارتفاع مكاني لأنحلنّ له اليوم خمسة أشياء مع المزيد له ولمن كان بمنزلته إلا انهم شباب لا يهرمون وأصحاء لا يسقمون ، وأغنياء لا يفتقرون وفرحون لا يحزنون وأحياء لا يموتون . ثم تلا (ع) هذه الآية «لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى» قال قلت جعلت فداك يا أبا جعفر وهل يتكلم القرآن فتبسم عليه السلام ثم قــال رحم الله الضعفاء من شيعتنا انهم أهل تسليم ، ثم قــال (ع) يا سعد والصلوة تتكلم ولها صورة وخلق تأمر وتنهى قال سعد : فتغير لذلك لوني وقلت هذا شيء لا أستطيع ان اتكلم به في النــاس فقال أبو جعفر عليه السلام: وهل الناس إلاشيعتنا فمن لم يعرف الصلوة فقد انكر حقنا ثم قال: ياسعد اسمعك كلام القرآن . قال سعد : فقلت : بلى صلى الله عليك فقال (ع) : ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر : فالنهي كلام الفحشـــاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله .

النبي ص يصف القران

وعن النبي (ص) القرآن على خمسة اوجه: حلال ، وحرام ، ومحكم ، ومتشابه ، وأمثال :

فاعملوا بالحلال ، واجتنبوا الحرام ، واتبعوا المحكم ، وآمنوا بالمتشابه ، واعتبروا بالأمثال.

وقال (ص) : وما آمن بالقرآن من استحل محارمه . وقال (ص) : وشر الناس من يقرء القرآن ولا يرعى بما فيه . الى غيره

فضل القرآن .

روى شهر بن حوشب عن النبي (ص) قال: فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وقال «ص» : القرآن غنى لا غنى دونه ، ولا فقر بعده . وقال (ص) : القرآن أفضل كل شيء دون الله تعالى . فمن وقر القرآن فقد وقر الله . ومن لم يوقر القرآن فقد استخف بحرمة الله . وحرمة القرآن عند الله كحرمة الوالد عند ولده .

وعن أبي امامة عن رسول الله (ص) قال : من قرأ ثلث القرآن كأنما أوتى ثلث النبوة ، ومن قرأ ثلثيه كأنما أوتي ثلثي النبوة . ومن قرأ تمام القرآن فكأنما أوتي تمام النبوة . ثم يقال اقرأ وارقأ بكل آية درجة في الجنة .

وفي الكافي بإسناده عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول : ان الرجل إذا كان يعلم السورة ثم نسيها وتركها ودخل الجنة اشرفت عليه من فوق في احسن صورة فتقول تعرفني فيقول لا فتقول : أنا سورة كذا و كذا لم تعمل بي وتركتني اما والله لو عملت بي لبلغت بك هذه الدرجة وأشارت بيدها إلى فوقها .

وعن يعقوب الأحمر قال : قلت لأبي عبد الله(ع) : ان علي دينا كثيراً وقد دخلني شيء ما كان القرآن يتفلت مني فقال أبو عبد الله (ع) القرآن القرآن ان الآية من القرآن والسورة لتجيء يوم القيامة حتى تصعد ألف درجة يعني في الجنة فتقول : لو حفظتني لبلغت بك ها هنا .

وعن أبي بصير قال أبو عبد الله (ع): من نسي سورة من القرآن مثلت له في صورة حسنة ودرجة رفيعة في الجنة . فإذا رآها قال ما انت ما احسنك ليتك لي فيقول : اما تعرفني انا سورة كذا ولو لم تنسني لرفعتك إلى هذا .

عن امين الإسلام الطبرسي في تفسير قوله تعالى : الله نزل احسن الحديث كتاباً مثاني تقشعر منه جلود الذين يؤمنون بربهم ، يعني القرآن وإنما سماه الله حديثاً لأنه كلام الله والكلام سمي حديثاً كما يسمى كلام النبي حديثاً . لأنه حديث التنزيل بعد ما تقدمه من الكتب المنزلة على الأنبياء وهو احسن الحديث لفرط فصاحته ، ولإعجازه ، ولاشتماله على جميع ما يحتاج المكلف اليه من التنبيه على ادلة التوحيد والعدل وبيان احكام الشرايع وغير ذلك من المواعظ ، وقصص الأنبياء والترغيب والترهيب كتابا متشابهاً يشبه بعضه بعضا ويصدق بعضه بعضا ليس فيه اختلاف

وتناقض وقيل انه يشبه كتب الله المتقدمة. وإن كان اعم وأجمع وأنفع (ا هـ) وفيه قال الطريحي وفي الحديث « لا يعذب الله قلباً وعى القرآن» أي عقل القرآن إيمانا منه وعملا . فأما من حفظ ألفاظه وضيع حدوده فهـــو غير واع له . « وفيه خير القلوب أوعاها » اي احفظها للعلم وأجمعها له (ا هـ) .

وقال الصادق عليه السلام: اقرأوا سورة والفجر في فرائضكم ونوافلكم فإنهـــا سورة الحسين بن علي عليه السلام وارغبوا فيها رحمكم الله تعالى فقال له أبو أسامة: وكان حاضر المجلس وكيف صارت هذه السورة للحسين عليه السلام خاصة قال (ع) : ألا تسمع إلى قوله تعالى « يا أيتها النفس المطمئنة » إنما يعني الحسين بن علي فهـو ذو النفس المطمئنة الراضية المرضية وأصحابه من آل محمد (ص) هم الراضون من الله يوم القيامة وهو راض عنهم وهذه السورة للحسين (ع) وشيعته وشيعة آل محمد (ص)، من ادمن قرائة والفجر كان مع الحسين بن علي (ع) في درجته في الجنة ان الله عزيز حكيم .. تفسير الصافي ..



فوائد سورة الفاتحة وحكاياتها

حكي عن الثلجي انه قال : من عادتي قراءة مالك . فسمعت من بعض اهل الفضل ان ملك ابلغ فتركت عادتي. وقرأت ملك ورأيت في المنام قائلاًيقول لي لم نقصت من حسناتك عشراً أما سمعت قول النبي (ص) من قرأ القرآن كتب له بكل حرف عشرحسنات. ومحيت عنه عشر سيئات ورفعت له عشردرجات فلم اترك حتى رأيت ثانياً في المنام انه قيل لي : لم لا تترك هذه العادة أما سمعت قول النبي (ص)اقرأوا القرآن فخماً مفخماً أي عظيماً معظماً فأتيت قطربا فسألته ما بين المالك والملك قال : الملك أفخم معنى من المالك وهو الأنسب بمقام الإضافة إلى يوم الدين انتهى [1] .

قال عطا : انزلت فاتحة الكتاب بمكة يوم الجمعة كرامة اكرم الله نبيه (ص) بها وكان معها سبعة آلاف ملك حين نزل بها جبرئيل .

روي ان عيراً قدمت من الشام لأبي جهل لعنه الله ـ بمال عظيم وهي سبع فرق ورسول الله(ص) وأصحابه ينظرون اليها وأكثر الصحابة بهم جوع وعري فخطر ببال النبي (ص) أن يسأل

---

(١) تفسير مقتنيات الدرر: سورة الفاتحة ج ١ ص ١٧ .

شيئاً من الله لحاجة أصحابه فنزل قوله تعالى :

« ولقد آتيناك سبعاً من المثاني » أي مكان سبع قوافل لأبي جهل ولما علم الله أن تمنيه لم يكن لنفسه بل لأصحابه قال : « ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين » .

وفضايل هذه السورة كثيرة قيل انه ليست فيها سبعة أحرف ، ثاء الثبور - وجيم الجحيم . وخاء الخوف . وزاء الزقوم . وشين الشقاوة . وظاء الظلمة . وفاء الفراق . ومن قرأها على التعظيم والحرمة أمن هذه الأشياء السبعة (اه)[1].

وقال أمير المؤمنين عليه السلام لو شئت لأوقرت من تفسير الفاتحة سبعين بعيراً [2] .

وأعلم ان جميع اسرار الكتب السماوية في القرآن وجميع ما في القرآن في الفاتحة .

وجميع ما في الفاتحة في البسملة ، وجميع ما في البسملة في النقطة التي هي تحت الباء .

(١) تفسير مقتنيات الدرر ج ١ ص ٣١ .

(٢) ينابيع المودة في باب غزارة علم علي .

فقال الإمام عليه السلام : أنا النقطة التي هي تحت الباء وقال عليه السلام أيضاً : العلم نقطة كثرها الجاهلون ، والألف وحدة عرفها الراسخون وفيه قال (ع):

لقد حزت علم الأولين وانني
ظنين بعلم الآخرين كتوم

وكاشف أسرار الغيوب بأسرها
وعندي حديث حادث وقديم

وإني لقيوم على كل قيم
محيط بكل العالمين عليم [١]

وعن مجمع البيان :

من كتاب العياشي بإسناده أن النبي (ص) قال لجابر بن عبد الله الأنصارى : الا اعلمك أفضل سورة أنزلها الله في كتابه قال : فقال له جابر : بلى بأبي أنت وأمي يا رسول الله علمنيها قال فعلمه : الحمد أم الكتاب . ثم قال : يا جابر الا اخبرك عنها قال : بلى بأبي أنت وأمي فأخبرني فقال (ص) شفاء من كل داء

---

(١) عن الدر المنتظم لابن طحة الحلبي الشافعي قال علي (ع)

إلا السام ، والسام الموت .

وروى أنه قطعت أحدى يدى هشام بن عدى الهمداني في حرب صفين فأخذ علي عليه السلام يده وقرا شيئاً وألصقها فقال يا أمير المؤمنين ما قرأت قال (ع) : فاتحة الكتاب قال متعجباً فاتحة الكتاب ؟ كأنه استقلها فانفصلت يده نصفين فتركه علي عليه السلام ومضى (اهـ) .

وقال الله تعالى :

(وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين) والقرآن شفاء ويختلف الأثر باختلاف الكلام والمتكلم .

(هذا علقمة بن عطارد)

وتنصره بعد اسلامه في زمن أبي بكر حيث ناقش في اهدنا الصراط المستقيم فشكى أبو بكر إلى أمير المؤمنين عليه السلام فكتب «بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول » ثم (ع) فسّر معنى اهدنا الصراط المستقيم في الكتاب وبعثه عليه السلام إلى علقمة فأسلم علقمة و رجع إلى المدينة فاستشف بالقرآن وتلاوته مع التدبر في محاويه من الأمراض الروحانية وغيرها [١] .

---

(١) تفسير مقتنيات الدرر ج ١ / ص ٤٤ .

عن الكافي باسناده عن أبي عبد الله عن آبائــه عليهم السلام قال : شكى رجل إلى النبي (ص) وجعاً في صدره فقال: استشف بالقرآن فان الله عز وجل يقول :

وشفاء لما في الصدور .

وعن سلمة بن محرّز قال سمعت أبا جعفر (ع) يقول من لم يبرءه الحمد لم يبرءه شيء .

وفيه [1] تحقيق قال بعض المفسرين في معادله سميت الفاتحة أم القرآن لاشتمالها على الأصول الثلاثة عادلت هــــذه السورة ثلث القرآن لإشتمالها على واحد منها .

تحقيق قال بعض المفسرين : في معادلة التوحيد لثلث القرآن إن مقاصد القرآن العظيم ترجع عند التحقيق إلى ثلاثة معان :

معرفة الله . ومعرفة السعادة . والشقاوة الأخروية . والعلم بما يوصل إلى السعادة. ويبعد عن الشقاوة وسورة الأخلاص تشتمل على الأصل الأول : وهي معرفة الله . وتوحيده . وتنزيهه عــن مشابهة الخلق بالصمدية . ونفي الأصل والفـــرع والكفو ؟ وكما

(١) زهر الربيع ص ٣٤٥ .

سميت الفاتحة أم القرآن لإشتمالها على الأصول الثلاثة عادلت هذه السورة ثلث القرآن لاشتمالها على واحد منها ، وأما كون قل يا أيها الكافرون ربع القرآن فقال بعض أهل الحديث لعل الوجه فيه ان مقاصد القرآن ترجع إلى معرفة ما يجب اعتقاده نفياً أو اثباتاً . وما يجب العمل فيه فعلاً أو تركاً وهذه السورة تشتمل على المقصد الأول خاصة فهي بمنزلة الربع ا هـ [1] .

قال المحدث النوري حدثني السيد هاشم الرضوي النجفي المعروف بالهندي : وكنت في طفوليتي قوي البلاهة كثير النوافل والرغبة في التعقيبات المأثورة فوجدت يوماً في كتاب الكفعمي المسمى بالجنة الواقية والجنة الباقية رواية عن الصادق عليه السلام تشتهي [2] على قوله : ان الفاتحة لو قرئت أربعين مرة هكذا كان في تلك النسخة على ميت فأحياه الله تعالى لما عجبت من ذلك فقلت في نفسي : واعجباه من الناس يتركون موتاهم في القبور ولا يحيونهم بهذا العمل ثم أخذت ذبابة فوضعتها في الماء في الحوض ظهراً واغرقتها فيه وذهبت عنها إلى العصر فوجدتها ميته لا حركة

---

(١) زهر الربيع ص ٣٤٥ .

(٢) وعلى الظاهر (تشير الأصح)

فيها فرفعتها بيدي وتركتها في الأرض اليابسة وجعلت اقـــرء الحمد عليها وأنفث عليها بعد إتمامها حتى قراتها أكثر من ثلثين مرة فتحركت أرجل الذبابة وجعلت تمسح برجليها جناحهـــا وبقيت اقرء فقبل تمام الأربعين مرة طارت الذبابة فقلت في نفسي: لعلها لم تكن ماتت بل أغمى عليها فأنا غداً اضع الذبابة في ماء الحوض من الصبح فإذا بطلت حركتها وأغمى عليها تركتها بحالها إلى العصر حتى اصير بحيث أحلف انها ماتت ثم أعود إلى هذا العمل ففعلت ذلك فما بلغت الأربعين مرة إلا وقد طارت باذن الله تعالى [1] قال ابن قلاقس :

ولست ترى في محكم الذكر سورة
تقوم مقام الحمد والكل قـــرآن

فوائد اية الكرسي وحكاياتها

قال رسول الله : أتاني جبرئيل فقال :يا محمد أن عفريتاً من الجن يكيدك في منامك فعليك بقرائة آية الكرسى عند منامك فكان يقرئها حين منامه وإذا قام من نومه خر لله ساجداً ثم يقول الحمد لله الذي أحياني بعد موتي أن ربي لغفور شكور [2] .

---

(١) في دار السلام للنوري ج ٤ / ص ٤٠٩ باب نوادر .

(٢) تفسير مقتنيات الدرر ج ١ / ص

وعن ابراهيم مهزم عن رجل سمع أبا الحسن عليه السلام يقول من قرء آية الكرسي عند منامه لم يخف الفالج انشاء الله • ومن قرأها في دبر كل فريضة لم يضره ذو حمة

وقال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام : إن في بطني ماءاً اصفر فهل من شفاء فقال (ع) نعم بلا درهم ولا دينار ولكن أكتب على بطنك آية الكرسي وتغسلها وتشربها وتجعلها ذخيرة في بطنك فتبرء باذن الله عز وجل ففعل الرجل فبرء باذن الله تعالى [١] .

ولقد أفاض إمامنا زين العابدين عليه السلام من التعاليم على هذه الأمة التي تكون بها النجاة يوم الحسرة وحرزاً من لمم الشيطان وهو ١ ـ قرائة أربع آيات من أول البقرة • ٢ ـ وآية الكرسي. ٣ ـ وثلاث آيات من آخر البقرة كل يوم ، هذا .

(وآية الكرسي تنتهي إلى قوله العلي العظيم) لان التسمية بها من جهة اشتمالها على لفظ الكرسي وآخر هذه الآية العلي العظيم ويشهد لهما ورد في طب الأئمة للحسن بن بسطام عن الإمام الرضا عليه السلام في بعض الأحراز وتكتب آية الكرسي إلى العلي

---

(١) عن الكافي عن اصبغ بن نباته •

العظيم والتحديد ، دليل الإنتهاء اليه . ويؤيده ما في مجمع البيان عن عبد الله بن مسعود عن النبي (ص) من قرأ عشر آيات من سورة البقرة كل ليلة بيت لم يدخله شيطان حتى يصبح وهي أربع آيات من أولها وآية الكرسي وآيتين بعدها وخواتيمها ولو كانت اية الكرسي تنتهي إلى (هم فيها خالدون)لزادت على العشرة لان الخواتيم ثلاث آيات من آخر البقرة كما صرح به الحديث المتقدم ويؤكده حديث أمير المؤمنين عليه السلام فانه قال ما أرى رجلا ادرك عقله الإسلام وولد في الإسلام يبيت ليلة حتى يقرأ الله لا إله إلا هو الحي القيوم إلى قوله العلي العظيم . ولو تعلمون ما فيها لما تركتموها على حال إن رسول الله (ص) أخبرني بأن الله تعالى أعطاه آية الكرسي من كنز تحت العرش ولم يؤتها نبي قبله واني لم أبت ليلة قط منذ سمعت فضلها من رسول الله (ص) حتى أقرأها في ثلاث احايين بعد صلاة العشاء ، قبل الركعتين وحيث آخذ مضجعي من النوم وعند وقري من السحر [١].

ومن أجل هذا أفتى الشهيد الثاني في روض الجنان بانتهائها إلى العلي العظيم .

---

(١) كتاب المسلسلات ص ١١٥ في جملة رسائل لابي جعفر محمد بن أحمد بن علي القمي .

وفي فصل التعقب من النفلية قال : لانص على تحديدها والاطلاق يقضى أن آخرها العلي العظيم والتحديد في بعض الموارد إلى هم فيها خالدون مختص به وفي شرح الارشاد للاردبيلي عند ذكر صلاة الغدير قال الظاهر : إن آية الكرسي إلى العلي العظيم للتبادر ولما هو مقرر عند القراء والمفسرين في غير هذا المحل . والزيادة تحتاج إلى قيد [1] وما يرويه المتقي الهندي في كنز العمال ج ١ ص ٢٢١ عن عبدالله بن المبارك عن أمير المؤمنين عليه السلام من أن آية الكرسي خمسون كلمة في كل كلمة خمسون بركة شاهد له .

شواهد ان القران شفاء لكل داء مع الاعتقاد

وفي لئالي الأخبار الجزء الثاني ص ١٠٤ أن النبي (ص) لما أقام علياً عليه السلام إماماً للناس يوم الغدير ورقى المنبر الذي علوه له من رحائل الإبل وأخذ في تعداد مدائح علي صلوات الله عليه والنصّ عليه أتى المنافقون اليه وقالوا : ما بقي لنا إلا أن نصيبه بالعين حتى لا يتم أمر إبن عمه علي عليه السلام فينا . فاتفقوا فيما راموه فقال بعضهم : أنظروا إلى عينيه كيف تجولان في رأسه لشدة ازادته هذا الأمر في إبن عمه كأنهما علقتا دم

---

(١) وهناك أقوال نحو هذا فراجع وفاة زين العابدين للمقرم ص ٢٣٣ .

وأخذوا في مثل هذا التشبيه حتى اطلع الله نبيّه على كيدهم بقوله تعالى :

(وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر) ـ وهو ذكر علي بن أبي طالب (ع) ـ يقولون : انه لمجنون ـ في حب ابن عمه ـ وما هو إلا ذكر للعالمين) يعني ليس ما يقولونه حقاً بل هو مذكر للعالمين قال الإمام الحسن عليه السلام : دواء إصابة العين أن يقرأ هذه الآية : فقد ظهر بذلك كون القرآن شفاء للأبدان من الأوجاع والأسقام. وشفاء للقلوب من كل شك وريب وشبهة. ويصدّق ذلك قوله تعالى في سورة السجدة:

(قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء) وفي سورة بني اسرائيل:

(وننزّل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً) .

قال أمين الاسلام الطبرسي وجه الشفاء فيه مافيه من البين. الذي يزيل عمى الجهل وحيرة الشك ، ومنها) ما فيه من النظم والتأليف . والفصاحة البالغة من الإعجاز الذي يدل على صدق النبي (ص) فهو من هذه الجهة شفاء من الجهل والشك والعمى في الدّين ويكون شفاء للقلوب .

(ومنها) أنه يتبرك به وبقراءته ويستعان به على دفع العلل

والأسقامويدفع اللهبه كثيراً من المكاره والمضار على ما يقتضيه الحكمة (ومنها) ما فيه من ادلة التوحيد والعدل وبيان الشرايع. فهو شفاء للناس في دنياهم وآخرتهم. ورحمة للمؤمنين أي نعمة لهم. وإنما خصهم بذلكلأنهم المنتفعون به ا ه[1]وفيه أيضاً قال : والقرآن هو جنة لمن استلأم ، أي وقاية وسلاح لطالب الدرع والسلاح والمراد كونه وقاية لقارئه من مكاره الدنيا والآخرة.

أماالآخرةفواضحة لأنه يوجبالنجاة من النار والخلاص من غضب الجبار.

وأما الدنيا فيدل على كونه وقاية من المكاره صريح قوله تعالى : « وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً » قال الطبرسي : قال الكلبي : وهم أبو سفيان . والنضر بن الحرث . وأبو جهل وأم جميل امرأة أبي لهب . حجب الله رسوله عن أبصارهم . وكانوا يأتونه ويمرون به ولا يرونه وفيه وعن الصافي من قرب الاسناد .

عن الكاظم عليه السلام أن أم جميل امرأة ابي لهب أتته

---

(١) منهاج البراعة ج ١٢ / ص ٣٠٦ .

(ص) حين نزلت سورة تبت ومع النبي (ص) أبو بكر ابن أبي قحافة فقال : يا رسول الله هذه أم جميل منخفضة أبو مغصبة تريدك . ومعها حجر تريد أن ترميك به فقال (ص) : إنها لا تراني فقالت : لأبي بكر أين صاحبك قال : حيث شاء الله قالت : لقد جئته ولو أراه لرميته فانه هجاني واللات والعزى اني لشاعرة فقال أبو بكر : يا رسول الله لم تركـ قال (ص) : لا ضرب الله بيني وبينها حجاباً مستوراً .

روي أن المأمون صدع بطرسوس فلم ينفعه علاج فوجه اليه (قيصر) قلنسوة وكتب اليه بلغني صداعك فضعها على رأسك يسكن فخاف أن تكون مسمومة فوضعها على رأس حاملها فلم تضره ثم وضعت على رأسي مصدوع فسكن صداعه فتعجب المأمون ثم أمر بها ففتقت فإذا فيها « بسم الله الرحمن الرحيم كم من نعمة الله في عرق ساكن حمسعق لا يصدعون عنها ولا ينزفون من كلام الرحمن خمدت النيران ولا حول ولا قوة إلا بالله[1] ».

وفيه عن الصادق عليه السلام إذا تكاثرت عليك الهموم فأكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله فإنه يرفعها وجاء في الحديث : « إذا كسد متاعك وبقيت إبنتك ونحوها من غير

(١) زهر الربيع ص ١٠٦ .

راغب فيها فاقرأ عليه قوله تعالى «يرجون تجارة لن تبور» الخ .
وقد جربها كثير من الأصحاب فكان الحال كما ذكرناه (اهـ) .

وفي زهر الربيع ص ٢٢٥ من رواية البهائي طاب ثراه عن النبي (ص) للحفظ اكتب سبع آيات على سبع قطع من السكر تأكلها سبعة أيام . أولها يوم السبت إلى يوم الجمعة كل يوم قطعة واحدة فانه يتيسر له الحفظ ويفصح لسانه ويكون حافظاً .

الأول قوله تعالى : الله الملك الحق . الخ .
الثاني : وقل رب زدني علماً . الخ .
الثالث : لا تحرك به لسانك . الخ .
الرابع : ان علينا جمعه وقرآنه . الخ .
الخامس : فاذا قرأناه فاتبع قرآنه . الخ.
السادس : سنقرؤك فلا تنسى . الخ .
السابع : انه يعلم الجهر وأخفى . الخ (اهـ) .

قال الله تعالى: « فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه هم المفلحون » .

روي أن النبي (ص) قال لأصحابه : اي الخلق أعجب إيماناً قالوا: الملائكة فقال (ص): الملائكة عند ربهم فمالهم لايؤمنون؟ قالوا: فالنبيون قال: (ص) فالنبيون يوحى اليهم فمالهم لايؤمنون

قالوا : فنحن يا رسول الله قــال (ص) : وأنا فيـكم فما لكم لا تؤمنون .

إنما هم قوم يكونون بعـدكم يجدون كتابا في ورق فيؤمنون به فهذا معنى قوله :

« واتبعوا النور الذي انزل معه » .

والمراد من (مع) أي مـع نبوّته وإلا فالقرآن انزل مـع جبرئيل (ع) [1] .

وأما ساير الناس فيشهد بكونه جنة لهم من المكاره في منهاج البراعة ج ١٢ ص ٣١٣ قال ما رواه في الكافي باسناده عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : والذي بعث محمداً بالحق وأكرم أهل بيته ما من شيء تطلبونه من حرز من حرق . أو غرق . أو سرق . أو إفلات دابة من صاحبها . أو أبق إلا وهو في القرآن . فمن أراد ذلك فليسألني عنه .

قال : فقام اليه رجل فقال : يا أمـير المؤمنين أخبرني عمـا يؤمن من الحرق . والغرق فقال عليه السلام : اقرأ هذه الآيات

---

(١) تفسير مقتنيات الدررج ٩ / سـورة الأعراف آية ١٥٧ ص ٣٣ .

« الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين . وما قدروا الله حق قدره - إلى قوله سبحانه ـ وتعالى عما يشركون » فمن قرأها فقد أمن من الحرق . والغرق . قال : فقرأها رجل واضطرمت النار في بيوت جيرانه وبيته وسطها فلم يصبه شيء .

ثم قام اليه رجل آخر فقال : يا أمير المؤمنين ان دابتي استصعبت عليّ وأنا منها على وجل فقال : اقرأ في أُذنها اليمنى « وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه ترجعون » فقرأها فذلت له دابته .

وقام اليه آخر فقال : يا أمير المؤمنين إن أرضي مسبعة وإن السباع تغشى منزلي ولا تجوز حتى تأخذ فريستها فقال (ع) : اقرأ « ولقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريصٌ عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم * فان تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم » فقرأها الرجل فاجتنبته السباع .

ثم قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين إن في بطني ماءاً أصفر فهل من شفاء : فقال (ع) : نعم بلا درهم ، ولا دينار ولكن اكتب على بطنك آية الكرسي وتغسلها وتشربها وتجعلها ذخيرة في بطنك فتبرء باذن الله عز وجل ، ففعل الرجل فبرء باذن الله تعالى .

ثم قام اليه آخر فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن الضالة فقال (ع) اقرأ يس في ركعتين وقل : يا هادي الضالة رد عليّ ضالتي ففعل فرد الله عليه ضالته .

ثم قام اليه آخر فقال : يا أمير المؤمنين اخبرني عن الابق فقال (ع) اقرأ (او كظلمات في بحر لجيّ يغشيه موج من فوقه موج — إلى قوله — ومن لم يجعل الله له نوراً فماله من نور) فقالها الرجل فرجع إليه الابق .

ثم قام اليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن السّرق فانه لا يزال قد يسرق لي الشيء بعد الشيء ليلاً فقال عليه السلام له اقرأ إذا أويت إلى فراشك (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن — إلى قوله فكبرّه تكبيراً) .

ثم قال : أمير المؤمنين عليه السلام من بات بأرض قفر فقرأ هذه الآية (ان ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش — إلى قوله تبارك الله رب العالمين)حرسته الملائكة وتباعدت عنه الشياطين قال فمضى الرجل فاذا هو بقرية خراب فبات فيها ولم يقرأ هذه الآية فغشاه الشياطين وإذا هو أخذ بخطمه فقال له صاحبه : انظره واستيقظ الرجل فقرأ الآية فقال الشيطان لصاحبه : ارغم الله انفك احرسه الان حتى يصبح .

فلما أصبح رجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره فقال له : رأيت في كلامك الشفاء والصدق ومضى بعد طلوع الشمس فإذا هو بأثر شعر الشياطين مجتمعاً في الأرض انتهى ما في منهاج البراعة في شرح نهج البلاغـــة ج ١٢ / ص ٣١٣ عن الكافي للكليني رضوان الله عليه .

وعن المناقب لإبن شهر اشوب في خبر طويل كتب الإمام الحسن العسكري في جواب : الحسن بن ظريف وكنت أردت أن تسأل عن الحمى الربع فأنسيت فاكتب ورقة وعلقها على المحموم .

« يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم » فكتبتُ وعلقت على المحموم فبرء (اهـ) .

وفي دار السلام ج ٤ ص ٣٤ / عن مكارم الأخلاق لدفع غلبة النوم أن يقرأ هذه الآية على الماء ويغسل به وجهه وهي :

«ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني انظر اليك قال : لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً وخر موسى صعقاً فلمـــا أفاق قال سبحانك إني تبت اليك وأنا أول المؤمنين » (اهـ) .

القرآن يهدي

حكاية بشر الحافي

والمحدث القمي في الكنى والألقاب ج ٢ / ص ١٥٢ قال : (الحافي) أبو نصر بشر بن الحارث بن عبد الرحمن المروزي الأصل البغدادي المسكن العارف الزاهد المشتهر احد اركان الطريقة : قيل انه كان من أولاد الرؤساء . والكتاب . وكان من أهل الملاهي فتاب .

ونقل في سبب توبته انه أصاب في الطريق قطعة فيها مكتوب :

« بسم الله الرحمن الرحيم » وقد وطأته الأقدام فأخذها واشترى بدراهم كانت معه غالية فطيب بها الورقة وجعلها في شق حائط فرأى في النوم كأن قائلاً :

يا بشر طيبت إسمي فلأطيبن إسمك في الدنيا والآخرة فلما أصبح تاب (اهـ) .

«حكايات عمر بن عبد العزيز»

وأما السبب في منع عمر بن عبد العزيز عن لعن الإمام فهو على ما روي عنه أنه قال : كنت غلاماً أقرأ القرآن على بعض ولد عتبة بن مسعود ، فمر بي يوماً وأنا ألعب مع الصبيان ونحن نلعن

علياً فكره ذلك ودخل المسجد فتركت الصبيان وجئت اليه لأدرس عليه وردي فلما رآني قام وصلى وأطال في الصلاة شبه المعرض عني حتى أحسست منه بذلك فلما انفتل من صلاته كلح في وجهي فقلت له : ما بال الشيخ فقال لي : يا بني أنت اللاعن علياً منذ اليوم قلت : نعم قال : فمتى علمت أن الله سخط على أهل بدر بعد أن رضي عنهم فقلت : يا أبه وهل كان على عليه السلام من أهل بدر فقال : ويحك وهل كان بدر كلها إلا له عليه السلام . فقلت : لا أعود فقال : الله إنك لا تعود قلت : نعم فلم ألعنه بعدها . ثم كنت أحضر تحت منبر المدينة وأبي يخطب يوم الجمعة وهو حينئذ أمير المدينة فكنت أسمع يمرّ في خطبه حتى تهدر شقاشقة حتى يأتي إلى لعن علي عليه السلام فيجمجم ويعرض له من الفهاهة والحضر ما الله عالم به فكنت أعجب من ذلك فقلت له يوماً : أنت أفصح الناس وأخطبهم فما بالي أراك أفصح خطيب يوم حفلك وإذ مررت بلعن هذا الرجل صرت ألكن عيياً .

فقال : يا بني إن من ترى تحت منبرنا من أهل الشام وغيرهم لو علموا من فضل هذا الرجل مايعلمه أبوك لم يتبعنا منهم أحد فوقرت كلمته في صدري . مع ما كان قال لي معلمي أيام

صغري فما عطيت الله عهداً لئن كان لي في هذا الأمر نصيب لأغيرن فلما منّ الله علي بالخلافة أستطعت ذلك وجعلت مكانه «إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم به لعلكم تذكرون» وكتبت به إلى الآفاق فصار سنة .

وعن مروج الذهب جعل مكانه :

« ربنا اغفر لنا ولإخوانا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم » .

وفي هذا المعنى قال السيد الرّضى رحمة الله عليه[1] .

يا بن عبد العزيز لو بكت العين
فتىً من أُمية لبكيتك
غير أني أقول إنك قد طبت
وإن لم يطب ولم يزك بيتك الخ

عن الجاحظ أن قوماً من بني أُمية قالوا لمعاوية : يا أمير المؤمنين إنك قد بلغت ما أملت فلو كففت عن لعن هذا الرجل

---

(١) راجع الأبيات في منهاج البراعة أيضاً ج ٤ ص ٣٤٧

فقال : (لع) لا والله حتى يربو عليها الصغير ويهرم عليها الكبير ولا يذكر له ذاكر فضلاً[1] .

(٢) المصدر السابق

إن في القرآن معاني سيكشفها الزمن

علي عليه السلام والتقويم

في القرآن آيات جمة تبلغ (٥٧٠) آية تعطينا عصارات العلوم الحديثة وماتوصلت اليه المكتشفات في شتى النواحي وماستصل اليه في المستقبل. فقد قال ابن عباس: ان في القرآن معاني سيكشفها الزمن.

جاء أحد علماء بني إسرائيل علياً عليه السلام وسأل ما مؤداه:

لماذا جاء في قرانكم ان مدة لبث أصحاب الكهف في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعاً من سورة الكهف وذلك في الآية (٢٥) « ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعاً » ولم يقل: ثلاث مائة وتسع سنين.

وفي كتبنا أن مدة لبث أصحاب الكهف في الكهف ثلاث مائة سنة فقط. فأجاب علي عليه السلام دونما تفكير (سنوكم شمسية وسنونا قمرية) ومعنى ذلك أن الله جمع في عبارة موجزة بين نوعين من السنين سنين شمسية وهي ٣٠٠ سنة وسنين قمرية المعادلة للسنين الشمسية وهي ٣٠٩ سنين توضيح ذلك:

إن اليهود كانوا يعتبرون السنة الشمسية ٣٦٥ يوماً وأن السنة القمرية تعتبر ٣٥٤ يوماً و ٨ ساعات و ٤٨ دقيقة. وقد علم الأقدمون بعد تجارب عدة واختبارات شتى أن الفترة الزمنية بين هلالين متواليين هي ٢٩ يوماً و ١٢ ساعة و ٤٤ دقيقة فعليه لو ضربنا هذه الفترة الزمنية بين هلالين في ١٢ أي ١٢ × ٤٤ دقيقة

= ١٣ ساعة / ٢٩ يوماً = ٤٨ دقيقة / ٨ ساعات / ٣٤٥ يوماً وأن ٣٠٠ سنة على ما كان معتبراً عند اليهود لتعادل :

٣٠٠ × ٣٦٥ = ١٠٩٥٠٠ يوما

و ٣٠٩ من السنين القمرية دون ملاحظة الكسر تساوي ٣٠٩ = ٣٥٤ = ١٠٩٣٨٦ يوماً .

وبما أن ٨ ساعات و ٤٨ دقيقة تعادل $\frac{١١}{٣٠}$ من اليوم الواحد.

فلنكرر $\frac{١١}{٣٠}$ ، ٣٠٠ مرة أيضاً .

٣٠٠ × $\frac{١١}{٣٠}$ = ١١٠ أيام .

وبما أن في السنوات القمرية تحسب السنة الثانية والخامسة والسابعة والعاشرة كبيسة أي عدد أيام سنتها ٣٥٥ يوماً ، إذن في ٩ سنوات قمرية توجد ٤ سنين كبيسة ، لأن السنة التاسعة أقرب إلى العاشرة إذن .

١٠٩٣٨٦ + ١١٠ + ٤ = ١٠٩٥٠٠ يوماً.

وهكذا يكون عدد أيام ٣٠٠ سنة شمسية [١] مساوياً لعدد أيام ٣٠٩ سنة قمرية دونما فرق إنتهى.

وناظر الصادق من آل محمد عليه السلام ابنُ أبي العوجاء يوما في تبديل الجلود في النار فقال ما تقول في هذه الآية :

---

(١) مترجمة عن مجلة مكتب الإسلام الصادرة في قم .

« كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها » .

هل هذه الجلود عصت فعذبت فما بال الغير يعذب قـــال أبو عبد الله عليه السلام ويحك هي هي وهي غيرها قال : اعقلني هذا القول فقال له عليه السلام : أرأيت أن رجلاً عهد إلى لبنة فكسرها ثم صب عليها الماء وجبلها أي لمعها ولينها ثم ردها إلى هيأتها الأولى ألم تكن هي هي وهي غيرها فقـــال : بلى متّع الله بك .

وأيضا كانت لأبي شاكر الديصاني : أحد ملاحدة العرب مع الصادق عليه السلام مناظرات وأسئلة أُخرى بينه وبين هشام ابن الحكم ويفزع هشام بها إلى إمامه الصادق عليه السلام قال : يوما لهشام إن في القرآن آية هي من قولنا ، قال هشام وماهي : فقال اللعين :

« وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله » .

قال هشام : فلم أدر بم أجيبه فلجججت فخبرت أبا عبد الله عليه السلام قال هذا كلام زنديق خبيث إذا رجعت اليه فقل له ما إسمك بالبصرة فإنه بقول فلان فقل له كذلك ربنا في السماء إله وفي الأرض إله وفي البحـــار إله وفي القفار إله وفي كل مكان إله . قال فقدمت فأتيت أبا شاكر فأخبرته فقـــال هذه نقلت من الحجاز أي الصادق عليه السلام في ـ الكافي باب الحركة والانتقال .

حكاية يحيى بن اكثم مع الكاظم (ع)

سأل يحيى بن اكثم ابا الحسن العالم عليه السلام عن قوله تعالى :

سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله في سورة لقمان آية ٢٧ما هي فقال الكاظم عليه السلام : هي عين الكبريت . وعين اليمن . وعين البرهوت . وعين الطبرية وجمة ماسيدان . وجمة إفريقا . وعين ماجروان . ونحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى [١] .

حكاية النوشجاني مع الرضا (ع)

وفي حديث النوشجاني : كنت واقفاً بين يدي المأمون في أيوان ابي مسلم (بمرو) وعلي بن موسى بن جعفر عليه السلام الرضا إلى جنبه فقال لي المأمون : يا قاسم . أي فضائل صاحبك أفضل قلت : آية المباهلة فإن الله تعالى جعله نفس رسوله (ص) فقال المأمون : لو قال الخصم عرفنا الأبناء ، والنساء ، وهم الحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام. وأما الأنفس فهي نفس رسول الله (ص) وحده على الحقيقة فإي شيء تقول له ؟

---

(١) الاحتجاج ٢ / ص ٢٥٨ .

قال النوشجاني : فاسقط ما في يدي واظلم عليّ وأمسكت حيث لم اهتد إلى حجة مقنعة فالتفت المأمون إلى الرضا عليه السلام وقال : ما تقول في هذا ، فقال عليه السلام : إن رسول الله (ص) كان داعياً فإن الله تعالى يقول :

(قل تعالوا ندع أبناءنا الآية) .

والداعي إنما يدعو غيره ولا يدعو نفسه ولما دعا الأبناء . والنساء ولم يصح أن يدعو نفسه توجه دعاء الأنفس إلى علي بن ابي طالب عليه السلام إذ لم يكن بحضرته غيره ممن يجوز دعاء الأنفس اليه ولو لم يكن هذا كذلك لبطل معنى الآية .

قال النوشجاني : فانجلى عن بصري وأمسك المأمون قليلا ، ثم قال : يا ابا الحسن إذا اصيب الصواب انقطع الجواب [١] .

وحكاية المباهلة

هذا كما قال جابر بن عبدالله فيما رواه عنه أهل السير قدم وفد (نجران) على رسول الله (ص) وفيهم السيد والعاقب وجماعة

---

(١) حقائق التأويل للشريف الرضي ص ١١٥ وذكر السيد المرتضى في الفصول المختارة ص ١٨ الحديث بدون إسناد إلى النوشجاني .

من الأساقفة . فقالوا من ابو موسى (ع) فقال (ص) عمران قالوا فانت قال (ص) ابي عبدالله بن عبدالمطلب قالوا فعيسى عليه السلام من ابوه فسكت (ص) ينتظر الوحي فنزل قوله تعالى :

« إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب» قالوا لا نجدها فيما اوحي إلى أنبيائنا فقال (ص) : كذبتم ففي قوله تعالى فمن حاجك من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ، الآية قالوا أنصفت فمتى نباهلك قال (ص) غداً إن شاء الله فانصرفوا وقال بعضهم لبعض إن خرج في عدة من أصحابه فباهلوه لأنه غير نبي وإن خرج في أهل بيته فلا تباهلوه فانه نبيّ صادق ولئن باهلتموه لتهلكن ثم بعث رسول الله (ص) إلى أهل المدينة ومن حولها فلم يبق بكر ولا عانس إلا وخرجت وخرج رسول الله (ص) وعلي عليه السلام بين يديه والحسن عن يمينه والحسين عن شماله وفاطمة عليهم السلام خلفه . ثم قال : هلموا فهؤلاء ابنائنا وأشار إلى الحسن والحسين وهذه نسائنا يعني فاطمة وهذه انفسنا يعني نفسي وأشار إلى علي عليهم السلام فلما رأى القوم ذلك خافوا وجاؤا إلى بين يديه فقالوا اقلنا أقالك الله فقال النبي (ص) : والذي نفسي بيده لو خرجوا لامتلأ الوادي عليهم ناراً [١] .

---

(١) تذكرة الخواص / ص ١٤ .

صورة أخرى

وروي عن جعفر الصادق عليه السلام انه قال في تفسير هذه الآية (ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب) إن معناه ان مثل عيسى عند الله في الخلق كمثل آدم خلقه من تراب من غير أب فالهاء الأولى وهي قوله خلقه عائدة إلى آدم والهاء الثانية في قوله ثم قال له كن عائدة إلى عيسى عليه السلام وفيه أيضاً .

قال وذكر أبو اسحق الثعلبي في تفسيره :ان رسول الله(ص) غدا محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي عليهم السلام خلفهم وقال رسول الله (ص) إذا دعوت فامنوا فقال اسقف نجران :

يا معاشر النصارى إني لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض إلا مسلم فرجعوا إلى بلادهم وصالحوا رسول الله (ص) على الفي حلة . انتهى .

قال [1] نقل ان الإمام الحجة القائم عليه السلام دخل على

«١» الكنى والألقاب ج ٣ / ص ٦٦ .

الشيخ إبراهيم بن سليمان البحراني القطيفي في صورة رجل كان يعرفه وسأله عن أبلغ آية في الموعظة فقرأ الشيخ قوله تعالى :

(ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا) الآية فقال له الإمام عليه السلام : صدقت يا شيخ ثم خرج فسأل عنه أهل بيته فقالوا ما رأينا داخلا ولا خارجاً .

حكاية هشام مع الباقر (ع)

روى الزهري قال حج هشام بن عبد الملك . فدخل المسجد الحرام متكئاً على يد سالم مولاه ومحمد بن علي بن الحسين عليه السلام في المسجد فقال له سالم : يا أمير المؤمنين هذا محمد بن علي بن الحسين «ع» قال المفتون به أهل العراق قال نعم اذهب اليه فقل له يقول لك أمير المؤمنين ما الذي يأكل الناس ويشربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيامة فقال عليه السلام له : يحشر الناس على أرض مثل قرص نقي فيها عيون متفجرة فيأكلون ويشربون حتى يفرغوا من الحساب قال: فرأى هشام انه قد ظفر به عليه السلام فقال الله أكبر : إذهب اليه فقل له ما أشغلهم عن الأكل والشرب يومئذ . فقال له أبو جعفر عليه السلام : «هم في النار أشغل ، ولم يشتغلوا عنه » :

« ان قالوا أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله»

قال : فسكت هشام ولم يرجع كلاماً [١] .

حكاية المتوكل مع الامام العسكري (ع)

عن ابي عبدالله الزيادي قال : لما سم المتوكل نذر لله إن رزقه الله العافية أن يتصدق بمال كثير فلما سلم وعوفي سأل الفقهاء عن حد « المال الكثير » كم يكون فاختلفوا فقال بعضهم : « ألف درهم » وقال بعضهم : « عشرة آلاف وقال بعضهم: مائة ألف. فاشتبه عليه هذا .

فقال له الحسن حاجبه : ان اتيتك يا أمير المؤمنين من هذا خبرك بالحق والصواب فمالي عندك ؟ فقال المتوكل : إن اتيت بالحق فلك عشرة آلاف درهم وإلا أضربك مائة مقرعة فقال : قد رضيت فاتى ابا الحسن العسكري عليه السلام فسأله عن ذلك.

فقال ابو الحسن عليه السلام : قل له يتصدق بثمانين درهماً فرجع إلى المتوكل فاخبره فقال سله ما العلة في ذلك ؟

فساله فقال عليه السلام : إن الله عز وجل قال لنبيه «ص» « ولقد نصركم الله في مواطن كثيرة » فعددنا مواطن رسول

«١» كشف الغمة .

«ص» فبلغت ثمانين موطناً فرجع اليه فاخبره ففرح وأعطاه عشرة آلاف درهم .

وعن جعفر بن رزق الله قال قدم إلى المتوكل رجل نصراني فجر بإمرأة مسلمة فاراد أن يقيم عليه الحد فاسلم .

فقال يحيى بن أكثم : قد هدم إيمانه شركه وفعله وقال بعضهم : يفعل به كذا وكذا .

فامر المتوكل بالكتابة إلى ابي الحسن العسكري وسؤاله عن ذلك .

فلما قرأ الكتاب ابو الحسن العسكري عليه السلام كتب يضرب حتى يموت فانكر يحيى وأنكر فقهاء العسكري ذلك فقالوا يا أمير المؤمنين : سله عن ذلك فانه شيء لم ينطق به كتاب ولم يجيء به سنة . فكتب اليه . إن الفقهاء قد أنكروا هذا وقالوا لم يجيء به سنة ولم ينطق به كتاب فبين لنا لم أوجبت علينا الضرب حتى يموت فكتب عليه السلام «بسم الله الرحمن الرحيم . فلما رأوا باسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين » فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا باسنا الآية [١]

«١» المؤمن – آية ٨٤ و ٨٥ .

فأمر به المتوكل فضرب حتى مات [1] .

حكاية اسحق الكندي مع العسكري «ع»

إن أسحق الكندي كان فيلسوف العراق في زمانه أخذ «في تأليف تناقض القرآن » وشغل نفسه بذلك وتفرد به في منزله . وان بعض تلامذته دخل يوماً على الإمام الحسن العسكري «ع» فقال له ابو محمد «ع» أما فيكم رجل رشيد يرد استاذكم الكندي عما أخذ فيه من تشاغله بالقرآن؟ فقال التلميذ نحن : من تلامذته كيف يجوز منا الإعتراض عليه في هذا أو في غيره . فقال له ابو محمد عليه السلام : اتودي اليه ما القيه اليك ؟ قال : نعم قال «ع» : فسر اليه وتلطف في مؤانسته ومعونته على ما هو بسبيله فاذا وقعت الانسة في ذلك فقل قد حضرتني مسألة اسألك عنها فانه يستدعي ذلك منك فقل له: إن اتاك هذا المتكلم بهذا القرآن هل يجوز أن يكون مراده بما تكلم منه غير المعاني التي قد ظننتها انك ذهبت اليها ؟ فسيقول : انه من الجايز لأنه رجل يفهم إذا سمع فاذا اوجب ذلك فقل له : فما يدريك لعله قد أراد غير الذي ذهبت انت فيه فتكون واضعاً لغير معاينة .

«١» الاحتجاج للطبرسي ٢ / ص ٢٥٨ .

فسار الرجل إلى « الكندي » وتلطف إلى أن القى عليه هذه المسألة فقال له: أعد عليّ فاعاد عليه فتفكر في نفسه ورأى ذلك محتملة في اللغة وسايغاً في النظر فقال: أقسمت عليك الا اخبرتني من أين لك؟ فقال: انه شيء عرض بقلبي فاوردته عليك فقال كلا ما مثلك من اهتدى إلى هذا اولا من بلغ هذه المنزلة فعرفني من أين لك هذا؟ فقال: أمرني به ابو محمد عليه السلام. فقال: الآن جئت به وما كان ليخرج مثل هذا إلا من ذلك البيت ثم انه دعا بالنار وأحرق جميع ما الفه: عن المناقب أبو القاسم الكوفي في كتاب التبديل . . .

حكاية محمد بن السائب مع الباقر (ع)

(وعن الرجال الكبير) إن هشام بن محمد بن السائب أبو المنذر الناسب العالم المشهور بالفضل والعلم العارف بالأيام كان مختصاً بمذهبنا قال :

اعتللت علة عظيمة نسيت علمي فجئت إلى جعفر بن محمد عليه السلام فسقاني العلم في كاس فعاد إلي علمي وكان أبو عبدالله عليه السلام يقرّبه ويدنيه وينشطه. (وعن خلاصة) قلت حكى السمعاني وغيره في قوة حفظه أنه حفظ القرآن في ثلاثة أيام قال المحدث القمي : في الكني والألقاب [1] .

لا بدع في ذلك فإن مَن سقاه الصادق عليه السلام العلم في كأس يحفظ القرآن بأقل من ثلاثة أيام أ هـ .

(أقول) انظر إلى عناية الله وتوفيقه لهذا وأضرابه وأعجب ممن لم يوفق لحفظ سورة من القرآن الكريم هو الواقدي .

---

(١) الكنى والألقاب ج ٣ ص ١٠٣ .

وحكاية الواقدي مع المأمون

قال المحدث القمي في الكنى والألقاب عن ابن النديم إن الواقدي كان يتشيع حسن المذهب يلزم التقيه .وهو الذي روى أن علياً عليه السلام كان من معجزات النبي (ص) كالعصا لموسى (ع) وأحياء الموتى لعيسى بن مريم عليه السلام وغير ذلك من الأخبار .

كان من أهل المدينة فانتقل إلى بغداد وولى القضاء بها للمأمون وقال : رأيت بخط قديم انه خلف ستمائة قمطر حمل رجلين وكان له غلامان مملوكان يكتبان الليل والنهار . وقبل ذلك بيع له كتب بألفي دينار .

شيء من ترجمة الواقدي

وهو الواقدي أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد المدني مع كثرة حفظه قال الخطيب البغدادي ملخصه :قدم الواقدي بغداد وولى قضاء الجانب الشرقي فيها وهو ممن طبق شرق الأرض وغربها ذكره لم يخف على أحد عرف أخبار الناس أمره،وسارت الركبان بكتبه في فنون العلم من المغازي والسير والطبقات وأخبار النبي (ص)والأحداث التي كانت في وقته وبعد وفاته(ص)وكتب الفقه واختلاف الناس في الحديث وغير ذلك وكان جواداً كريماً مشهوراً بالسخاء .

يحكى عن أبي حذاقة قال: كان للواقدي ستمائة قمطر كتبا

وقال ابن سعد : كان الواقدي يقول ما من أحد إلا وكتبه أكثر من حفظه . وحفظي أكثر من كتبي . .

وعن اسماعيل بن مجمع الكلبي قال سمعت أبا عبد الله الواقدي يقول ما أدركت رجلاً من أبناء الصحابة وأبناء الشهداء ولاه ولي لهم . إلا وسألته هل سمعت أحداً من أهلك يخبرك عن مشهده وأين قتل فاذا أعلمني مضيت إلى المريسيع فنظرت اليها . وما علمت غزاة إلا مضيت إلى الموضع حتى اعاينه أو نحو هذا الكلام .

فعن هارون القروي قال :

رأيت الواقدي بمكة ومعه ركوة فقلت أين تريد فقال أريد أن أمضي إلى (حنين) حتى أرى الموضع والوقعة .

(وأما حكايته مع القرآن وكيفية حفظه له)

قال الخطيب البغدادي : وكان الواقدي مع ما ذكرناه من سعة عزمه وكثرة حفظه : لا يحفظ القرآن ثم روى عن المأمون انه قال للواقدي أريد أن تصلى الجمعة غداً بالناس قال فأمتنع قال لا بد من ذلك فقال لا والله يا أمير المؤمنين ما أحفظك سورة الجمعة : قال فأنا احفظك قال فأفعل فجعل المأمون يلقنه سورة الجمعة حتى يبلغ النصف منها فإذا حفظه ابتدأ بالنصف الثاني فإذا

حفظ النصف الثاني نسي الأول فاتعب المأمون ونعس . فقال لعلي بن صالح يا علي حفظه انت . فذكر أنه مثل المأمون لم يقدر على أن يحفظه فقال المأمون إذهب فصل بهم واقرأ أي سورة شئت .

وروي عن غسان قال : صليت خلف الواقدي صلاة الجمعة فقرأ : إن هـــذا لفي الصحف الأولى صحف عيسى وموسى .

وروى عن ابراهيم الحربي قال كان الواقدي أعلم الناس بأمر الإسلام فأما الجاهلية فلم يعمل فيها شيئاً انتهى ما عن الخطيب من الكنى والألقاب ج ٣ / ص ٢٣٩ .

يقول الحكيمي فلا غرو ولا عجب من الواقدي الذي هــو أحد العلماء بل عجب من الخليفة الثاني عمر الذي حفظ سورة البقرة في مدة أثنتي عشرة سنة كما رواه العلامة الحجة الأميني في كتابه الغدير عن الخطيب البغدادي واليك الخبر بتمامه مع تحقيقاته وتعليقاته منه رضوا ن الله عليه أخرج الخطيب في رواة مالك . والبيهقي في شعب الايمان والقرطبي في تفسيره باسناد صحيح عن عبد الله بن عمر قال :

تعلم عمر سورة البقرة في اثنتي عشرة سنة فلما ختمهـــا نحر

نوادر الاثر في علم عمر وكمية وكيفية حفظه البقرة

جزوراً [١] .

قال الأميني : هذا ينم إما عن عدم انعطاف الخليفة على القرآن واهتمامه به مع أنه أهم أصول الإسلام وقد انطوى فيه مهمات علومه حتى أنه تبطا في تعلم سورة سنة إلى غاية ذلك الصفق بالأسواق .

كما ورد في غير واحد من هذه الاثار . واعتذر به هو وغيره من الصحابة .

وإما عن قصور . في فطنته وذكاءه وجمود في القريحة يأبى عن انعكاس ما يلقى اليه فيها فيحتاج إلى تكرار ومثابرة كثيرة وترديد حتى تنتقش ما هم بتعلمه في الذاكرة .

وقد يؤكد الثاني ما مر في صحيفة ١١٦ من قول رسول الله ص ١٢٨ من قوله (ص) لـه لحفصه ما أرى اباكِ يعلمها وقوله (ص) أراه يقيمها .

---

(١) تفسير القرطبي ١ ص٣٤ سيرة عمر لابن الجوزي ص١٦٥ ابي الحديد ٣ ص ١١١ / الدر .

ويساعد هذا ما في الكتب من أن عمر كان أعلم وأفقه من عثمان ولكن كان يعسر عليه حفظ القرآن [1] وأياً ما كان .

فإن مدة التعلم هذه لا يمكن أن تكون على العهد النبوي فإن سورة البقرة نزلت بالمدينة عند جميع المفسرين غير آيات نزلت في حجة الوداع .

وقالت عائشة : ما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده (ص) [2] وتوفي رسول الله (ص) في ربيع الأول على ما ذهب اليه القوم من السنة الحادية عشرة من مهاجرته . ومع ذلك لم يؤثر تعلمه من رسول الله (ص) فلا بد أن يكون تعلمه عند أحد الصحابة أو عند لفيف منهم وهم الذين يقول القائل :

فإن الخليفة كان أعلمهم على الاطلاق .

ويشهد هذا أيضاً على خلو الرجل من أكثر علوم القرآن الموجودة في بقية السور فإن تعلمها على هذا القياس يستدعي أكثر من مائة وثلاثين عاماً حسب أجزاء القرآن الكريم .

فيفتقر الخليفة على هذا الحساب في تعلم جميع القرآن إلى ما

---

(١) عمدة القاري ٢ ص ٧٣٣ نقلاً عن النهاية .

(٢) فتح الباري ج ٨ ص ١٣٠ .

يقرب من مائة وخمسين عاماً ولا يفي بذلك عمر الخليفة على أن الأحكام في غير البقرة من السور أكثر مما فيها . فكان خليفة متعلماً – والخليفة هو معلم الناس لا المتعلم منهم . ولهذا كان لا يهتدي إلى جملة من الأحكام الموجودة في القرآن وكان يحسب أبسط شيء من معانيه تعمقاً وتكلفاً ويدعي أنه نهى عنه ، وكان يقول : من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أبي بن كعب إلى آخر ما قال راجع .

هذا شأن الخليفة قبل طرو النسيان عليه وأما بعده فروى محمد بن سيرين : أن عمر في آخر أيامه اعتراه نسيان حتى كان ينسى عدد ركعات الصلاة ؟ فجعل أمامه رجلاً يلقنه فإذا أومأ اليه أن يقول أو يركع فعل !!

قال الأميني : وإن تعجب فعجب أنه مع ذلك كله ما كان يتنصل عن الحكم . ولا يرعوي عن الإفتاء . وان كان يظهر خطأه في كثير منها . وقال الأميني : أيضاً وبأبه اقتدى عدي في الكرم .

أخرج مالك في الموطأ ج ١ ص ١٦٢ : إن عبد الله بن عمر مكث على سورة البقرة ثماني سنين يتعلمها .

وذكره القرطبي في تفسيره ج ١ ص ٣٤ .

وقال العيني : في عمدة القاري ج ٢ ص ٧٣٢ :

حفظ عبد الله بن عمر سورة البقرة في اثنتي عشرة سنة .

وفي طبقات ابن سعد كما في تنوير الحالك في شرح الموطأ لمالك ج ١ / ص ١٦٣ .

إن إبن عمر تعلم سورة البقرة في أربع سنين .

قال الباجي : لأنه كان يتعلم فرائضها ، وأحكامها وما يتعلق بها أنتهى ما في الغدير ج ٦ .



حكاية المازني مع الذمي

(في الكنى والألقاب) :

قال أبو عثمان المازني من علماء الإمامية إلى أن قال وأخذ عنه أبو العباس المبرد وبه انتفع وله عنه روايات كثيرة ومما رواه المبرد عنه ان بعض أهل الذمة قصده ليقرأ عليه كتاب سيبويه وبذل له مائة دينار في تدريسه إياه فامتنع أبو عثمان من ذلك . قال : فقلت له : جعلت فداك أترد هذه المنفعة مع فاقتك وشدة اضاقتك فقال ان هذا الكتاب يشتمل على ثلاثمائة كذا وكذا آية من كتاب الله عز وجل ولست أرى ان امكن منها ذمّياً غيرة على كتاب الله وحمية له قال فاتفق ان غنت جارية بحضرة الواثق بقول العرجي :

أظلوم ان مصابكم رجلا أهدى السلام تحية ظلم

فاختلف من كان في المجلس في اعراب (رجلا)

فمنهم من نصبه وجعله اسم أن ومنهم من رفعه على أنه خبرها ، والجارية مصرة على أن شيخها أبا عثمان المازني لقنها اياه بالنصب . فأمر الواثق بإشخاصه .

قال أبو عثمان : فلما مثلت بين يديه قال : فمن الرجل قلت: من بني مازن قال : ثم سألني عن الشعر فقال اترفع رجـــلا أم تنصبه ؟ فقلت الوجه النصب . قال لم فقلت ان مصابكم مــصدر بمعنى إصابتكم فهو بمنزلة قولك : ان ضربك زيداً اظلم فالرجل مفعول مصابكم والدليل عليه ان الكلام معلق إلى أن تقول ظلم فاستحسنه الواثق .

ثم أمر له بالف دينار : ورده مكرماً . قال المبرد فلما عاد إلى البصرة قال لي كيف رأيت يا أبا العباس رددنا لله مائة فعوضنا الفاً . فقلت ذلك من الوفيات وفي ذلـــك كان معجزة للقرآن الكريم [١] .

وحكاية لأبي تمام الشاعر

وقد وقع لأبي تمام انه مدح الخليفة يوماً فقال في مدحه :

إقدام عمــرو في سماحة حاتم
في حلم أحنف في ذكاء أياس

وقال الحاضرون يا أبا تمام ما هذا المدح الناقص كيف شبّهت

---

(١) الكنى والألقاب ج ٣ / ص ١١٤ .

الخليفة بالجلاف العرب . ومن أين لهؤلاء درجة الخليفة فضلاً عن أن يشبّه لهم فقال لهم يا قوم هذا جائز وقد ورد في الكـــلام الفصيح فقالوا له هات الشاهد على هذا ولك ما طلبت فقال امهلوني هذه اللحظة حتى اتفكر فسكتوا عنه فتأمل لحظة حتى احمـــر وجهه ثم اصفر وتقلبت عليه ألوان ثم قال لهم :

لا تنكروا ضربي له مـــن دونه
مثـــلا تعاطى بـــين كل الناس
الله قـــد ضرب الأجـــل لنـــوره
مثلا كمـــا المشكوة والمقـــباس

فلما أنشد هذين الشعرين قال أريد الجـايزه ولاية مصر سبع سنين فكأن الخليفة استكثرها فقال وزيره أكتب له عهداً على ولاية (مصر) ولا يبقى لك إلا الذكر الجميل . وهذا الرجل لا يبقى في الدنيا أكثر من سبعة أيـام . فقال له الخليفة . وكيف ذلك ؟ قال لأنه لما شرع في التفكر أخذ في تعداد أشعار العرب فلم يجد هذا المثل . ثم أخذ في الأحاديث وعدها فلم يجده أيضاً فأخذ في القرآن وتصفحه على خاطره حتى بلغ إلى سورة النور فوجد هذا المثل فيها وقد احترقت طبيعته من قوة هذه التخيلات

الكثيرة في اللحظة الواحدة فلونه هذا يدله على أن حياته لا تكون أكثر من سبعة أيام فقال أبو تمام قد صدق فيما قال والاجال بيد الله تعالى فكتب الخليفة أحكاماً على ولاية مصر فأخذها وأراد المسير اليها فمات في اليوم السابع [١] .

حكاية امام الحرمين

إن إمام الحرمين نزل ببعض الأكابر ضيفاً فاجتمع عنده العلماء فقام واحد من أهل المجلس فقال ما الدليل على تنزهه عن المكان وهو قال : (الرحمن على العرش استوى) ؟

فقال الغزالي الدليل عليه قول يونس عليه السلام في بطن الحوت .

« لا إله إلا انت سبحانك إني كنت من الظالمين » فتعجب الحاضرون من العلماء في جوابه . فالتمس صاحب الضيافة بيانه فقال الغزالي :ها هنا فقير مديون بألف درهم اد عنه حتى ابينه فقبل صاحب الضيافة دينه . فقال : أن يونس عليه السلام لما ابتلى بالظلمات في قعر البحر ببطن الحوت .قال لا إله إلا أنت.

---

(١) الأنوار النعمانية ج / ٤ / ص ١٤ .

وقال النبي «ص» ليلة الاسراء : لا أحصى ثناءاً عليك . انت كما اثنيت على نفسك فكل منهما خاطبه بقول انت وهـو خطاب الحضور فلو كان في مكان لما كان ذلك بصحيح فدل على أن الله تعالى ليس في مكان لأنهما عليهما السلام في السير [1] .



(١) تفسير مقتنيات الدرر ج / ٢ / سورة البقرة ص ٥٨٨

شيء من ترجمة الفرزدق

الفرزدق هو : همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية . وفد جده صعصعة على النبي «ص» وأسلم وعلمه آيات من القرآن .

ولما وفد ابنه في غالب على النبي «ص» أخبره بفعل ابنه في الموؤدات فاستحسنه وبشره بما هو مدخر له من الأجر ولحق غالب بأمير المؤمنين عليه السلام دخل عليه في البصرة ومعه ابنه الفرزدق فأخبره بأنه يقول الشعر فارشده « ع » إلى ما هو خير له من ذلك وهو تعلم القرآن ففعل واستفاد الفرزدق بهذه النصيحة من علم المهتدين سعادة خالدة .

تزوج ابنة عمه النوار بنت أعين ابن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع وسمى ابن خلكان وابن كثير جدها «ضيعة » وانه عقر الجمل الذي عليه عائشة يوم البصرة وكان أبوها ممن أعان على عثمان يوم الدار فقتله بنو سعد .

وانقرض عقب الفرزدق ولما دنت منه الوفاة أوصى بتدبير ما يملكه من عبد وأمة ومات بذات الجنب ودفن بمقابر البصرة سنة ١١٠ من الهجرة عن عمر يقارب المائة وعليه تكون ولادته فوق العشرة من الهجرة ا هـ » وأعظم منه في الخريج روي عن

رميلة ان علياً « ع » مر برجل يخبط [1] هو هو فقال « ع » يا شاب لو قرأت القرآن لكان خيراً لك فقال إني لا أحسنه ولوددت ان أحسن منه شيئاً فقال عليه السلام أدن مني فدنا منه فتكلم « ع » في اذنه بشيء خفي فصور الله القرآن كله في قلبه فحفظ كله .

وفي الأثر إن الفرزدق انشد سليمان بن عبد الملك قصيدته التي يقول فيها :

فبتن بجانبي مصرعات وبت افض اغلاق الختام

فقال له : ويحك يا فرزدق اقررت عندي بالزنا ولا بد من حدك فقال كتاب الله دفع عني الحد وهو قوله تعالى :

« والشعراء يتبعهم الغاوون » إلى قوله : « وانهم يقولون ما لا يفعلون » فضحك وأجازه ومن هذا أخذ صفي الدين قوله :

نحن الذين اتى الكتاب مخبراً
بعفاف انفسنا وفسق الألسن [2]

---

(١) هو من الخبط وهو حركة على غير النحو الطبيعي وعلى غير اتساق وكأنه كان يكرر لفظه هو هو منه .

(٢) زهر الربيع ص ٤٣

استهانة بعض الامويين بالمقدسات

الاهانة بالشيء تكون عظيمة وصغيرة بنسبة عظم وصغر ذلك الشيء .

والقرآن بما هو عظيم ، ومن عند إله عظيم ، ونزل به جبريل عظيم ، على نبي عظيم .

كانت الاهانة بالنسبة اليه أعظم اهانة للدين .

ومهما كان الذي أهان القرآن عظيماً في الأرض فإن الله تعالى سيذله اذل ما يمكن .

وقصة الوليدبن عبد الملك ، وغيره خير دليل على ذلك .

(عبد الملك والقران)

وأما عبد الملك ذكروا أنه لما جاءوه بخبر الخلافة كان قاعداً والمصحف فيحجره فاطبقه وقال (هذا آخر العهد بك)أو هذا فراق بيني وبينك [1] .

قال : أما عبد الملك فكان يرى الشدةويجاهر بطلبالتغلب

(١) أبو الفداء / ٢٠٥ ج ١ وسراج الملوك ٩٦ .

بالقوة والعنف ولو خالف أحكام الدين وقد يتبادر إلى الذهن أنه فعل ذلك اقتداء بعامله ونصيره ومؤيد دولته الحجاج بن يوسف ولا نظنه مقتدياً بذلك لأنه صرح باستهانة الدين منذ ولي الخلافة وكان قبلها يتظاهر بالتدين فلما تولاها استهوته الدنيا .

ذكروا أنه لما جاءوه بخبر الخلافة كان قاعداً والمصحف في حجره فاطبقه وقال : « هذا آخر العهد بك » فلا غرو بعد ذلك إذا أباح لعامله الحجاج أن يضرب الكعبة بالمنجنيق وأن يقتل ابن الزبير ويحتز رأسه بيده داخل مسجد الكعبة [1] .

والكعبة حرم لا يجوز القتال فيها ولا في جوارها فأحلوه وظلوا يقتلون الناس فيها ثلاثاً وهدموا الكعبة وأوقدوا النيران بين أحجارها وأستاره [2] مما لم يحدث مثله في الإسلام . ودخلوا المدينة وهي أحد الحرمين وقاتلوا أهلها وسفكوا دماءهم ولم يغلق لها باب إلا أحرق ما فيه حتى نساء قريش فينزعون خمرهن من رؤوسهن وخلاخلهن من أرجلهن وسيوفهم على عواتقهن والقرآن تحت أرجلهم [3] .

---

(١) العقد الفريد ص ٢٥٦ ج ٢ .
(٢) ابن الأثير ٣٦ / ج ٥
(٣) ابن خلكان ٢٧٤ / ج ٣ .

(حكايه خالد القسري)

ذكروا أن خالد القسري كان قليل العناية في حفظ القــرآن فإذا تلا آية اخطأ فيها والحن في نطقها فوقف مرة للخطابة فقال وأخطأ ثم ارتج عليه وفشل فنهض صديق من تغلب فقـــال : خفض عليك أيها الأمير ولا يهولنك فما رأيت قط عاقلاً حفظ القرآن وانما يحفظه الحمقى من الرجال فقال خالد : صدقت يرحمك الله [١] .

(حكاية الوليد بن يزيد سكير بني مروان) ورميه القران

فلا غرو بعد ذلك إذا قيل لنا أن الوليد بن يزيد سكير بني مروان رمى القرآن بالنشاب وهو في مجونه وسكره فقد ذكروا انه عاد ذات ليلة بمصحف فلما فتحه وافق ورقة فيها « واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد » فأمر بالمصحف فعلقوه وأخذ القوس والنبل وجعل يرميه حتى مزقه ثم قال [٢] :

---

(١) الأغاني ٦٣ ج ١٩ .

(٢) الأغاني ١٢٥ ج ٦ والمسعودي ١٢٣ ج ٢ .

أتوعد كل جبــار عنيــد
فها أنا ذاك جبــار عنيــد

إذا لاقيــت ربــك يوم حشر
فقــل لله مزقــني الولــيد

(مما فعله يزيد بن معاوية بقراء القران في قصة الحرة)

وأما يزيد بن معاوية (لع) ففي ينابيع المودة لشيخ سليمان الحنفى ص ٣٩٣ قال والحديث الذي رواه مسلم انه وقع من ذلك الجيش من القتل والفساد العظيم والسبي وإباحة المدينة مــا هو مشهور حتى فض نحو ثلاثمائة بكر وقتل من الصحابة نحو ذلك ومن قراء القرآن نحو سبعمائة نفس وابيحت المدينة المنورة أياماً وبطلت الجماعة من المسجد النبوي أياماً وأخيف أهل المدينة أياماً فلم يمكن لأحد أن يدخل المسجد حتى دخلتها الكلاب وبالت على منبره صلى الله عليه وآله وسلم تصديقاً لما أخبر به النبــي (ص) ولم يرض أمير هذا الجيش إلا بأن يبايعوه ليزيد على أنهم عبيد له إن شاء باع وإن شاء اعتق فذكر له بعضهم البيعة على كتاب الله وسنة رسول الله فضرب عنقه وذلك في قصة الحرة ا هـ .

(حكاية ان عثمان ختم القران في ركعة واحدة)

قال الأميني وأما ما ختم به ابن تيمية كلامه من قراءة عثمان القرآن في ركعة واحدة فهو خارج عن موضوع البحث غير أنه راقه أن يقابل تلك المأثرة بفضيلة لعثمان ذاهلاً عن أن ما أورده على صلاة الأئمة من الإشكال . وارد فيها فهي تخالف السنة على زعمه أولاً إذ لم يثبت عن رسول الله قراءة القرآن في ركعة واحدة . وإنها خارجة عن نطاق الإمكان . ثانياً : أن كلمات القرآن سبعة وسبعون الف وتسعمائة وأربع وثلاثون كلمة [1] .

وفي قول عطاء بن يسار :

سبعة وسبعون الف وأربعمائة وتسع وثلاثون كلمة [2] .

وتلك الركعة الواحدة لا بد إما أن تقع بين المغرب . والعشاء وإما بعد العشاء الآخرة إلى صلاة الصبح فإتيانه على كل حال في ركعة غير ممكن الوقوع على أن الشيخين : « البخاري ومسلم »

(١) الغدير ج ٥ / ص ٣٤ .

(٢) تفسير القرطبي ص ٥٧ ج ١ / الاتقان للسيوطي ج ١ ص ١٢٠ .

قد أخرجا عن رسول الله «ص» انه قال لعبد الله بن عمر واقرء في سبع وتزد على ذلك . وصح عنه «ص» من قرأ القرآن في أقل من ثلاث لم يفقه . ثم ان عثمان عُد ممن كان يختم في كل اسبوع من الصحابة ا هـ .

« حكاية ابن عباس حبر الأمة »
« في اية القران من سورة الكهف »

في مغنى اللبيب لابن هشام حرف الواو ج ٢ ص ٣٧٢ قال في الواو المفردة .

والتاسع : واو الثمانية ذكرها جماعة من الأدباء كالحريري ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه . ومن المفسرين كالثعلبي .

وزعموا أن العرب إذا أعدّوا قالوا : ستة ، سبعة ، وثمانية ، إيذاناً بأن السبعة عدد تام ، وان ما بعدها عدد مستأنف واستدلوا على ذلك بآيات :

احداها « سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم » إلى قوله سبحانه : « سبعة وثامنهم كلبهم » وقيل : هي في ذلك لعطف جملة على جملة ، إذ التقدير هم سبعة ، ثم قيل الجميع كلامهم ، وقيل العطف من كلام الله تعالى ، والمعنى نعم هم سبعة وثامنهم كلبهم وان هذا

تصديق لهذه المقالة كما أن « رجما بالغيب » تكذيب لتلك المقـالة ويؤيده قول ابن عباس رضي الله عنهما .

حين جاءت الواو انقطعت العدة ، أي لم تبق فإن قلت إذا كان المراد التصديق فما وجه مجيء :

« قل ربّي اعلم بعِدتهِم ما يعلمهُمْ إلا قليل »

قلت وجه الجملة الأولى توكيد صحة التصديق باثبات عـــلم المصدق ووجه الثانية الاشارة إلى أن القائلين تلك المقالة الصادقة قليل أو أن الذي قالها منهم عن يقين قليل ،أو لما كان التصديق في الآية خفياً لا يستخرجه إلا مثل إبن عباس قيل ذلك ولهـذا كان يقول أنا من ذلك القليل ، هم سبعة وثامنهم كلبهم . انتهى .

حكاية الشيخ محمد ابى المواهب مع النبي «ص»

وروى عن كتاب اسعاف الراغبين ان الشيخ محمد أبا المواهب الشاذلي رأى النبي «ص» فقال النبي «ص» له إذا كان لك حاجة فانذر للطاهرة ~~الحسنية~~ النفيسة ولو بدرهم يقضي الله حاجتك وهي : بنت الحسن بن زيد بن المجتبى « ع » زوجة الأسحق المؤتمن أبي جعفر الصادق « ع » توفت بمصر ودفن بها وكانت حفرت قبرها بيدها تنزل فيه وتصلي وقرئت فيه ستة آلاف ختمة توفت

سنة ثمان ومأتين احتضرت صائمة فالتزموها لتفطر فقالت واعجباه إني منذ ثلثين اسئل الله ان القاه وأنا صائمة افطر الآن هذا لايكون ثم قرأت سورة الأنعام إلى أن وصلت .

« لهم دار السلام عند ربهم » وماتت [١] إنتهى

حكاية أبي اسحاق وختمه القران

في الكنى والألقاب ج ١ عن البحار باسناده ان أبا اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي صلى أربعين سنة صلاة الغداة بوضوء العتمة . وكان يختم القرآن في كل ليلة ولم يكن فى زمانه اعبد منه ولا أوثق في الحديث عند الخاص والعام وكان من ثقات علي بن الحسين عليه السلام ولد في الليلة التي قتل فيها علي أمير المؤمنين عليه السلام .

حكاية زبيدة زوجة
هارون الرشيد أم محمد الأمين

قال في الكنى والألقاب ج ٢ / ص ٢٦٢ زبيدة اسمها أمة

---

(١) تفسير مقتنيات الدرر ج ١ / ص ٧٦

العزيز بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور زوجة هارون الرشيد أم محمد الأمين لقبّها جدها أبو جعفر المنصور زبيدة لنظافتها ونضارتها . لها معروف كثير وفعل خير جزيل . إلى أن قال وانه كان لها مائة جارية يحفظن القرآن ولكل واحدة ورد عشر القرآن وكان يسمع في قصرها كدوي النحل من قراءة القرآن اه قال قده : حكي انها كانت من الشيعة انتهى .

حكاية الفضيل بن عياض

ان الفضيل بن عياض التميمي قالوا انه زاهد عارف وإنه كان في أوله يقطع الطريق وعشق جارية فيما هو يرتقي الجدران اليها إذ سمع تالياً يتلو :

(ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله) الآية قال: يا رب قد آن وتاب . حتى قال له الرشيد يوماً : ما أزهدك . قال : أنت أزهد مني لأني أزهد في الدنيا، وأنت تزهد في الآخره ومتاع الدنيا قليل . ان المسلمين كانوا ملتزمين بقراءة القرآن وحفظه حتى أن زبيدة الخبر [1] .

«١» زهر الربيع ص ٣٩١ .

حكاية امير المؤمنين والحسين عليه السلام مع القران

عن ابراهيم بن محمد الثقفي في كتاب الغارات عن أبي صالح الحنفي . قال رأيت علياً عليه السلام يخطب وقد وضع المصحف على رأسه قال فقال « ع » : اللهم قد منعوني ما فيه فاعطني ما فيه اللهم قد ابغضتهم وابغضوني ومللتهم وملوني وحملوني على غير خلقي وطبيعتي واخلاق لم تكن تعرف لي اللهم فابدلني بهم خيراً منهم وابدلهم بي شراً مني اللهم امت قلوبهم ميت الملح في الماء .[1]



روى صاحب كتاب التبر المذاب من علماء الشافعية نظير هذا الفعل من أبي عبد الله في يوم عاشوراء، كيف لا يفعل هكذا فعن الأصبغ بن نباتة قال : لما قدم علي الكوفة صلى بهم أربعين صباحاً فقرأ بهم « سبح اسم ربك الأعلى » فقال المنافقون والله ما يحسن أن يقرأ ابن ابي طالب القرآن وأحسن ان يقرأ لقرأ بنا غير هذه السورة .

« ١ » مستدرك الوسائل ج ١ / ص ٣١٧ « ابواب القراءة ».

تفسير الاية في وصف النبي «ص» وتنزيه كونه أمياً

قال تعالى : «الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التورية والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهيهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم أصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور النبي أنزل معه أولئك هم المفلحون» ١٥٧.

ووصفه بصفات تسع كما في الآية ١٥٧ الاعراف .

«الثالثة» كونه «ص» أمياً قيل معناه أنه لا يكتب ولا يقرأ والصحيح : المراد نسبته إلى أم القرى وهي مكة لأنها بالنسبة أم الأرض .

في العلل : عن الجواد عليه السلام أنه سئل عن ذلك فقال عليه السلام ما يقول الناس ؟ فقيل له يزعمون أنه «ص» لم يحسن القراءة والكتابة فقال عليه السلام كذبوا عليهم لعنة الله أنى يكون كذلك ؟ والله يقول « هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة » فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن . والله لقد كان رسول الله يقرأ ويكتب بأثنين وسبعين لغة اهـ[1] .

«١» من تفسير مقتنيات الدرر ج٥ ص ٣١ .

حكاية ابن ابي العوجا واجتماعهم

عن هشام بن الحكم قال اجتمع ابن أبي العوجاء وأبي شاكر الديصاني الزنديق . وعبد الملك البصري . وابن المقفع . عند بيت الله الحرام يستهزؤن بالحاج ويطعنون بالقرآن .

فقال ابن أبي العوجاء تعالوا ننقض كل واحد منا ربع القرآن . وميعادنا من قابل في هذا الموضع نجتمع فيه وقد نقضنا القرآن كله فان في نقض القرآن إبطال نبوة محمد وفي إبطال نبوته «ص» ابطال الإسلام .

واثبات ما نحن فيه فاتفقوا على ذلك وافترقوا فلما كان من قابل اجتمعوا عند بيت الله الحرام فقال ابن أبي العوجاء : أما أنا فمفكر منذ افترقنا في هذه الآية « فلما استيأسوا منه خلصوا نجياً [1]» فما أقدر ان أضم اليها في فصاحتها وجميع معانيها شيئاً فشغلتني هذه الآية عن التفكر في ما سواها .

فقال عبد الملك : انا منذ فارقتكم مفكر في هذه الآية « يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين يدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئاً لا

«١» يوسف – ٨٠ الآية .

يستنقذوه منـه ضعف الطالب والمطلوب[1] ولم أقدر على الإتيان بمثلها .

فقال أبو شـاكر وانا منذ فارقتكم مفكر في هـذه الآية (ولو كان فيهما آلهـة إلا الله لفسدتا)[2] لم أقدر على الإتيان بمثلها .

فقال ابن المقفع ياقوم إن هـذا القرآن ليس من جنس كلام البشر وأنا منذ فارقتكم مفكر في هذه الآية (وقيل يا أرض ابلعي مائك ويا سماءاقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعداً للقوم الظالمين)[3] لم أبلغ غاية المعرفة بها ولم أقدر على الإتيان بمثلها .

قال هشام بن الحكم فبينما هم في ذلك إذ مرّ بهم جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقال :

قل : لئن إجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً[4] .

---

(١) الحج ـ آية ٧٣

(٢) الأنبياء ـ آية ٢٤

(٣) هود ـ آية ٤٤

(٤) الإسراء ـ آية ٨٨

فنظر القوم بعضهم إلى بعض وقالوا لئن كان للإسـلام حقيقة لما انتهت أمر وصية محمد إلا إلى جعفر بن محمد ، والله ما رأيناه قـط إلا هبناه واقشعرت جلودنا لهيبته ثم تفرقوا مقرّين بالعجز[1] .

(الحكاية الثانية : رفع القصائد)

ومما اشتهر وشاع أن قريشا لما نزل قوله تعالى: (وقيل يا أرض ابلعي ماءك وياسماء اقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعداً للقوم الظالمين)[2].

بادروا إلى القصائد السبعة المعلقات حول الكعبة وكانت من خـير ما جادت به قرائح الشعراء كأمثال (إمرىء القيس) و (طرفة) و (كعب) فأنزلوها ومزقوها خجـلا وانفعالاً كالذى زين البيت في قناديل الزيت ثم سـطعت حوله مصابيح الـكهرباء القوية .

(الحكاية الثالثة الوليد بن المغيرة)

ومن أشهر خصوم الإسلام قدماً الوليد بن المغيرة المخزومى .

---

(١) الإحتجاج الجزء ٣ ص ١٤٣

(٢) سورة هود ـ آية ٤٦

فقد مر على رسول الله (ص) وهو في صلوته يتلو بضع آيات من القرآن . فانقلب إلى مجلس قومه وقد أدهشته روعة القرآن فقال لهم إني سمعت من محمد كلاماً ماهو كلام الآدميين ولا من كلام الجن . وان له لحلاوة وان عليه لطلاوة.وأن أعلاه لمثمر،وأسفله لمعذق . وانه ليعلو ولا يعلى عليه فلما شاع ثنائه علىالقرآن قالت قريش لقد صبا الوليد إلى دين محمد (ص) وسـوف تصبو قريش معه فأرسلوا إليه ابن أخيه أبا جهل وجماعـــة منهم ليخدعوه فاستمهلهم لاعادة النظر ثم أتاهم قائلاً : اتزعمون أن محمداً مجنون فهل رأيتموه يخنق[1] قالوا : أتزعمون أنه شاعر فهل رأيتموه ينطق بشعر قط . قالوا : لا قال : أتزعمون انه كذاب فهل جربتم عليه شيئاً من الكذب . قالوا : لا . فقالت قريش ما هو إذن . قال : دعوني أفكر ففكر في نفسه فقال:ما هو إلا ساحر وما يقوله سحر يؤثر الا ترونه يفرق بين المرء وزوجه . والولد ووالده فارتج النادي فرحاً وتفرقوا .

وفي هذه القصة نزل قوله تعالى : « ذرني ومن خلقت وحيداً وجعلتله مالاً ممدوداًـإلىقوله ـ سحر يؤثر[2]»ولقد خضع كثير

---

(١) الخناق داء يمنعنفوذ النفسإلىالرئةفيحدثمنه إضطراب في البدن .

(١) المدثر من آية ١١ إلى٣٤

من البلغاء لفصاحة القرآن وبلاغته وهم أعدائه الإلداء . والفضل ما شهدت به الأعداء .

وكان الوليد هـذا من المستهزئين برسول الله (ص) وهو عم أبي جهل بن هشام وكانت العرب تترافع إليه في محا كاتها وتحكمه في شعرها فما استحسنه كان هو المختار وقد ملك القنطار في زمانه وهو جلد ثور مملوء ذهباً . ويكني بأبي عبد شمس وقد جاء يوماً إلى رسول الله (ص) وطلب منه أن يتلو عليه شيئاً من القرآن فابتدأ رسول الله (ص) بالبسملة من سورة فصلت فقال الوليد مستهزءاً كأنك تدعو رجلا باليمامـــة يسمى الرحمن فقال (ص) لا ولكن أدعو الله الرحمن الرحيم .

حكاية الروح

قال الله تعالى : (ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي : إلى قوله لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً)[١]

اختلفت الاقوال في الروح المسئول عنه فقيل هى الروح التي في بدن الإنسان . والسائل جماعة من اليهود . وإنما عدل النبي

(١) الإسراء ـ آية ٨٥

(ص) عن جوابهم لعلمه (ص) أن ذلك أدعى لهم إلى الصلاح في الدين. ولأنهم كانوا بسؤالهم متعنتين لا مستفهمين فلو صدر الجواب منه (ص) لأزدادوا عناداً ؟

وقيل إنما كان السؤال عن الروح الذى هو القرآن كيف يلقاك به الملك و كيف كان معجزاً و كيف كان نظمه وترتيبه مخالفاً لأنواع كلامنا من الخطب والأشعار وقد سمى الله تعالى القرآن روحاً .

قال عز من قائل (كذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا)[1].

فقال جل شأنه قل يامحمد ان الروح الذى هو القرآن من أمر ربي، أنزله دلالة على نبوتي وليس من فعل المخلوقين. ولا مما يدخل في إمكانهم وعلى هذا وقع الجواب موقعه ثم احتج سبحانه على المشركين بإعجاز القرآن فقال تعالى :

(قل لو اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن. في فصاحته . وبلاغته. ونظمه على الوجوه التي هو عليها من كونه في الطبقة العليا من البلاغة والدرجة القصوى من حسن النظم وجودة المعاني . وتهذيب العبارة . والخلو من التناقض لعجزوا

---

(١) سورة الشورى ـ آية ٥٢

عن ذلك ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً . وفي هذا تكذيب للنظر ابن حارث حيث قال لو نشاء لقلنا مثل هـذا . وترجمة هـذا الرجل هو الحارث بن كلدة : طبيب من أطباء العرب في الجاهلية فقيل له يوماً ما أفضل الدواء قال الازم يريد بذلك ولة الأكل .

وحكاية الحارث بن كلدة الطبيب مع النبي (ص)

وقد جاء إلى النبي (ص) قبل أن يسلم فقال يامحمد جئتك لأداويك من جنونك . وقد داويت الكثير ممن أصيب بالجنون فبرؤا فقال له النبي (ص) كيف تنسبني إلى الجنون وأنت تفعل فعل المجانين . قال الحارث وكيف ذلك ؟ قال : نسبتك الجنون إلي من غير محنة ولا تجربة ولا نظر في صدقي أو كذبي . فقال له الحارث : أو ليس قد عرفت جنونك بدعواك النبوة التي لا تقدر لهـا أفعال المجانين لأنك لم تقل لم فعلت كذا أو تطالبني بحجة فعجزت فقال الحارث صـدقت فإني ممتحن أمرك بآية أطالبك بها فقال النبي (ص) وما هي . قال : ادعُ لى تلك الشجرة وأشار إلى شجرة هناك عظيمة بعـيدة القعر فإن أتتك علمت أنك رسول الله . وشهدت لك بذلك فرفع النبي (ص) يده وأشار إلى تلك الشجرة أن تعالي فانقلعت بأصولها وأقبلت تخدّ الأرض ووقفت بين يدي رسـول الله (ص) ونادت بصوت فصيح أشهد

أنك رسول الله رب العالمين وسيد الخلق أجمعين فاسلم الحارث وحسن إسلامه بعد ذلك انتهى .

وحكاية ابن الحارث مع النبي (ص) في بدر

وأما النظر ابنه كان يكثر الجــــدال على رسول الله (ص) ويقول لا بعث . ولا وحي . وما الملائكة إلا بنات الله وفيـه نزل وفي غيره ممن شاكله إلى يوم القيامة قوله تعالى في سورة الحج (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هـــدى ولا كتاب منير)[1] أي بغير استدلال ولا معرفة ولا وحي معرضاً عما يدعى إليه من الحق .

وفيه أيضاً ومن تابعه على أكاذيبه نزل قوله تعالى : (وقال الذين كفروا إن هذا إلا افك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون فقد جاؤا ظلماً وزوراً)[2] وآل أمر النظر بن الحارث أن أُسر يوم بدر وقتل بسيف علي أمير المؤمنين وذلك بعـد أن جاء عليه السلام إلى رسول الله (ص) وقد أخذ بشعور رأسه وكان رجلاً جميلاً فلما مثل بين يدى رسول الله (ص) قال يامحمد أسئلك بالرحم

---

(١) سورة لقمان آية ـ ٢٠

(٢) سورة الفرقان آية ـ ٤

الذى بيني وبينك إلا أجرتني كرجل من قريش إن قتلتهم قتلتني وإن فاديتهم فاديتني . فقال النبي (ص) : لارحم بيني وبينك قطع الله الرحم بالإسلام . قدمّه ياعلى وأضرب عنقه فضرب علي عليه السلام عنقه وقتل معه عقبة بن معيط.

وقال الكلبي ومقاتل في هذه الآية (وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراه ، وأعانه عليه قوم آخرون فقد جاؤا ظلماً وزوراً)[١] الذين أعانوه على أغاليط النظر بن الحارث هو عامر مولى حويطب بن عبد العزى ، ويسار غلام عامر بن الحضرمي وجبير مولى عامر . وهؤلاء الثلاثة كانوا يقرئون التوراة ويحدثون بأحاديث منها ولما بلغوا العجز على إبطال فصاحة القرآن قالوا كما حدث الكتاب الله عنهم : (ولو شئنا لقلنا مثل هذا إن هذا إلا أساطير الأولين)[٢] وهذه الآية تدلنا على أن القرآن قد أثر في أنفسهم تأثيراً بالغاً أخرجهم من حدّ التوازن في المجاراة لأن ذلك صريح قول العاجز الذى لا يستطيع السبيل إلى التحدى فلو استطاعوا وكانوا على ما وصفوا به أنفسهم من القدرة على المجيء بمثل هذا القرآن إذاً فما منعهم على الوفاء بما ادعوا وقد

---

(١) سورة الفرقان آية ـ ٤

(٢) سورة الأنفال آية ـ ٣١

تحـداهم القرآن وقرعهم بالعجز عشر سنين . وقد بذلوا الأموال واستعملوا سائر الحيل مجـدين في اطفاء نور الله ويابى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون . هذا والكتاب يدعوهم إلى معارضته بقوله تعالى : (الله الذي انزل أحسن الحديث كتاباً تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جـلودهم إلى ذكر)[1] ولما أبى زعماء الشرك من الإذعان للدين الإسلامي والإيمان بمحمد (ص) أخذوا يحاربون الحق بالأوهام ويؤلبون قوى الشرك على دواعي الإسلام فلم يشعروا إلا والقرآن قد أثر في نفوسهم أثراً بليغاً عميقاً فأخذو يدبرون الحيلة في ردع تأثيره على أن يمنعوا أنفسهم عن الإصغاء إليه ويمنعوا غيرهم عن ذلك فقال تعالى حاكياً مقالتهم :

(وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تفلحون)[2] فإن امتناعهم عن معارضته مع شـدة دواعيهم إلى أمره معجز بين .

وقال علماء الـكلام ان القرآن تحدى فصحاء العرب ومكة أولاً في سورة الإسراء أن يأتوا بمثل هـذا القرآن الذى أُنزل فلم

---

(١) سورة الزمر آية / ٣٩

(٢) سورة فصلت آية / ٣٦

يأتوا : ثم تحداهم في سورة هود بعشر سورة بقوله تعالى : (أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر ســـور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين) وبسورة يونس بسورة واحدة بقوله تعالى : (أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة من مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين . آية / ٣٨) أو حديث مثل حـــديثه فلم يأتوا بمثل سورة واحدة مجاراة في التنازل من الأصعب إلى الأسهل .

ثم جدد تنازله بالمــدينة على أن يأتوا بسورة واحدة فلم يفعلوا وهو كما جاراهم بهذا التنازل وبالغ في مداراة الخصم والتساهل معه وقد أخبر بادىء بدىء بمكة كما في الآية المتقدمة أن الإنس والجن لو اجتمعوا وتناصروا على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لم يأتوا . كما في سورة البقرة (فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا)[1] فانباء بالغيب بالنفي المؤبد والنفى المؤكـــد ولما أن عجزوا عن مقابلته ولم يدخروا في وسعهم قوة لم يستعملوها في إطفاء نور التوحيد .

حكاية أبو سفيان وعدائه

وكم ألّـف أبو سفيان لحربهِ الأجنادوضحى أنفس أمواله وأهم

---

(١) سورة البقرة آية / ٣٤

رجاله وأعز أولاده فلو علم أبو سفيان أنه يقــدر على إسقاط دعوته . وإســكات صرخته بأن يؤلف جيشاً من بلغاء الأدباء ومفوهة الفصحاء حتى يعارض محمداً (ص) في قرآنه لـكان هــذا الأمر سهلاً عليه وأيسر من تأليف الأحزاب من عشرة آلاف مقاتل وتجهيزهم بالعتاد والأسـلحة ثم يولّون الأدباء بعد خسائر النفوس والنفائس فلا يرتاب عاقل فضلا عن فاضل في أن اختيارهم لم يكن إلا عن نتيجة يأس واضطراب.

وكان هــذا قليل من كثير من خضوع البلغاء الأولين والفصحاء المتحدثين للقرآن المبين .

حكاية أبو ابراهيم ناصيف اليازجي ووصيته في القران ونهج البلاغة

وإنا إذا رأينا اليوم المحدثين بفضيلة القرآن وجلالة مغزاه ومرماه من عظماء (المسيحيين ونرى إعجابهم في بلاغتــه . ودهشتهم في سبك معانيه فلا نلومن المعجبين به في القرون الأولى وهذا أبو ابراهيم ناصيف اليازجي) يوصي ولده لتنمية ثقافته العالية قائلاً : إذا شئت أن تفوق أقرانك في العلم والأدب وصناعة الإنشاء فعليك بحفظ القرآن ونهج البلاغــة . وقال بعض علماء الإنكليز وكان أستاذاً في الـكلية الهندية في الآداب العربية عندما

اجتمعت الأساتذة والأدباء حوله في حفلة كانت لهم وسئلوه عن إعجاز القرآن فقال : إن للقرآن أخاً صغيراً يسمى نهج البلاغة فهل في إمكان أحد أن يأتي بمثل هذا الأخ الصغير حتى يسوغ لنا البحث عن الأخ الكبير . وبمناسبة استشهاد هذا الأستاذ بنهج البلاغة ووصف منزلته العليا في عالم الأدب العربي بل العالم العلمي انذكر شيئاً من درلئالىء بحر إمام البلغاء تلميذ النبي الكريم وربيب القرآن العظيم[1].

(١) في كتاب الأخلاق المرضية في الدروس المنبرية المجلس الأول ص ٨

التكلم بآيات القرآن

للقرآن حلاوة .. اعترف بها الجاحدون قبل أن يعترف بها المؤمنون .

ولكن لا يمكن أن يتحسس الإنسان حلاوة القرآن إلا إذا كان حافظاً له ، عن ظهر القلب بحيث يضع كل شيء موضعه سواءاً من ناحية العمل ، لأنه يعرف ـ عن طريق حضور القرآن في ذهنه ـ ماذا يجب أن يعمل هنا ، وماذا يجب أن يكون موقفه هناك .

وأكثر من ذلك ، فحافظ القرآن يستطيع أن يتكلم به ، من دون أن يحتاج إلى استعارة كلمة واحدة من الخارج ..

ذلك لأن آيات القرآن البالغ عددها أكثر من ستة آلاف آية، تكفي للمحاورة مهما كانت المواضيع التي تدور في المحاورة .

ان مجموعة الكلمات التي تدور في كل المحاورات لا تتجاوز الف كلمة ، فكيف بستة آلاف كلمة .

والطريف في الأمر أن التاريخ مليء بالقصص التي تحكي عن أشخاص عاديين كانوا يتحاورون مُدداً طويلة بآيات القرآن وعن

طريقه كانوا يتفاهمون مع الناس .

والتكلم بالقرآن

يا له من حظ كبير

القرآن الذي يمنح الله الثواب الجزيل والخير الكثير على تلاوته، كل آية درجة ..

لو كان الرجل لا يتكلم إلا بالقرآن

ترى كم ذا يحصل من الثواب ؟

انه يرد المحشّر والقرآن ملء جوانبه

فأمامه القرآن

وخلفه القرآن

وعن يمينه القرآن

وعن شماله القرآن

ومن فوقه القرآن

ومن تحته القرآن

يا له من حظ عظيم

واليكم بعضاً من قصص من تكلم بالقرآن

قصة خادمة الزهراء المتكلمة بالقران

عن البحار عن أبي القاسم القشيري في كتابه قال بعضهم : انقطعت عن الطريق في البادية عن القافلة .فوجدت امرأة فقلت لها من أنتِ فقالت :

(وقل سلام فسوف تعلمون) فسلمت عليها وقلت ما تصنعين ها هنا قالت : (من يهدي الله فلا مضل له) فقلت أمن الجن أنت أم من الأنس قالت :

(يا بني آدم خذوا زينتكم) فقلت من أين أقبلت فقالت : (ينادون من مكان بعيد) قلت : أين تقصدين قالت : (ولله على الناس حج البيت) فقلت متى انقطعت عن القافلة قالت :

(ولقد خلقنا السموات والأرض في ستة أيام) فقلت اتشتهين طعاماً فقالت :

(وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام) فأطعمتها ثم قلت : هرولي . واستعجلى . قالت :

(لا يكلف الله نفساً إلا وسعها) فقلت أردفك فقالت (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا) فنزلت فأركبتها فقالت :(سبحان

الذي سخر لنا هذا) فلما أدركنا القافلة قلت ألكِ أحد فيها قالت :

(يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض .وما محمد إلا رسول. يا يحيى خذ الكتاب : يا موسى إني انا الله) فصحت بهذه الأسماء فإذا أنا بأربعة شباب متوجهين نحوها فقلت من هؤلاء منك فقالت :

(المال والبنون زينة الحياة الدنيا) فلما أتوها قالت : (يا ابتاه استأجره ان خير من استأجرت القوي الأمين) فكافوني بأشياء فقالت :

(والله يضاعف لمن يشاء) فزادوا علي فسألتهم عنها فقالوا (هذه أمّنا فضة جارية الزهراء عليها السلام ما تكلمت منذ عشرين سنة إلا بالقرآن ا هـ) .

شيء من ترجمتها

فضة هي جارية الزهراء عليها السلام اشتراها لها « ع » أمير المؤمنين . صلوات الله عليه قيل انها كانت من بنات الملوك ملك الهند كما عن البرسي . أو ملك الحبشة كما عن غيره كانت عندها ذخيرة من الاكسير صنعت النحاس ذهباً فأرته أمير المؤمنين عليه السلام فأراها (ع) كنوز الارض .

ثم قال عليه السلام : يا فضة انا ما خلقنا لهذا « ا هـ »

حديث المتكلمة بالقران [1]

قال في زهر الربيع ومنهاج البراعة وغيره قال عبد الله بن المبارك : خرجت حاجاً إلى بيت الله الحرام فبينما أنا في بعض الطريق إذ أنا بسواد يلوح فاذا هي عجوز فقلت السلام عليك فقالت (سلام قولاً من رب رحيم) فقلت لها يرحمك الله ماذا تصنعين في هذا المكان قالت :

« ومن يظلل الله فلا هادي له »فعلمت أنها ضالة عن الطريق فقلت لها : أين تريدين . قالت :

« سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى » فعلمت أنها قضت حجها وتريد بيت المقدس . فقلت لها انت منذ كم في هذا الموضع . فقالت : « ثلاث ليال سوياً » قلت معكِ طعاماً تأكلين . قالت: «هو يطعمني ويسقين» قلت : فبأي شيء تتوضئين قالت « فان لم تجدوا ماءاً فتيمموا صعيداً طيباً » قلت : ان معي طعاماً فهل تأكلين. قالت: «واتموا

---

(١) زهر الربيع ص ١٨٠ .

الصيام إلى الليل » قلت : ليس هذا شهر رمضان قالت « ومن تطوع فهو خير له »قلت : قد ابيح لنا الأفطار في السفر قالت : « وإن تصوموا خير لكم » قلت : فلم لا تتكلمين مثـــل كلامي قالت : « ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد » قلت : من أي الناس أنت قالت : « ولا تقف ما ليس لك به علم إنالسمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً » قلت : قـــد اخطأت فاجعليني في حل قالت : « لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم » قلت : فهل لك ان أحملك على ناقتي فقالت :

« قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم » فغضضت بصري عنها فلما أرادت أن تركب نفرت الناقة فمزقت ثيابها فقالت : « وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم »فقلت لها : إصبري حـتى أعقلها قالت : « ففهمناها سليمان » فشددت لهـا الناقة وقالت اركب فركبت ، وقالت :

«سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا إلى ربنا لمنقلبون » قال فأخذت بزمام الناقة وجعلت أسعى وأصيـــح فقالت : « وأقصد في مشيك وأغضض من صوتك » فجعلت أمشي رويداً وأترنم بالشعر فقالت : « فاقرؤا ما تيسر مـن القرآن » فقلت لها لقد اوتيت خيراً كثيراً قالت : « وما يذكر

إلا أولوا الألباب » فلما مشيت بها قليلاً قلت ألك زوج. قالت: « يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم» فسرت حتى أدركت القافلة فقلت لها أهذه القافلة فمن لك فيها قالت :

« المال والبنون زينة الحياة الدنيا» فعلمت أن لها أولاداً فقلت: فما شأنهم في الحج قالت :

« وعلامات وبالنجم هم يهتدون » فعلمت انهم أدلاء الركب فقصدت بها القباب والعماريات وقلت: هذه القباب فمن لك فيها. قالت : « واتخذ الله إبراهيم خليلا كلم الله موسى تكليما يا يحيى خذ الكتاب بقوة » فناديت يا ابراهيم يا موسى يا يحيى فإذا بشبان كأنهم الدنانير قد اقبلوا فلما استقربهم الجلوس قالت : « فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاماً فليأتكم برزق منه » فمضى أحدهم واشترى طعاماً فقدموه اليها فقالت « كلوا واشربوا هنيئاً بما اسلفتم في الأيام الخالية » فقلت ألا إن طعامكم حرام علي حتى تخبروني بأمرها . فقالوا إنها أُمنا ولها منذ أربعين سنة لا تتكلم إلا بالقرآن مخافة أن تزل فيسخط عليها الرحمن . انتهى .

حكاية هارون الرشيد
مع جارية له ظريفة

في زهر الربيع ص ٢٦٦ كان عند الرشيد جـــارية حبشية جميلة تقرء القرآن فخلا بها يوماً وأراد أن يأتي اليها من خلف. فقالت : قال الله تعالى «فأتوهن من حيث أمركم الله» فقال هارون قال الله تعالى : « نساؤكم حرث لكـم فأتوا حرثكم أنى شئتم » فقالت : هذه الآية منسوخة بقوله تعالى : « واتوا البيوت مـن أبوابها » فتعجب هارون من فصاحتها: اهـ)

الحكاية الثانية في جاريتين
احدها بكر والاخرى ثيب مع الرشيد

وفي الزهر حكى انه أتى هارون الرشيد بجاريتين يشتريهما أحداهمـا بكر والأخـرى ثيب فرغب في البكر فقالت : له الثيب ما بيني وبينها غير ليلة واحدة قالت الأخرى نعم ولكن ليلة القدر خير من الف شهر فأستحسن الرشيد كلامهما فاشتراهما معاً : اهـ) .

الحكاية الثالثة في جاريتين

مع المأمون

وفي الزهر قال عيسى بن أبان كنت عند الخليفة المأمون فدخل عليه غلام معطر بالطيب فجلس على فخذه الأيمن .واقبل آخر فأجلسه على الأيسر فجعلت أنظر إلى حسنهما فقال: ياعيسى بما ترى أن أبدء فقلت أعيذ أمير المؤمنين بالله فقد نزهه الله عن هذا وصانه . فقال يا عيسى ليس هذا الذي ذهبت اليه إنهما جاريتان جعلتهما في زي الغلمان فقلت أمير المؤمنين أعلى نظراً مني فقالت الجارية الأولى والله يا عيسى ما تعرف الحكومة أما تسمع قوله تعالى (والسابقون السابقون أولئك المقربون) قال فبقيت والله متعجباً .ثم قالت الأخرى والله ما تبصر في الحكومة شيئاً ألم تسمع قول الله تعالى :(والآخرة خير لك من الأولى) فتركتهما معه وخرجت متعجباً من حسنهما وفصاحتهما : ا هـ)

وفي الزهر إن الرشيد اشترى جارية فلما مثلت بين يديه فقال ياجارية هل قرأتِ شيئاً من القرآن ؟ قالت : نعم . قال الرشيد تعلمين في أى سورة هذه الآية (فاستغلظ فاستوى على سوقه) . قالت : نعم في آخر سورة الفتح ، وقالت بسم الله الرحمن الرحيم إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً وقارنت بقرائتها حل

سراويلها فأعجبت الرشـــيد وضحك من قولها وجعلها من خواصه .

والحكاية الخامسة في جارية أخرى

وفي الزهر قال لما تزوج المهلب بديعة المطوية أراد الدخول بها فجاءها الحيـــض فقرأت (وفار التنور) فقرأ (المهلب) (سآوي إلى جبل يعصمني من الماء) فقالت : (لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم . ا هـ)

الحكاية السادسة في جارية والاستخارة

وفي الزهر قال : أراد رجل أن يشتري جارية فجاء إلى عالم لأجل الاستخارة فجاءت الآية : (جنات عدن تجرى من تحتها الأنهار) فقـــال العالم الجارية حسنة لـكنها تبول في الفراش فأخـذها الرجل إلى منزله واختبرها فـكان الحال كما قال فقيل للعالم من أين علمت أنها تبول في الفراش قال من قوله تجرى من تحتها الأنهار . ا هـ) .

الحكاية الثانية في الاستخارة

وفي الزهر قال حدثني بعض الثقاة أن رجلاً مريضاً أجمـع

الأطباء على أن علاجه منحصر في الشراب فشربه على كره منه واتفق أنه برءَ مـن مرضه وبعد أعوام كثيرة عاد اليه ذلـك المرض فقيل له ان دواءك مُجرب فأمتنع عن شرب الخمر: وقال استخرت الله تعالى فجاءت الآية هكذا :

(عفى الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه) فلم يشربه وشفاه الله تعالى ا هـ)

حديث الاستخارة محمد حسن الكاشاني

وفي الزهر قال كان استاذنا المحقق المولى محمد حسن الكاشاني صاحب الوافي وغيره مما يقرب مائتي كتاب ورسالة وكان نشوئه في بلد (قم) فسمع بقدوم السيد الأجل المحقق المدقق الامام الهمام السيد ماجد البحراني الصادقي إلى شيراز فأراد الأرتحال اليه لاخذ العلوم منه فتردد والداه في الرخصة له ثم بنوا الرخصة وعدمها على الاستخارة فلما فتح القرآن جاءت الآية (فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) ولا آية أصرح وأوضح وأدل على هذا المطلب مثلها .

تم تفال بالديوان المنسوب إلى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام

فجاءت الابيات هكذا :

تغرب عن الاوطان في طلب العلى
وسافر ففي الاسفار خمس فوائـد

تفـــرج هم واكتساب معيشة
وعـلم وآداب وصحبة ماجـــد

فان قيل في الاسفار ذل ومحـــنة
وقطع الفيافي وارتكاب الشدائد

فموت الفتى خير له مـــن معاشه
بدار هوان بـــين واس وحاسد

وهذه أيضاً أنسب بالمطلوب سيا قوله وصحبة ماجد فسافر إلى شيراز وأخذ العلوم الشرعية عنه وقرأ العلوم العقلية عـــلى الحكيم الفيلسوف المولى صدر الدين الشيرازي وتزوج بابنته :اه)

حديث امير المؤمنين في تفسير الاية

قال في زهر الربيـع ص ٢٦٣ عــن مولانا أمير المؤمنين (ع) في قوله تعالى : ربنا آتنا في الدنيا حسنة قال (ع) المرأة الحسناء الصالحة .

(وفي الآخرة حسنة) حورية من حور العين (وقنا عذاب النار) امرأة السوء .

حديث اليهودي

وفي الزهر قال يهودي لعلي بن أبي طالب عليه السلام مالكم لم تلبثوا بعد نبيكم إلا خمسة عشر سنة حتى تقاتلتم . فقال عليه السلام ولم انتم لم تجف أقدامكم من البلل بعد هلاك عدوكم فرعون حتى قلتم : يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة . اهـ .

حديث موسى بن جعفر

وفي الحديث ان الامام موسى بن جعفر عليه السلام كان يتصدق على المساكين بالسكر فقيل له « ع » في ذلك فقال « ع » اني احب ان آكله وقال الله تعالى « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » .

حديث مؤمن الطاق مع ابي حنيفة

حضر أبو حنيفة مع مؤمن الطاق بعد موت الصادق عليه السلام في مجلس المهدي العباسي فقال أبو حنيفة لمؤمن الطاق مات إمامك .

فأجابه : لكن إمامك انت « من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم » يعني إبليس فضحك العباسي وأعطاه الف درهم ا هـ .

حديث عابد والقرآن

إن عابداً قرأ آية من القرآن فصعق منها وغشي عليه فأطاف به أصحابه لا يعرفون دواءه فمر بهم عالم فسألهم عنه فقالوا انه صعق من تلاوة آية من القرآن فقال لهم اقرؤا تلك الآية في أذنه حتى يسمعها فقرأوها عليه فأفاق من غشيته فسألوا العالم عن السبب فقال ان يعقوب عليه السلام ذهب بصره من فراق مخلوق مثله فلما وقع اللقاء ارتد اليه بصره ولو انه عمى من بكاء لما رجع اليه بصره إلا بعد الموت ، ا هـ »

ظريفة رجل نحر بجمله

وفي الزهر حكى ان اعرابياً ضحى بجمل نحـــره يوم العيد فذكر للناس انه ضحى بجمل ثم حكاه في جمع آخر فقال له بعض القوم إلى متى تذكر هذا الجمل . فقال الاعرابي يا سبحان الله ان الله تعالى ذبح كبشاً فدية عن نبيه اسماعيل عليه السلام وذكره في مواضع عديدة من القرآن فكيف لا أذكر انا الجمل ا هـ »

الظريفة الثانية

وفي الزهر قال رأيت ابن الجصاص يقبل المصحف ويبكى فقلت له فما يبكيك فقال أكلت مخيضاً ولبناً مع النساء ثم نظرت في المصحف فرأيت فيه « ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض » فتعجبت من قدرة الله تعالى كيف يبين كل شيء في القرآن حتى المخيض وأكله مع النساء اهـ »

الظريفة الثالثة

وفي الزهر ادعى بعضهم أنه يحفظ القرآن فقال له رجل ممتحناً له فما أول سورة الدخان قال الحطب الرطب اهـ »

الظريفة الرابعة

وفيه قيل لرجل ما كنيتك قال أبو عبد الله السميع البصير الذي يمسك السماء ان تقع على الارض فقال مرحباً بابي نصف القرآن اهـ »

الظريفة الخامسة

وفيه قال الاصمعي رأيت بالبصرة شيخاً له منظر حسن وعليه ثياب فاخرة فأردت ان اختبر عقله فسلمت عليه . وقلت له ما

كنية سيدنا فقال أبو عبد الرحمن مالك يوم الدين فضحكت منه وعلمت قلة عقله .

الظريفة السادسة

وفيه أن رجلاً سمع رجلا يقرأ قوله تعالى «وفي السماء رزقكم وما توعدون » قال ومن أين لنا السلم ا هـ)

الظريفة السابعة

وفيه حكى ان رجلاً كان له قطعة أرض بجنب أرض رجل آخر وكان ذلك الرجل في كل أوان يأخذ من أرض ذلك الرجل ويجعلها في أرضه فقال له يوماً فما هذا النقصان الذي في أرضي قال أو ما سمعت قوله تعالى :

(أو لم يروا أنا ناتي الأرض ننقصها من أطرافها)قال وما هذه الزيادة التي أراها في أرضك قال(ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) قال أين يأتي النقصان قال أو ما سمعت قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم)

الظريفة الثامنة

وفيه قال صلى رجل صلاة الفجر وكان به سعال فقرأ سورة

الحاقة إلى قوله تعالى (يا ليتني لم اوت كتابيه ، ولم ادر مـــا حسابيه) فاعتراه السعال فسعل طويلا حتى كادت روحه ان تخرج ثم قرأ بعد سعاله «يا ليتها كانت القاضية » فقال له بعض من كان خلفه وعلينا صدقة . وصيام فضحك الجماعة وتفرقوا ا هـ » .

الظريفة التاسعة

وفيه حكى صاحب الأغاني قال صلى الدلال يوماً خلف إمام بمكة فقال « ومالي لا أعبد الذي فطرني » فقال ما أدري والله فضحك الناس وقطعوا الصلاة فلما فرغوا عاينه الوالي وقال ويلك ألا تدع الجنون والسفه قال كنت عندي انك تعبد الله فلما سمعتك تستفهم ظننت انك قد شككت في ربك فتب اليه ا هـ)

الظريفة العاشرة

وفيه قال صلى رجل خلف إمام فقرأ الإمام في صلاتـــه فأين تذهبون . فقال أما أنا فإلى منزلي وأما هؤلاء الديوثين فلا أدري أين يذهبون ا هـ)

الظريفة الحادية عشرة

وفيه سمع الأصمعي اعرابياً يصلي ولا يحسن القراءة فعلمـه

الحمد وسورة الإخلاص فقرأهما في صلاته . فرآه بعد مدة يقرأ الحمد وحدها فقال لهما بالك لا تقرأ السورة الآخرة فقال وهبتها لبني عمر وأكره أن أرجع في هبة وهبتها ا هـ »

الظريفة الثانية عشرة

وفيه قال قرأ رجل آخر سورة الزلزلة فقال يومئذ تحدث أخبارها : بالرفع : فقيل له انها منصوبة فقال كيف ذلك والخبر مرفوع .

الظريفة الثالثةعشرة

وفيه قال دخل اعـرابي يصلي في المسجد وكان اسمه موسى فقرأ الإمام (يا موسى إن الملأ ياتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين)فترك الصلاةوولى هارباً فجلس على باب المسجد وبيده عصاه فقرأ الامام (وما تلك بيمينك يا موسى) قالهي عصاي يا فقيه ان خرجت إلى عندي عملت لك قـبراً على باب المسجد : ا هـ)

وفيه قال وسرق اعرابي صرة فيها دراهم ثم دخـــل المسجد يصلي وكان اسمه موسى فقرأ الإمام(وما تلك بيمينك يا موسى) فقال والله انك لساحر ثم رمى بالصرة وخرج .

الظريفة الرابعة عشرة

وفيه قال وصلى اعرابي مع قوم فقرأ الإمام « قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي » فقال الاعرابي أهلكك الله وحدك إيش كان للذين معك فقطع القوم الصلاة من شدة الضحك : ا هـ »

الظريفة الخامسة عشرة

وفيه قال وصلى اعرابي خلف إمام فقرأ (إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه) ثم وقف وجعل يرددها فقال الإعرابي أرسل غيره يرحمك الله وأرحنا . وأرح نفسك . وصلى آخر خلف إمام فقرأ (فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي) فوقف وجعل يرددها فقال الإعرابي يا فقيه إن لم يأذن لك أبوك في هذه الليلة نظل نحن وقوفاً إلى الصباح ثم تركه وانصرف : ا هـ

الظريفة السادسة عشرة

وفيه قيل للطفيلي أي سورة تعجبك من القرآن قال المائدة قيل فأي آية قال :

(ذرهم يأكلوا ويتمتعوا) قيل ثم ماذا قال (آتنا غداءنا) قيل ثم ماذا قال « ادخلوها بسلام آمنين » قيل ثم ماذا قال :

« وما هم منها بخارجين » ا هـ

الظريفة السابعة عشرة

وفيه وحضر اعرابي مجلس قوم يتذكرون قيام الليل « إن الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً » فقالوا له يا أبا امامة أتقوم الليل . قال نعم قالوا ما تصنع . قال ابول وارجع وانام : ا هـ»

الظريفة الثامنة عشرة

وفيه قال دفع اعرابي إبنه إلى المعلم فغاب عنه مدة . ثم قال في أي سورة أنت فقال في « قل ياأيها الكافرون » قال بئس العصابة أنت فيهم ثم تركه مدة وقال في أي سورة اليوم انت فقال في « إذا جاءك المنافقون » فقال ما تتقلب إلا على أوتاد الكفر عليك بغنمك فارعها : ا هـ

الظريفة التاسعة عشرة

وفيه قال وسمع أعرابي قارئاً يقرأ « الاعراب أشد كفراً ونفاقاً » فقال لقد هجانا ربنا . ثم بعد ذلك سمعه يقرأ « ومن الإعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر » فقال لا بأس هجاء ومدح

هجوت زهيرا ثم اني مدحتـــه
وما زالت الاشراف تهجى وتمدح

انتهى .

الظريفة العشرون

وفيه قال وسرق اعرابي غاشية سرج ثم دخل المسجد يصلي فقرأ الإمام:

« هل أتاك حديث الغاشية » فقال الاعرابي يا فقيه لا تدخل في الفضول فلما قرأ « وجوه يومئذ خاشعة »قال خذوا غاشيتكم فان وجهي لا يخشع لا بارك الله لكم فيها ثم رماها مـــن يده . انتهى .

الظريفة ٢١

وفيه قال جاء اعرابي إلى المسجد ودخل مع الجمــاعة فقرأ الإمام«الاعراب أشد كفراً ونفاقاً»فأخذ الاعرابي عصاهوضرب الإمام ضرباً وجيعاً وخرج من المسجد ثم عاد اليـــوم الآخر فقرأ الإمام « ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر » فقال يا أيها الرجل نفعك العصا . اهـ

وفيه قال ودخل عالم إلى بلد فصلى وإلى جانبه رجل يسبح

ويقول بعد صلاته لا سبحان الله فقال له كيف هذا قال أردت ان اسبح ثلاثاً وثلاثين فسهوت فسبحت أربعين فأردت أن استرد الزائد . ا هـ

الظريفة ٢٢

وفيه قال ان الحجاج أخذ لصاً فضربه سبعمائة سوط وكان كلما قرع بسوط يقول رب شكراً فلقيه « اشعب » فقال له أتدري لم ضربت سبعمائة سوط فقال لم أدر، قال لكثرة شكرك لأن الله تعالى يقول « لئن شكرتم لأزيدنكم » قال وهذا في الفرقان قال نعم فأمسى يقول لا شكراً فلا تزدني في شكرك فاعف عني وباعد ثواب الشاكرين عني . ا هـ »

الظريفة ٢٣

وفيه قال ان الحجاج قال يوماً لرجل اقرأ شيئاً من القرآن فقرأ « إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يخرجون من دين الله أفواجاً » فقال ليس كذلك بل هي يدخلون في دين الله . قال ذلك قبل ولايتك ولكنهم الآن يخرجون بسببك فضحك وأعطاه : ا هـ »

الظريفة ٢٤

وفيه قال الحجاج كثيراً ما يسأل القراء فدخل عليه رجل يوماً فقال له الحجاج ما قبل قوله تعالى (أمّن هو قانت أناء الليل) فقال قوله تعالى (قل تمتع بكفرك قليلاً انك من أصحاب النار) فما سأل أحد بعدها ا هـ »

الظريفة ٢٥

وفيه قال وجد الحجاج على منبره مكتوبا (قل تمتع بكفرك قليلا انك من أصحاب النار) فكتب تحته (قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور ا هـ)

الظريفة ٢٦

وفيه قال روي ان عبد الملك أرسل إلى بيت المقدس جوهرة غالية تعلق فيه وأرسل الحجاج مثلها فعلقاهما وبعد مدة نزلت صاعقة من السماء وأخذت جوهرة عبد الملك فغضب من ذلـك فكتب اليه الحجاج «واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الأخر» قال لأقتلنك قال «إنما يتقبل الله من المتقين» فسكن غضبه : وذلك إن علامة قبول القربان في

الأمم السابقة ان تأتي نار من السماء وتحرقها .

الظريفة ٢٧

وفيه قال روى ان المأمون قال ما أعياني جواب رجل حضرته زعم انه نبي الله موسى فقلت له ان الله تعالى أخبرنا عن موسى« ع » انه يدخل يده في جيبه فيخرجها بيضاء من غير سوء فقال متى فعل ذلك موسى اليس بعد أن لقي فرعون فاعمل انت كما فعل فرعون حتى اعمل انا عمل موسى . ا هـ »

الظريفة ٢٨

وفيه سئل نصراني اعيسى أفضل أم موسى فقال عيسى يحيي الموتى وموسى رأى رجلا فوكزه فقضى عليه . وعيسى تكلم في المهد صبياً . وموسى بعد ثمانين سنة قال احلل عقدة من لساني يفقهوا قولي فأنظر أيهما أفضل ا هـ »

الظريفة ٢٩

وفيه سئل محمد بن سيرين عن الرجل يقرأ عليه القرآن فصعق فقال ميعادنا بيننا وبينه أن يصعد على حائط ثم يقرأ عليه القرآن من أوله إلى آخره فإن سقط فهو كما قال ا هـ »

الظريفة ٣٠

وفيه ورد في الحديث أن حكيماً نصرانياً دخل على الصادق عليه السلام فقال أفي كتاب ربكم أم في كتاب نبيكم شيء من الطب . فقال أما في كتاب ربنا فقوله تعالى « كلوا واشربوا ولا تسرفوا » وأما في سنة نبينا «ص» الاسراف في الأكل رأس كل داء والحمية منه أصل كل دواء فقام النصراني وقال ما ترك كتاب ربكم . ولا سنة نبيكم شيئاً من الطب لجالينوس اهـ »

الظريفة ٣١

وفيه ان معاوية بن أبي سفيان كان يأكل ولا يشبع حتى انه إذا أكل كثيراً يقول ارفعوا الطعام فقد مللت الأكل وما شبعت وذلك لما روي ان النبي «ص» ارسل اليه فرجع الرسول وقال انه جالس يأكل ثم رجع اليه ثلاثاً فابطأ في الإجابة فدعا عليه النبي : اللهم لا تشبع بطنه فمن ثم كان لا يشبع : اهـ

الظريفة ٣٢

وفيه قال في الأثر ان رجلا واعظا دخل على معاوية فوعظه واغلظ له في القول فقال له معاوية : نبي الله موسى « ع » وأخوه

هارون خير منك وأنا خير من فرعون . ولما أرسلهما الله تعالى إلى فرعون أوصاهما بقوله

(وقولاله قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى) فاياك ان تغلظ القول في الموعظة سيما عند الملوك والخلفاء ا ه)

الظريفة ٣٣

وفيه قال معاوية يوماً : أيها الناس ان الله حبا قريشاً بثلاث فقال لنبيه (ص) (وأنذر عشيرتك الاقربين) ونحـــن عشيرته الأقربون . وقال تعالى (لايلاف قريش إيلافهم) ونحن قريش وقال تعالى (وانه لذكر لك ولقومك) ونحن قومه فأجابه رجل من الأنصار فقال ان الله تعالى قال (وكذب به قومك) وانتم قومه وقال (ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون) وانتم قومه وقال تعالى (قال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هـــذا القرآن مهجوراً) وأنتم قومه ثلاث بثلاث ولو زدت لزدناك ا ه)

الظريفة ٣٤

وفيه قال وخطب معاوية يوماً فقال ان الله تعالى يقول(وان من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم) فعــــلام تلومونني فقال له الأحنف ما نلومك على ما في خزائن الله ولكن

على ما أنزل الله من خزائنه وجعلته في خزائنك وحلت بيننا وبينه ا هـ)

الظريفة ٣٥

وفيه قال معاوية لرجل من اليمن ما كان أجهل قومك حين ملكوا عليهم إمرأة فقال أجهل من قومي قومك الذين قالوا لما دعاهم الرسول (ان كان هذا هو الحـــق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء . أو ائتنا بعذاب اليم) ولم يقولوا اللهم ان كان هذا هو الحق فاهدنا اليه ا هـ)

الظريفة ٣٦

وفيه قال رجل لأحمد بن خالد الوزير لقد أُعطيت ما لم يعطه رسول الله (ص) قال وكيف ذاك يا أحمق . فقال لأن الله تعالى يقول « ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك» وأنت فظ غليظ ونحن لا نبرح حولك ا هـ »

الظريفة ٣٧

وفيه قال ان هارون الرشيد خرج ليلة مع العباس بن يحيى إلى دار الفضيل بن عياض من المشايخ لأجل الموعظة فلما وقفا على بابه

سمعاه يقرأ القرآن فبلغ هذه الآية مقارنة لوقوفهم « أم حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات » فقال هارون إن جئنا للموعظة فهذة الآية كافية لنا ا هـ »

الظريفة ٣٨ وموعظة

وفيه قال ان شقيق البلخي دخل يوماً على الرشيد فقال له أنت شقيق الزاهد فقال أنا شقيق وأما الزاهد فهو أنت قال كيف قال لأني زهدت في الدنيا وتركتها وما تكون الدنيا فانها حقيرة ما تعادل جناح بعوضة .

وأما أنت فزهدت في الجنة وحورها وقصورها وتركتها فهمتك أعلى من همتي . فقال له زدني موعظة قال يا هارون إعلم إن الله خلق داراً سماها جهنم ، وجعلك بوابها . والقائم على بابها وأعطاك السيف . والسوط وبيت المال ، فالسيف لتقتص من القاتل للمقتول . فان لم تفعل فأول داخل في النار أنت لأنك أقرب اليها من غيرك قال زدني موعظة قال انك عين الماء وان عمالك في البلاد جداول من تلك العين فاذا صفت العين صفا ماء الجداول . وان كدرت العين تكدر ماء الجداول ا هـ »

الظريفة ٣٩ وموعظة

قال تعالى : « ومن يرد حرث الآخرة نؤته منها ومن يرد

حرث الدنيا نؤته وماله في الآخرة من خلاق» وفيه يا هذا الدنيا خالية من الذات وما يتوهم فيها فانما هو دفع الآم وعليك بالآخرة فانك إن كنت من عبيد البطن « فلحم طير مما يشتهون » وإن كنت من عبيد الفرج « فزو جناهم بحور عين » وإن كنت من أهل النظر» . فيطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً » وإن كنت من اهل المسامرة « فعلى سرر متقابلين » وإن كنت من اهل السماع فداود عليه السلام صاحب المزامير وقاري اهل الجنة وان في شجر الجنة أجراساً معلقات فاذا اراد أهل الجنة الغناء هبت ريح طيّبة فتحركت الاوراق من الاشجار وخرج من كل جرس سبعون نغمة من نغمات السماع، لو أن أهل الدنيا سمعوا منها نغمة لماتوا عن آخرهم من الشوق . وان كنت من عشاق الحقيقة فرضوان من الله اكبر ا هـ)

حكاية المهدي بن المنصور مع الامام الكاظم وعِظة بالقرآن

وفي ينابيع المودة الشيخ سليمان الحنفي ص ٤٥٩ قال وبعث ابو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق عليه السلام : الى رجل يؤذيه صُرة فيها الف دينار .

فطلبه المهدي بن المنصور من المدينة الى بغداد فحبسه فرأى المهدي في النوم علياً عليه السلام يقول : يا مهدي « فهل عسيتم

ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم » قال الربيع الوزير : أرسلني المهدي اليه ليلاً فدخلت عليه وهو (ع) يقرأ هذه الآية في الحبس وكان أحسن الناس صوتاً فجئته به فعانقه واجلسه الى جنبه وقال : يا أبا الحسن إني رأيت جدك امير المؤمنين علياً عليه السلام في المنام يقرأ هذه الآية عليّ فلذلك خلصتك من الحبس أفتؤمنني أن لا تخرج عليّ أو على احد من اولادي فقال عليه السلام : ما فعلت ذلك ولا هو من شأني قال : صدقت فأعطاه ثلاثة آلاف دينار ورده الى أهله بالمدينة ا هـ)

الظريفة ٤٠ وموعظة

حكاية الرجل الكافر مع الامام موسى الكاظم (ع)

قال الله تعالى : (ومن يرد حرث الآخرة نؤته منها ومن يرد حرث الدنيا نؤته وماله في الآخرة من خلاق)

ويرشد اليه ما جاء في الحديث كما في زهر الربيع ان الامام ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام لما كان في بغداد أتاه بعض شيعته واخبره ان في ميدان بغداد رجلاً كافراً تجتمع الناس اليه ويخبر كل رجل بما أضمر فأتى عليه السلام متنكراً مع ذلك الرجل فلما وقفا على حلقته قال «ع» لصاحبه اضمر في قلبك ضميراً فأخبره به ذلك الكافر فأخذ ابو الحسن عليه السلام واخرجه

من حلقته وقال ايها الرجل بم بلغت هذه الدرجة وهي من لوازم النبوّة ؟ فقال : بمخالفة النفس فقال «ع» : اعرض الاسلام على نفسك فتغش بثوبه وتفكر ساعة فقـــال : ان نفسي لا تقبل الاسلام فقال «ع» : إذن وجب عليك ان تخالفها ثم انـــه اسلم وصحب الامام عليه السلام وكان من اهل مجلسه فقال عليه السلام يوماً لرجل من اصحابه : اضمر في قلبك ضميراً لعل هذا الرجل المسلم يطلعك عليه كما كان سابقاً فلما اضمر تفكر الرجل المسلم فلم يهتد اليه فتحير ثم قال : يا بن رسول الله «ص» لما كنت كافراً اعطيت تلك الدرجة والآن صرت مسلماً فكيف قبضت عني ؟ فقال عليه السلام : ذلك جزاء عملك الذي هو خلاف النفس لانه لم يكن لك ثواب في الآخرة ولما من الله عليك بالاسلام ذخر لك جزاء عملك في الجنة فأخذ عنك ذلك الجزاء في الدنيا ففرح الرجل وسر به .

ظريفة وموعظة ٤١
حكاية أبي بكر الورّاق مع خضر النبي «ع»

قال رسول الله (ص) اتقوا الدنيا فوالذي نفس محمد بيده انها لأسحر من هاروت . وماروت اه .

فطوبى لمن عوّد نفسه بالعزلة فتمت له النعمة ويكون أنسه

بالله وبسبب العزلة لا يتيسّر له أسباب المعاصي .

أما سمعت قضية ابي بكر الورّاق وكان مشيّقاً منذ زمان أن يرى خضر النبي (ع) وكان لهذا الأمر قرب عشرين سنة كان يخرج كل صباح الى المقابر ويقرء جزواً من الكتاب الكريم ثم يرجع قال الى أن اتفق يوماً في الطريق : رايت شيخاً نورانياً فسلم عليّ فقال : هل تحب أن أصاحبك الى المقابر فصاحبني فاشتغلت بكلامه الى ان رجعت فلما وصلنا الى باب البلدة قال لي : كنت تشتاق أن ترى الخضر (ع) فنلت الى مرامك اليوم ، لكن بمصاحبتي فاتك قراءة الجزء وهاك نصيحة فعليك بالاعتزال وغاب عني (ع) وابو بكر هو الذي مات ابنه لما سلمه الى المعلم لقراءة القرآن فلما وصل الى هذه الآية: (يوم يجعل الولدان شيباً) غلب الخوف على هذا الطفل بسبب قراءة هذه الآية الى ان مرض وتوفى [1]

ترجمة خضر النبي عليه السلام

في تفسير مقتنيات الدررج ٦/ص٣١٦ سورة الكهف آية ٦٥ والخضر عليه السلام إسمه بنيابن ملكان . وإنما سمى خضراً لأنه

(١) تفسير المقتنيات الدرر سورة البقرة ١ج ص ٣٥٧ .

إذا قعد أو نزل في مكان اخضرّ ما حوله . وروي مرفوعا انه عليه السلام قعد على فروة بيضاء فصارت خضراء ا هـ) وفيه ايضا قال في تفسير قوله تعالى (قال) خضر لموسى فإن إتبعتني واقتفيت أثري (فلا تسألني عن شيء) ولا يخفى ان الخضوع من موسى لخضر عليه السلام لا يستلزم ان يكون خضر «ع» أعلى شأنا من موسى عليه السلام لان الخضر إما أن يقال كان من بني اسرائيل . او ما كان . فإن قلنا كان من بني اسرائيل كان من امة موسى «ع» وتابعا له . والأمة لا تكون أعلى حالاً من النبي. وإن قلنا. إن خضر ما كان من بني اسرائيل لم يجز ان يكون افضل من موسى لقوله تعالى لبني اسرائيل : « وإني فضلتكم على العالمين » وبالجملة فلا تسألني عن شيء افعله مما تنكره حتى افسّره لك .

واختلف في هذا العبد وخضر عليه السلام انه كان ملكاً أمر الله موسى أن يأخذ عنه ما حمله اياه من بواطن الأشياء وعلومها. وقال الأكثرون أنه من البشر ثم اختلفوا فقال جماعة .

إنه كان نبياً لأنه لا يجوز أن يتبع النبي غير النبي .

ومتى قيل كيف يكون نبي اعلم من موسى في وقته ؟

قلنا يجوز أن يكون الخضر خص بعلم ما لا يتعلق بالأداء

فاستعلم موسى من جهته ذلك العلم فقط وان كان موسى اعلم منه في العلم الذي يؤديه من قبل الله .

وقال الاكثرون إنه كان نبياً واستدلوا بوجوه :

الوجه الاول :قوله تعالى «آتيناه رحمة من عندنا »والرحمة هي النبوة بدليل قوله تعالى :

«١»« أهم يقسمون رحمة ربك »

«٢» وقوله « ومـــــا كنت ترجو أن يلقى إليك الكتاب إلا رحمة من ربك »

والمراد من هذه الرحمة أما لا يلزم أن يكون رحمة نبوة.

الوجه الثاني : قوله « وعلمناه من لدنا علماً » وهذا يقتضي أنه تعالى علمه لا بواسطة تعليم البشر بل علّمه بالوحي من الله وهذا معنى النبوة .

الوجه الثالث : أن ذلك العبد أظهر الترفع على موسى حيث قال له « وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً » وأما موسى فإنه أظهر التواضع له حيث قال « لا أعصى لك أمراً » وهـذا يدل على أن ذلك العالم كان فوق موسى ومن لا يكون نبياً لا يتفوق على النبي .

الوجه الرابع : في أثناء القصة يقول «وما فعلته عن أمري»

معناه فعلته بوحي الله وهو يدل على النبوة .

وقال ابو علي الجباني : لا يجوز أن يكون الخضر حياً إلى وقتنا هذا لانه لو كان لعرفه الناس ولم يخف مكانه ولأنه لا نبي بعد نبينا (ص)

قال صاحب المجمع : وهذا القول غير صحيح لأن تبقيته في مقدرة الله ويمكن أن يكون والناس يشاهدونه ولا يعرفونه ويكون هذه خرق العادة ومثل هذه الأمور الغريبة بالنسبة إلى الأنبياء والأولياء غير مستبعد وقوله « لا نبي بعد نبينا » مسلم ولكن نبوة الخضر كانت قبل نبوة نبينا وأما شرعه ولو كان له شرع خاص فإنه منسوخ بشريعة نبينا ولو كان داعياً إلى شريعة من تقدمه من الأنبياء فان شريعة نبينا(ص)ناسخة لها فلا يؤدي إلى ماقاله الجبائي .

وعن كتاب المختصر أيضاً نقلا من كتاب الأربعين روايةسعد الاوبلى عن عمار بن خالد عن اسحاق الازرق عن عبد الملك بن سليمان قال وجد في ذخيرة أحد حواري المسيح رق مكتوب بالقلم السرياني منقولاً من التوراةوذلك لما تشاجر موسى والخضر عليهما السلام في قضية السفينة والغلام والجدار ورجع موسى إلى قومه سأل أخوه هارون عما استعمله من الخضر وشاهد من

عجايب البحر قال حكاية : بينما أنا والخضر على شاطىء البحر إذ سقط بين أيدينا طائـر أخـذ في منقاره قطرة مـن ماء البحر ورمى بها نحو المشرق ثم أخذ ثانية ورمى بها نحو المغرب ثم أخذ الثالثة ورمى بها نحو السماء ثم أخذ رابعة ورمى بها نحو الارض ثم أخذ خامسة والقاها في البحـر فبهت الخضر وانا قال موسى فسألت الخضر عن ذلك فلم يجب وإذا نحـن بصياد يصطاد فنظر الينا وقال ما أريكما في فكر وتعجب فقلنا في أمر الطائر فقال أنا رجل صياد وقد علمت إشارته وأنـتما نبيان لا تعلمان ، قلنا ما نعلم إلا ما علمنا الله عز وجل قال هذا طاير في البحر يسمى (مسلم) لانه إذا صاح يقـول في صياحه مسلم وأشار بذلك إلى أنه يأتي في آخر الزمان نبي يكون علم أهل المشرق والمغرب وأهل السماء والارض عند علمه مثل هـذه القطرة الملقاة في البحر ويرث علمه ابن عمه ووصيه فسكن ما كنا فيه من المشاجرة واستقل كل واحد منا علمه بعد ان كنا به معجبين ومشينا ثم غاب الصياد فعلمنا انه ملـك بعثه الله الينا يعرفنا بقصتنا حيث ادعينا الكمال .

وحكاية في فضل تالي القران وكيفية رزقه

وفي دار السلام للنوري ج ٤ ص ٤٠٩ قال حدثني العالم السيد هاشم الموسوي الرضوي النجفي المعروف بالهندي ان امرئة علوية تسمى ملا آسية كانت قوية الايمان نجيبه عفيفه ودارها بالقرب

من دار العالم الشيخ مشكور الحولاوي فحدثتني ،
أهلي بنت الشيخ طالب البلاغي ره وهي امرئة صالحة
نجيبة انها وأمها وجماعة من البنات كن عند الملا آسية في شهر
رمضان تقرآن القرآن مقابلة وكانت الملا العلوية سامتة الرأس
لميزاب في السطح وكان الوقت قريباً من ليلة الجرح أي ليلة
التاسع عشر وكانت تعمل وفيات أهل البيت عليه السلام في دارها
واتفق انها متحيرة في أمر ليلة الجرح لحاجتها وعدم تيسر ما
تهيأ لتالك الهيئة وكان في بيتها ديك قد ربي عندها وكان تلك
الساعة فوق الميزاب فذرق فوقع على القرآن من الديك خرزة من
ذهب يابسة ليس فيها شيء من البلة فأخذته وفرحت به وصرفته
بما يقرب من ثمان قرانات وذلك من بركات جدها أمير المؤمنين
(ع) وقد شاهدت أهلي والدة ابني باقر وامها ومن كان حاضراً
ذلك : إنتهى .

حكاية المرأة سئلت العالم عن الحيض

قال الله تعالى يسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا
النساء في المحيض حتى يطهرن .

قال في زهر الربيع ص ٣٦٥ حكاية فنينة .

ان امرأة ناولت عالما تفاحة نصفها حمراء ونصفها بيضاء

فأخذها وشقها نصفين ودفعها اليها فلما مضت المرأة سأله التلاميذ عن حقيقة الحال فقال العالم هذه المرأة سألت عن خرقة المحيض انها قد تكون نصفها أحمر بالدم والآخر أبيض فهل تجوز الصلاة اذن فكسرت التفاحة واشرت اليها ان الخرقة إذا صارت كلها بيضاء مثل بطن التفاحة فالصلاة جائزة والا فلا اﻫ »

انتهى الجزء الأول بحمد الله تعالى في اليوم السادس عشر ليلة مولد النبي شهر ربيـع الأول سنة ١٢٩١ ﻫ

الجزء الثاني

في اعجاز القرآن من الناحية التأثيرية ، وفضل قـــراءته وفوائد سوره ، وآياته وثوابها عند الله تعالى ..

المقدمة

القلب الذي يخشع من الله ، هو الذي يعشعش فيه الأيمان ، وينتفع بالدين ، ويستفيد من آيات القرآن .

ان كل سورة في القرآن لها نوعان من الحدود :

أ - حدود السورة اللفظية ، وهي مقدار الآيات .

ب - حدود السورة المعنوية ، وهي مقدار فضلها ، وفوائدها ، وتعويذاتها .

وكما ان معرفة حدود القرآن اللفظية أمرٌ ضروري ، كذلك معرفة حدوده المعنوية ذلك لأنه من دون وجود معرفة بالأهمية والفضل في آيات القرآن لا يمكن الاستمرار على تلاوتها ، اذ بلا معرفة لأهمية الشيء لا يخلق في ذات الإنسان دافع ذاتي إلى قرائة القرآن وتلاوته . ولا يحصل له خشوع طبيعي يفتح له منافذ النور إلى تفهم آيات القرآن الكريم :

وعلى ضوء ذلك فاننا سنعرض فيما يأتي فضل بعض السور وبعض الكلمات مثل : « الحمد لله » و « انشاء الله » وما شابه ذلك الأمر الذي يخفى على كثيرين حتى الآن ، ويظنون ان القرآن لا ينفع الا شيئاً قليلاً .

تمهيد في اعجاز القرآن وتأثيره الروحي

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى :

لو انزلنا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاًمن خشية الله وتلك الا مثال نضربها للناس لعلهم يذكرون .

قال : بعض الأدباء : القرآن هو القطب الأكبر الذي تدور عليه رحى الإسلام والركن الأعظم الذي قام عليه عرشه .وثبتت به سماؤه .

والنور المبين الذي سطع في الأرض فاستضائت به ظلمات الأفئدة واستنارت بشعاعه دياجي قلوب الأمة .

(أجل) القرآن أيقظ العوالم من كراها وأقعدها من نومها. واستفز أحلامها للنظر فيما هي شارحة فيه .

فقال عز من قائل (أو لم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء وان عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون)

وخاطب جل شأنه المشركين عامة بقوله :

(ان الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعـــوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين)
وخص النصارى بقوله :

(قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً)
هذا هو القول الفصل هذا هو الحق الذى يجب الخضوع له .

هذا هو الرشد الذي يتحتم على ذوي العقول الأخذ به . هذا الهدى الذي يلزم على أولي النهى الاستضائة بنوره (إن هـــذا القرآن يهدي للتيهي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم أجراً كبيراً) .

على أن القرآن كريم عند الله كما قال عز من قائل (وإنـــه لقرآن كريم) وهو الحكيم الذي لا مثل له كما قال سبحانه (يس والقرآن الحكيم) وهو ذو المجد الأصيل كمـا قال تعالى : « ق والقرآن المجيد » فهو النور المبين . والحق المستبين لا شيء أسطع من اعلامه . ولا أصدع من أحكامه ولا أبلغ من بلاغته . ولا أرجح من فصاحته . ولا أكثر من افادته ولا الذ من تلاوته ولنعم ما قيل :

جميع الكتب يدرك من قراها
مــــلال أو فتـــور أو سآمة

سوى هـذا الكتاب فان فيـه
بدايـــع لا تمـــل إلى القيـــامة

القرآن معجزة

وكيف ذلك ؟

المعجزة معناها : الأمر الذي يؤتى به من أجـــل التحدي وإظهار عجز الذين أتى به تحدياً لهم .

ومن أهمية المعجزة أن تكون تحدياً لاناس برعوا وتفوقوا في ذلك الامر الذي جيء « بالمعجزة تحدياً لهم».

مثلا : لو قام نجّار بصنع باب تحدياً للنجارين ، وكان بالفعل تحديا لبيان عجز النجارين عن صنع مثل ذلك الباب سمي ذلك (معجزة) .

أو جاء كاتب بمقال تحديا للادباء ، وكان بالفعل تحديا لبيان عجز الادباء عن صياغة مثل تلك الجمل ، وطبخ مثل ذلك المقال سمي ذلك (معجزة) .

أو خط مهندس خريطة بناء تحديا للمهندسين، وكان بالفعل تحديا لبيان عجز المهندسين عن تخطيط مثل تلك الخريطة كان

ذلك « معجزة » .

وهكذا دواليك

اذن فالقرآن معجزة ، ومن أكبر المعجزات .

فالقرآن كتاب مؤلف من جمل ،والجمل مؤلفة من كلمات ، والكلمات مؤلفة من حروف عربية لا تعدو الحروف المعروفة المشهورةالثمانية والعشرين ، التي تبدء بالألف ، وتنتهي بالياء .

فخامات « القرآن » نفس الخامات الـــتي كانت متبادلة بالملايين عند عامة الناس ، ليلا ونهاراً ، يظهرون بها حوائجهم وما يريدون .

ومحل نزول القرآن شبه جزيرةالعرب ،حيث نادى البلاغة، ومجمع الأدباء ، ومكان الفصحاء .

وأهل شبه جزيرة العرب هم في قمة فصاحة وبلاغة اللغـة العربية ،حيث لا يوجد شيءعلىوجه الارض – في اللغة العربية – أفصح ، ولا أبلغ ،ولا أجمل تأليفا لصياغة الكلام منهم .

ومع ذلك فـ ٩٠ ٪ بل وأكثر من أهالي شبهجزيرة العرب، لا يعترفون برسول الله (ص)ولا يريدون ان يعترفوا ويبحثوا هنا وهناك للتخلص عنه بشتى الوسائلوالطرقالمعقولةوغير المعقولة،

فحس التقابل يدفعهم إلى الضغط الكبير على أنفسهم لكي ينفذوا إلى طريقة اسقاط لرسول الله «ص» ...

في مثل هذا الجو، وفي مثل هؤلاء الناس ، وفي مثل هـــذه الأرض حمل رسول الله «ص» بين شفاهه (القرآن) .

نفس تلك الجمل البسيطة التكلم بها، الكبيرة صنعها، يتحدى بها أولئك الفصحاء القمم ، والبلغاء الكبار .

فما كان نتيجة ذلك ؟

الجواب : ثلاث وعشرون سنة مضت ، واتعب أهالي شبه الجزيرة العربية أنفسهم لكي يكسروا تحدي رسول الله «ص»

ما استطاعوا

وبقي ذلك « التحدي » العميق الهادر، يزداد عمقا كلما مر عليه الزمن ، ويزداد هديراً كلما تعاقبت أيام ودول ، ويظهر أكثر وأكثر ان التحدي الذي ما وجد جوابا طوال قرن .

وما وجد جوابا بعد قرنين

وما وجد جوابا بعد ثلاثة قرون

وما وجد جوابا بعد أربعة قرون

وما وجد جوابا بعد ذلك ...

وما وجد جواباً بعد اربعة عشر قرناً

ولن يجد .

نعم ولن يجد جواباً بعد ألف قرن وقرن

هذه هي (المعجزة)

هذا هو القران

وكيف لا ولقد حكى لنا رجـــال التاريخ قضية مهمة بان المشركين اجتمعوا وأخذوا من القرآن كلمات زعموها ثقيلةمنافية للبلاغة . وهي كلمات (عجاب) (وكبار) (ويستهزىء) .

ثم اشكلوا على النبي (ص) بهذه الكلمات . فقال (ص) لهم : إيتوني بافصحكم ولما جاؤا بالشيخ الكبير وجلس قام النبي له فلما أن أراد القيام. جلس النبي «ص» وهكذا اقامه وأقعده ٥مرات فغضب الشيخ وقال : يا محمد اتستهزئنى وانا شيخ كبار. إن هذا لأمر عجاب ؟ فنظر المشركون بعضهم الى بعض وقد ابطل هذا الفصيح الذي جاؤا به حكما على النبي «ص» .

يقول بعض المغفلين : فلم لم يذكر القرآن الطائرة .

ويجيب بعض بانه ذكرها .

(وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر) الآية والجائر الطائر .

فعلى هذا يلزم على الآباء أن يهتموا بتعليم ابنائهم القرآن الكريم وحكمه حتى يكون سبب نجاتهم من النار فعن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله «ص» : مر عيسى بن مريم «ع» بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من قابل فاذا هو لا يعذب فقال عليه السلام : يا رب مررت بهذا القبر العام الأول وهو يعذب ومررت به السنة فاذا هو ليس بمعذب فاوحى الله اليه أنه ادرك له ولد صالح قال : له المعلم قل : « بسم الله الرحمن الرحيم » فقرء إبنه بالرحمن والرحيم فرفعت العذاب عن ابيه ا ه .

وقال رسول الله (ص) إن القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد قيل يا رسول الله فما جلاؤها قراءة القرآن ، وذكر الموت إقراوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا كان أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام اذا قرأ القرآن يحزن ويبكي ويبكي السامعون لتلاوته كان يتلو القرآن في السجن ويقف الناس من وراء الحائط ويسمعون لتلاوته .

وخطب رسول الله «ص» وقال : ايها الناس لاخير في العيش الا لعالم ناطق او مستمع واع ايها الناس إنكم في زمان هدنة وان السير بكم سريع وقد رأيتم الليل والنهار يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد ويأتيان بكل موعود فقال له « المقداد » عليه الرحمة : وما الهدنة فقال «ص» : دار بلاء وانقطاع فاذا التبست

عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع وشاهد مصدق من جعله أمامه قاده الى الجنة . ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو اوضح دليل الى خير سبيل ظاهره حكم وباطنه علم لا تحصى عجائبه ولا تنقضي غرائبه . وهو حبل الله المتين وصراطه المستقيم من قال به عدل ومن عمل به فاز ومن تأمل فيه راض فان المؤمن الذي يقرأ القرآن كالاترجة طعمها طيب . وريحها طيب . وإن الكافر كالحنظلة . طعمها مر ورائحتها كريهة . كما قال سبحانه وتعالى : « وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين . ولا يزيد الظالمين إلا خساراً » .

« وليعلم » ان القرآن ليس كسائر الكتب السماوية وما كان نزوله كنزول ساير الكتب من الصحف والتوراة . والانجيل حتى يقال انه احد الكتب النازلة بل إن الله تعالى شأنه جعل القرآن معجزة حبيبه محمد «ص» ونزله اعجازاً لا كتابا . وان كان فيه تبيان كل شيء .

« **أولا** » « ولعمري » لقد وقف اعجاز القرآن أمام اعدائه موقفاً تركهم في حيرة من امورهم قد اخرس نطقهم واوقف جواري أقلامهم وجمدت حركات ادمغتهم عن الجري في سبل مكافحته فاخذوا يسلكون لرده الطرق الغامضة ويعملون في انتزاع حبه من القلوب الحيل والمكائد الدقيقه « ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون » كيف يستطاع وانى يبغي

زيغ الافئدة عنه وقد خالط بشاشة القلوب لطفه واستحكم في مكنونات الضمائر نور هداه وحسبك برهاناً كافياً على اعجازه ودليلا شافيا على انه جاء به محمد «ص» من عند ربه عدم قدرة البشر على الاتيان بسورة من مثله وقد مرت عليه العصور الكثيرة والقرون العديدة وجاء في عصر الفصاحة والبلاغة يدعو الى مباراته فصحاء العالم وبلغائهم ويطلب الى مجاراته عقلاء الامم وحكمائهم « وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين . ام يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين » فظهر وتبين أن القرآن الكريم في أعلى درجات البلاغة واقصى مراتب الفصاحة الخارجة عن القوة البشرية بحيث ان النبي « ص » تحدى به ودعى الى الاتيان بمثله من جميع الفصحاء والبلغاء من العرب من اهل زمانه الذي انتشر فيه امر البلاغة وتنافس أرباب الصناعة وسابق اليه ارباب صناعة الشعر والخطابة فلم يأتوا بسورة مثله بل ولا آية مثله مع انه مؤلف من كلماتهم الفصيحة ومركب من الفاظها البليغة مشتمل على تسعة وعشرين حرفا من الحروف الهجائية المعلومة لدى البرية ولا زاد فيه ولا نقص. وهم عجزوا عن ذلك واقروا بالعجز مع شهرتهم بغاية العصبية والحمية الجاهلية

ومعلومة عداوتهم له مــن دون البرية وتهالكهم على المباراة والمباهاة حتى اثروا المقارعة بالسيوف واختاروا معانقةالحتوف بل المعارضة والتحدي بالحروف وبذلوا المهـــج والارواح دون الموافقة بالابدان والاشباح ولو قدروا على المعــارضة لعارضوا ولو عارضوا لنقل لتوفر دواعي النقل .

الوجه الثاني : في اعجاز القرآن ولا يخفى أن القـــرآن قد اشتمل على القصص والاحكام . والامثال . والموعظ والمدايح العظام . والاخبار بالغيوب كوجود الجنة والنار وساير الامور الغيبية التي لا يعلمها إلا علام الغيوب .

الوجه الثالث : في اعجازه اشتماله على اصول المعارف الذي لا ينكره المخالف والمؤالف .

الوجه الرابع : تأثير سماعه في النفوس بحيث ان السامع بمجرد أن يسمع آية من القرآن يتأثر في قلبه ويتوجه اليه توجهاً تاما يعلم ويظهر له ان هذا الكلام لا يشبه كلام الآدميين بل هو من عند رب العالمين . الى غير ذلك .

وقال رسول الله (ص) القرآن على خمسة وجوه حـــلال . وحرام . ومحكم . ومتشابه . وامثال . فاعملوا بالحلال. واجتنبوا الحرام . واتبعوا المحكم . وآمنوا بالمتشابه . واعتبروا بالامثال .

وما آمن بالقرآن من استحل محارمه . وشر الناس من يقرأ القرآن ولا يراعي ما فيه . وقال الصادق (ع) : ما هو والله حفظ آياته ودرس حروفه وتلاوة سوره وانما هو تدبر آياته والعمل باحكامه قال الله تعالى : (كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته) ومعنى التدبر ان يتفقهوا فيه ويعملوا باحكامه ويرجوا وعده ويخافوا وعيده ويعتبروا بقصصه ويأتمروا باوامره ويتناهوا عن مناهيه فاذا كان هذا حاله فقد أدى حقه قال الله تعالى : (الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به) .

وقال مولانا الحسن بن علي عليه السلام ما بقى في الدنيا غير هذا القرآن فاتخذوه إماماً يدلكم على هداكم وان احق الناس بالقرآن من عمل به وان لم يحفظه وابعدهم من لم يعمل به وان كان يقرأه ان هذا القرآن يجيء يوم القيمة قائدا وسائقاً يقود قوماً الى الجنة احلوا حلاله. وحرموا حرامه وآمنوا بمتشابهه ويسوق قوماً الى النار ضيعوا حدوده واحكامه واستحلوا محارمه قال الله تعالى : (الله نزل احسن الحديث كتابا متشابهاً مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله) .

وعن الاعمش : كان اصحاب الرسول اذا استمعوا القرآن بلّت أعينهم واقشعرت اعضائهم .

الفصل الاول

حكايات وشواهد ممن خافوا بتأثير القرآن وتابوا وارتدعوا

الحكاية الاولى

قال صاحب تفسير مقتنيات الدرر :

حكى ان شاباً حضر صلاة الفجر من الجماعة خلف واحد من المشايخ فقرأ الشيخ سورة الحاقة . فلما بلغ الى قوله: (خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه) صاح الشاب وسقط وغشي عليه فلما اتم الشيخ صلاته قال : من هذا قالوا : شاب صالح خائف من الله وله والدة عجوز ليس لها غيره قال الشيخ ارفعوه واحملوه حتى نذهب به الى امه ففعلوا فلما رأته أمه فزعت واقبلت وقالت: ما فعلتم بولدي قالوا: ما فعلنا به شيئاً إلا إنه حضر الجماعة وسمع آية مخوفة من القرآن فلم يطق سماعها فقالت أية آية هي فاقرأوها حتى أسمع فقرأها الشيخ فلما وصلت الآية الى سمع الشاب شهق شهقة اخرى خرجت معها روحه فلما رأت الأم ذلك وسمعت الآية خرّت ميتة : فهكذا تفعل المواعظ في القلوب الواعية .

وفيه الحكاية الثانية

قال الزمخشري : رأيت في بعض الكتب أن رجلا أمسى

فاحم الشعر كحلك الغراب وأصبح هو ابيض الرأس واللحية كالثغامة بياضاً . (وهو نبت ابيض) قال رأيت القيامة والجنة والنار ورأيت الناس يقادون في السلاسل إلى النـــار فمن ذلك اصبحت كما ترون .

وفيه الحكاية الثالثة

وقال أحمد الدورقي : مات رجل من جيراننا شاباً فرأيتـه وقد شاب فقلت : وما قصتك قال : دُفن رجـــل في مقبرتنا فزفرت جهنّم زفرة شاب منهـا كل من في المقبرة كما في فصل الخطاب .

فان قلت : إيصال الضرر أو الألم الى الصبيان غير جائـــز لكونهم غير مكلفين .

أجابوا : أنه إذا كان في القيامة من هيبة المقام ما يجثو به الأنبياء على الركب فما ظنك بغيرهم .

ولكن هذا الحديث يسر الخاطر فيه عن ابي جعفر عليه السلام قال : ان الكفار والمشركين يعيّرون أهــل التوحيد في النار ويقولون مانرى توحيدكم اغنى عنكم شيئا ونحن وانتم سواء قال : فيأنف لهم الرب فيقول للملائكة اشفعوا فيشفعون لمــن

شاء الله . ثم يقول للنبيين : اشفعوا فيشفعون لمن شاء الله .
ثم يقول للمؤمنين : اشفعوا فيشفعون لمن شاء الله ويقول الله: أنا أرحم الراحمين أخرجوا برحمتي فيخرجون أي أهل التوحيد يخرج الفراش قال عليه السلام : ثم اطبقت على الكفار وكان والله الخلود للكفار .

وفيه الحكاية الرابعة

كان قول الله سبحانه وتعالى : (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله) .

سبباً لتوبة فضيل بن عياض ومجاورته في الحـــرم وقصته معروفة .

وكذلك ابن المبارك وكان منهمكاً في الشرب وضرب العود. بينما هو في هذه الحالة إذ سمع قارئا يقرء هذه الآية فتاب ورجع عمّا كان عليه وآل أمره إلى ما آل لكن وتعيها أذنٌ واعية . وعن مالك بن دينار وهو أحدالزهاد الثمانية . انه سئل عن سبب توبته فقال : إني كنت شرطيا وكنت منهمكا على شرب الخمر ثم اشتريت جارية جميلة فوقعت في عيني أحسن موقع فولدت لي بنتا فشغفت بها فلما دبت على الارض ازدادت في قلبي حبـا والفتني والفتها فلما تم لها سنتان ماتت فاكمدني الحزن عليها لكني

تجلدت خوفا من ان يصيبني غضب من الله فلما كانت ليلة النصف من شعبان وكانت ليلة جمعة بتُّ ممتلئا من الخمر ولم اصل صلاة العشاء فرأيت كأن أهل القبور قد خرجوا وحشر الخلائق وانا معهم فسمعت حسّا من ورائي فاذا انا بتنين عظيم اعظم مايكون اسود قد فتح فاه مسرعا نحوي فمررت بين يديه هاربا فزعا مرعوبا فمررت في طريقي بشيخ نقي الثياب طيب الرائحة فسلمت عليه فرد عليّ السلام فقلت له : أجرني فقال: انا ضعيف وهذا أقوى مني وما اقدر عليه ولكن مرّ واسرع فلعل الله سبب لك ما ينجيك منه فوليت هاربا على وجهي وصعدت على شرفة من شرف القيامة فاشرفت على طبقات النيران فنظرت الى اهلها فكدت اهوى فيها من فزع التنين وهو في طلبي فصاح بي صائح ارجع فلست من اهلها فاطمأننت الى قوله ورجعت ورجع التنين في طلبي فأتيت الشيخ فقلت : يا شيخ سالتك بالله ان تخبرني من هذا التنين فبكى الشيخ وقال : انا ضعيف ولكن سر الى هذا الجبل فان فيه ودائع للمسلمين فإن لك فيه وديعة فستنصرك فنظرت الى جبل فيه كوى وستور معلقة وعلى كل كوة مصراعان من الذهب مكللان بالدر فلما نظرت الى الجبل هربت اليه والتنين من ورائي حتى إذا قربت منه صاح بعض الملائكة ارفعوا الستور وافتحوا المصاريع فلعل لهذا البائس فيكم وديعة تجيره من عدوّه واذا الستور قد رفعت فاشرفت على اطفال

بوجوه كالأقمار وقرب التنين مني فتحيرت في أمري فصاح بعض بعض الاطفال ويحكم اشرفوا كلكم فقد قرب منه فاشرفوا فوجاً بعد فوج فاذا بابنتي التي ماتت فلما رأتنى بكت وقالت ابى والله ثم دنت ومدت يدها الشمال فتعلقت بها فولى هارباً ثم أجلستني وقعدت في حجري وقالت : يا ابت .

(الم يأن للذين امنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله) فبكيت وقلت : يا بينة وانتم تعرفون القرآن . فقالت : يا أبت نحـــن أعرف به منكم قلت : فاخبريني عــن التنين قالت : ذلك عملك السوء قويته قلت : ومن الشيخ الذي مررت به قالت ذلك عملك الصالح أضعفته حتى لم يكن له طاقة بعملك السوء قلت : ومـــا تصنعون في هذا الجبل ؟ قالت : نحن اطفال المسلمين قد اسكنا فيه الى ان تقوم القيامة ننتظر كم تقدمون علينا فنشفع لكم فأنتبهت فزعاً فلما اصبحت فارقت ما كنت عليه وتُبت الى ربي[1] (ا هـ) فيلزم ان تكون القلوب خاشعة والاذن سامعة . والعيون معتبرة فكثير من الذين يعملون المعاصي لم يوفقوا الى التوبة ومـــا ندر نحو ابن المبـــارك واضر به والشاهد على ذلك اليـــك الحديث ما نصه .

---

(١) تفسير مقتنيات الدرر .

وفيه الحكاية الخامسة

قال عبدالله بن احمد المؤذّن : كنت أطوف حول البيت واذا أنا برجل متعلق بأستار الكعبة وهو يقول : اللهم أخرجني من الدنيا مسلما لا يزيد على ذلك شيئاً فقلت له : لم لا تزيد على الدعاء فقال : لو علمت قصتي كنت تعذرني فقلت : وما قصتك قال : كان لي اخوان وكان الأكبر منهما مؤذناً أذّن أربعين سنة احتسابا فلما حضره الموت دعا بالمصحف فظننا أنه يتبرك به فاخذ بيده وأشهد علي نفسه من حضر أنه بريء مما فيه ثم تحول الى دين النصرانيّة. فلما دفن أذن الآخر ثلاثين سنة فلما حضره الموت فعل كما فعل الأول فمات على النصرانية .

وإني أخاف على نفسي أن أصير مثلهما . فادعو الله تعالى ان يحفظني على ديني .

فقلت : ما كان ديدنهما ؟ فقال : كانا يتبعان عورات نساء وينظران المردان[1] نعوذ باللهمن دوام المعصية وسوءالعاقبة اه[2]

هذه خمس حكايات ذكرناها عن القرآن ، ومن خاف من

(١) جمع الامرد اي الغلام الامرد .
(٢) تفسير مقتنيات الدرر .

آياته فصار ذلك سبباً لتوبته .

وهناك حكايات ، وحكايات تعـــد بالالوف ، لا بالعشرات والمئات فكلها من هذا القبيل .

إن القلب اذا صفى ، والروح اذا صقل يؤثر فيه القرآن مهما كان صاحب ذلك القلب ، وتلك الروح عاصيـــاً منهمكاً في المهلكات من المعاصي .

وبالعكس ان القلب اذا خبث (والعياذ بالله) والروح خبثت لا يؤثر القرآن بكامله فيه ، حتى ولو كان قارئه بصوت جميـــل وحسن .

رزقنا الله وإياكم طيب القلب ، وطيب الروح ، لكن نعى القرآن ، ويهدينا الى صراط العزيز الحميد .



في الكافي عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن صفوان عـن ابن مسكان عن محمد بن الورّاق قال : عرضت على ابي عبدالله عليه السلام كتابا فيه قرآن مختم معشّر بالذهب و كتب في آخر سوره بالذهب فأريته إياه فلم يعب فيه شيئا إلا كتابة القرآن بالذهب وقال: لا يعجبني أن يكتب القرآن إلا بالسواد كما كتب اول مرة.

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما مِن عبد يقرأ آخـــر الكهف حين ينام الا استيقظ من منامه في الساعة التي يريد .

الفصل الثاني

في فوائد القرآن

وقال الله تعالى : (وننزل من القرآن ما هـو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً)

فائدة ١

وفي الانوار قد ورد ان القرآن لما يقرء يعنى خذ من القرآن ما شئت لما شئت كما يشير اليه قوله تعالى: « ولو أن قرآنا سيّرت به الجبال او قطعت به الارض او كلمّ به الموتى » اي لـكان هو هذا القرآن .

فائدة ٢

وفي الصافي في تفسير الامام في حديث قال (ص) : ان هذا القرآن هو الشفاء الاشفى ومن استشفى به شفاه الله .

فائدة ٣

وفي الـكافي عن ابي عبدالله عليه السلام شكا رجل الى النبي (ص) وجعا في صدره فقال (ص) : استشف بالقرآن فان الله يقول : (وشفاء لما في الصدور) وروى عنه (ص) قـــال : شفاء أمتي

في ثلث آية من كتاب الله وقـال : ثلاث يذهبن بالبلغم . ويزدن في الحفظ قراءة القرآن .

فائدة ٤

وقال الزهري : قال علي بن الحسين عليه السلام : لو مات من بين المشرق والمغرب لما استوحشت بعد ان يكون القرآن معي وكان إذا قرأ : مالك يوم الدين يكررها حتى كاد أن يمـوت .

فائدة ٥

وقال «ص» : لو كان القرآن في اهاب ما مسّته النار .

فائدة ٦

وقال الـكلبي في تفسير قوله تعالى :

(وإذا قرأت القرآن جعلنابينك وبين الذين لايؤمنون بالاخرة حجاباً مستوراً) هم ابوسفيان والنضر بن الحرث . وابو جهل . وام جميل امرأة ابي لهب حجب الله رسوله عن ابصارهم عنـــد قرائة القرآن وكانوا يأتونه ويمرون به ولا يرونه .

فائدة ٧

وقال عليه السلام : اذا خفت امرأ فاقرأ مائة آية من القرآن

من حيث شئت ثم قل : اللهم اكشف عني البلاء ثلث مرات .

فائدة ٨

وقال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه : من قرأ مائة آية من أيّ آي القرآن شاء ثم قال : يا الله سبع مرات فلو دعا على صخرة لفلقها الله تعالى .

فائدة ٩

وعن علي بن موسى الرضا عليه السلام انه قال : (بسم الله الرحمن الرحيم . أقرب الى إسم الله الاعظم من سواد العين الى بياضها) أي في حفظ الانسان مع الإعتقاد الكامل وفيه شواهد كثيرة واليك هذه الفوائد والحكايات في لئالي الاخبار ج ٣ ص ٣٣٣

تلك هي شمة من فوائد القرآن

وهل فوائد القرآن تنحصر في ما ذكرناه ؟

كلا .

فالقرآن مجموعة فوائد ، مجموعة فضائل ، مجموعة مكارم

والقرآن أبعاده لا تتصور واغواره لا تدرك .

فهو الكتاب الوحيد الذي انتخبه الله تعالى ليكون منهاج حياة ، وطريق آخرة .

وهو الكتاب الوحيد الذي استطاع أن يحكم أكبر دولة وهي الدولة الاسلامية ، في اكبر وقت وزمان هو ثلاثة عشر قرنامنذ زمن الرسول الاكرم صلى الله عليه واله وسلم الى قبل قرن تقريبا .

وهو الكتاب الوحيد الذي اثبت وجوده رغم كل العقبات المستعصية في طول هذا التاريخ المرير .

وهنا ينبري سؤال وهو :

اي شيء هو الحجر الاساس والنقطة الحساسة .

للاستفادة من فوائد القرآن ؟

والجواب على هذا السؤال هو ما صرح به القـرآن الحكيم مرة ، ونوه عنه مرات اخر .

ذلك هو « التقوى » .

قال القرآن الحكيم :

« انما يتقبل الله من المتقين » .

فالتقوى ، وكون الشخص متقيا هو روح الاستفادة الكاملة من القرآن .

فمع هــذه الروح : « التقوى » يتيسر للشخص بكل سهولة الاغتراف من معين القرآن العذب مهما كان العلمبه قليلا .

وبدون هذه الروح لا يستفيد الانسان من واقع القـرآن الحكيم مهما كان علمه بالقرآنواسعا شاملا .

فائدة ١

فعن الصادق «ع» في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم قال : الباء بهاء الله . والسين سناء الله والميم مجد الله .

فائدة ٢

وفي حديث يذكر فيه سؤال ساير الامم عن انبيائهـــم يوم القيامة عن سبب كثرة حسنات هذه الامة قال : انهم يقولون ان لله ثلاثة اسماء لو وضعت في كفة الميزان ووضع كل الحسنات والسيئات من بني آدم كلهم في كفة اخرى لترجحت . وهنّ بسم الله الرحمن الرحيم .

فائدة ٣

وقال امير المؤمنين عليه السلام : لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم قال رسول الله «ص» : اول ما انزلت هذه الآية على آدم

«ع» قال : امن ذريتي من العذاب ما داموا على قرائتها. ثم رفعت فانزلت على ابراهيم «ع» فتلاها وهو في كفة المنجنيق فجعل الله عليه النار برداً وسلاماً ثم رفعت بعده فما أنزلت إلا على سليمان وعندها قالت الملائكة الان تم والله ملكك ثم رفعت فانزل الله عليّ ثم يأتي امتي يوم القيامة وهم يقولون . بسم الله الرحمن الرحيم فإذا وضعت أعمالهم في الميزان ترجحت حسناتهم .

فائدة ٤

وقال رسول الله (ص) من أراد أن ينجيه الله من الزبانية فليقرأ بسم الله فانها تسعة عشر حرفا ليجعل الله كل حرف منها جنة عن واحد منهم .

فائدة ٥

وفي تفسير النيشابوري أن اليوم بليلة أربع وعشرون ساعة فرض خمس صلاة في خمس ساعات فبقي التسعة عشر ساعة لا يستغرق بذكر الله وهذه التسعة عشرة حرفا تقع كفارات الذنوب الواقعة في التسعة عشر .

فائدة ٦

وفي الرواية ان العبد العاصي أمر يوم القيامة بدخول جهنم

فاذا اراد ان يدخلها يقول بسم‌الله الرحمن الرحيم تفر منه النار . وتبعد عنه مسافة سبعين الف سنة .

فائدة ٧

وقال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم . إذا مر المؤمن على الصراط فيقول . بسم الله الرحمن الرحيم طفيت لهب النيران وتقول جز يا مومن فان نورك اطفأ لهبي .

فائدة ٨

وقد مر عن الرضا عليه السلام انها أقرب إلى اسم الله الأعظم من ناظر (العين ط) إلى بياضها وفي المجمع واسم الله الأعظم على ما روى عن الباقر (ع) ثلاثة وسبعون حرفا وكان عند آصف حرف واحد فكلم به فخسف الأرض ما بينه وبين سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده وعندنا نحن من الإسم الأعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله تعالى استأثر به في علم الغيب عنده .

فائدة ٩

وعن الصادق عليه السلام أعطى عيسى بن مريم عليه السلام حرفين كان يعمل بهما وأعطى موسى عليه السلام أربعة أحرف

وأعطى ابراهيم عليه السلام ثمانية أحرف . وأعطى نوح عليه السلام ثلاثة عشر حرفا وأعطى آدم عليه السلام خمسة وعشرين حرفا وأعطى محمد صلى الله عليه وآله وسلم إثنين وسبعين حرفا.

فائدة ١٠

وقد مر الحديث قال (ص)إذا قال المعلم للصبي بسم الله الرحمن الرحيم . كتب الله براة للصبي وبراة لأبويه وبراة للمعلم من النار.

فائدة ١١

وقد روى أن نبيا من الأنبياء مر على قبر يعذب صاحبه، ثم مر عليه بعد مدة فلم يكن يعذب فسئله أصحابه عن رفع العذاب عنه فقال انه خلف ولداً فجائت به امه إلى المعلم فلقنه. بسم الله الرحمن الرحيم فاستحيى الله ان يعذب رجلا وابنه يقول بسم الله الرحمن الرحيم .

فائدة ١٢

وعن رسول الله «ص» قال من رفع قرطاسا من الأرض مكتوبا فيه بسم الله .إجلالا لله ولأسمه من أن يداس كان عند الله من المصدقين وخفف عن والديه وان كانا مشركين .

فائدة ١٣

وقد نقل في سبب توبة بشر الحافي عن شرب المسكر والملاهي والمعاصي وبلوغه ما بلغ من الزهد والمقام انه أصاب في الطريق قطعة كان فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم وقد وطئته الاقدام فأخذها واشترى بدراهم كانت معــه غالية فطيب بها الورقــة وجعلها في شق لحائط فرأى في النوم كأن قائلا يقول يا بشر طيبت اسمي فلا طبين اسمك في الدنيا والآخرة فلما أصبح تاب .

فائدة ١٤

وعن رسول الله «ص» قال من قاله في أول وضوئه طهرت جميع جسده وكان الوضوء إلى الوضوء كفارة لما بينهما من الذنوب .

ومن لم يسم لم يطهر من جسده أي من الذنوب إلا مــا اصابه الماء .

فائدة ١٥

وقال رسول الله «ص» يا علي إذا اكلت فقل بسم الله وإذا فرغت فقل الحمد لله فان حافظيك لا يبرحان يكتبان لـــك الحسنات حتى تبعده .

في معنى الحسنة المطلقة الموعودة في الاخبار

قال في لئالى الأخبار :

لم نظفر على ما يدل على تعيين مقدار الحسنة المطلقة الموعودة في الآخرة . في الأخبار مع كثرتها فيها . إلا ان أمير المؤمنين «ع» فسرها في قوله تعالى «ربنا اتنا في الدنيا حسنه وفي الآخرة حسنة » بالحوراء ، والصادق عليه السلام فسرها برضوان الله والجنة . والنبي «ص» بينها فيما ورد في ثواب قرائة الفاتحة بأنها أفضل لقاريها من الدنيا بما فيها من أصناف أموالها وخيراتها وفيما ورد في فضل صوم أول يوم من شعبان بأنها تعادل عبادة سنة .

فائدة ١٦

عن البحار عن الباقر « ع » ان علياً عليه السلام كان يقول: من أكل طعاما فسمى الله على أوله وحمد الله على أخره لم يسئل عن نعيم ذلك الطعام كائنا ما كان .

فائدة ١٧

وقال رسول الله «ص» إذا قال العبد عند منامه بسم الله الرحمن الرحيم . يقول الله ملائكتي اكتبوا بالحسنات نفسه إلى الصباح وقال «ص» إذا كان يوم القيامة يقبل على نجائب

ينادون بأعلى أصواتهم « الحمد الله الذي صدقنا وعده . واورثنا الأرض نتبوء من الجنة حيث نشاء » فتقول الخلايق هذه زمرة الأنبياء فاذا النداء من قبل الله هؤلاء شيعة علي فتقول الخلايق إلهنا بم نالوا هذه الدرجة فإذا النداء من قبل الله بتختمهم باليمين، وصلاتهم احدى وخمسين . واطعامهم المسكين . وتعفيرهم الجبين . وجهرهم ببسم الله الرحمن الرحيم .

فائدة ١٨

وفي بعض التفاسير ان عارفا كتب بسم الله الرحمن الرحيم • واوصى ان يجعل في كفنه فقيل له لم ذلك . فقال : اقول يوم القيمة الهي بعثت كتابا وجعلت عنوانه بسم الله الرحمن الرحيم فعاملني بعنوان كتابك .

فائدة ١٩

قال إذا وضعت الغداء والعشاء فقل بسم الله فان الشيطان يقول لأصحابه : اخرجوا فليس هيهنا عشاء ولا مبيت وان هو ينسى ان يسمى قال لأصحابه تعالوا فان لكم هنا عشاء ومبيتا وقال « ع » إذا وضعت المائدة حفتها اربعة املاك .

فائدة ٢٠

قال امير المؤمنين «ع» ضمنت لمن سمى على طعام ان لا يشتكي

منه فقال ابن الكوا يا امير المؤمنين لقد اكلت البارحة طعاما عليه فآذاني فقال عليه السلام فلعلك اكلت الواناً فسميت على بعضها ولم تسم على بعض « يالكع » وزاد عليه في الدعائم قال كذلك والله يا أمير المؤمنين « اللكع » كصرد اللئيم والعبد والأحمق ومن لا يتجه لنطق ولا غيره .

فائدة ٢١

عن مسمع قال قلت لأبي عبد الله « ع » إني اتخم قال«ع» سم قلت قد سميت فلعلك تأكل الوان الطعام قلت : نعم قال فتسمى على كل لون ؟ قلت لا قال «ع» من هيهنا تتخم .

فائدة ٢٢

وقال الصادق «ع»ما اتخمت قط وذلك اني لم أبدأ بالطعام إلا قلت بسم الله . ولم أفرغ من طعام الا قلت الحمد لله .

فائدة ٢٣

وعن مسمع قال : شكوت ما القى من أذى الطعام إلى أبي عبد الله «ع» إذا اكلت فقال لِم لَم تسم فقلت اني لاسمي وانه ليضرني فقال إذا قطعت التسمية بالكلام ثم عدت إلى الطعام تسمى قلت : لا قال قال عليه السلام فمن هيهنا يضرك أما إنك

لو كنت إذا عدت إلى الطعام سميت ما ضرك . وقال أمـــير المؤمنين «ع» يا كميل إذا أكلت طعامـــاً فسم باسم الذي لا يضر مع اسمه شيءوفيه شفاء من كل الأسواء .

فائدة ٢٤

وقال داوود قلت لأبي عبد الله عليه السلام كيف اسمي على الطعام فقال : إذا اختلفت الآ نية فسم على كل إناء قلت : فان نسيت أن اسمي فقال تقول بسم الله على أوله وآخره .

فائدة ٢٥

وقال أمير المؤمنين «ع» من اكل طعاماً فليذكر الله عليه فان نسي ثم ذكر الله بعده يقيء الشيطان ما أكله واستقبل الرجل طعامه أي يأكل من غير شركة الشيطان .

فائدة ٢٦

عن مفتاح النبوة أن رسول الله «ص» لما أظهر الإسلام في المدينة اشتد حسد عبد الله بن أُبي على رسول الله فدعاه وأصحابه على طعام مسموم ليقتلهم فنزل جبرئيل واخبره عن ارادته وتدبيره فلما جلسوا على طعامه قال النبي (ص) لأمير المؤمنين «ع» يا علي اقرء التعويذ النافع على هذا الطعام فقرأ «ع» بسم الله الشافي .

بسم الله الكافي بسم الله المعافي . بسم الله الذي لا يضرُ مع اسمه شيء ولاداء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم فاكلا وأكل كل من معه من أصحابه منه حتى شبعوا فقاموا منه سالمين فلما رأى ابن أبي ذلك ظن ان الطباخ غاط ولم يدخل فيه السم فجمع خواص اصحابه على بقية الطعام فأكلوا منه فهلكوا بأجمعهم .

فائدة ٢٧

وقال النبي «ص» إذا اكلت طعاماً او شربت شراباً فقل بسم الله وبالله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء يا حي يا قيوم لم يصبك منه داء ولو كان فيه سم .

فائدة وحكاية ٢٨

وعن تفسير العسكري عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث ان رجلا قال له ان رأيت ان تعرفني ذنبي الذي امتحنت به في هذا المجلس فقال تركك حين جلست ان تقول بسم الله إن رسول الله (ص) حدثني عن الله انه قال كل أمر ذي بال لم يذكر بسم الله فيه فهو ابتر .

فائدة وحكاية ٢٩

وقد حكي عن عايشة انها قالت لخياط يخيط لها : أسميت حين ضربت بابرتك ؟ قال لا قالت فافتق ما خيطت .

فائدة وحكاية ٣٠

بسم الله عند الجماع لئلا يشاركه الشيطان

وعن أبي عبد الله عليه السلام ان الرجل إذا دنى من المرئة وجلس مجلسه حضره الشيطان فان هو ذكـــر اسم الله تنحى الشيطان عنه فان فعل ولم يسم أدخل الشيطان ذكره فكان العمل منهما جميعاً والنطفة واحدة قـال له الراوي فبأي شيء يعرف هذا قال عليه السلام بحبنا وبغضنا .

فائدة وحكاية ٣١

وعن الحلبي قال قال أبو عبد الله عليه السلام في الرجل إذا أتى أهـله فخشى أن يشاركه كما قـال تعالى : (وشاركهم في الأموال والأولاد) يقول بسم الله ويتعوذ بالله من الشيطان .

فائدة وحكاية ٣٢

وعن أبي عبد الله عليه السلام انه قال : إذا كان يوم القيمة

دعى الخلق بامهاتهم ما خلانا وشيعتنا وانا لا سفاح بيننا .

فائدة ٣٣

قال النبي (ص) إذا خلع أحـدكم ثيابه فليسم لئلا يلبسه الجن فانه إذا لم يسم لبسها الجن حتى يصبح .

وفي خبر آخر إذا قاله عند خلع الثوب لا يلبسه الشياطـين وقال عليه السلام طووا ثيابكم بالليل فإنها إذا كانت منشورة لبسها الشياطين بالليل .

فائدة ٣٤

قال عليه السلام ستر ما بين أعين الجن وعورة بـني آدم إذا نزعوا ثيابهم أن يقولوا بسم الله الرحمن الرحيم وقال الباقر عليه السلام إذا انكشف أحدكم لبول أو لغير ذلك فليقل بسم الله (وبالله خ) فان الشيطان يغض بصره عنه حتى يفرغ : قال في اللئالي فيه اشارة إلى أنه إذا صارت هذ الكلمة حجاباً بينك وبين أعدائك من الجن في الدنيا فكيف لا تصير حجاباً بينك وبينهم عند الموت وبينك وبين الزبانية في الآخرة .

فائدة ٣٥

قال رسول الله (ص) إذا ركب الرجل الدابة فسمى ردفه

ملك يحفظه حتى ينزل فان ركب ولم يسم ردفه شيطان فيقول له تغن فان قال لا أحسن يقول له تمن فــلا يزال يتمنى حتي ينزل .

فائدة ٣٦

قال أمير المؤمنين «ع» إذا بلغ أحدكم باب حجرته فليسم فانه يفر الشيطان وإذا دخل أحدكم بيته فليسم فانــه تنزل البركة وتؤنسه الملائكة .

فائدة وحكاية ٣٧

قد روى انه كتب على باب قصر فرعون بسم الله الرحمــن الرحيم . فلما تعجل موسى نزول العذاب عليه أوحى الله اليه يا موسى انت تنظر إلى كفره وأنا أنظر إلى مــا كتبه في باب قصره فلما أراد الله ان يعذبه محاها عن قصره ثم أنزل عليه العذاب .

وفي بعض التفاسير كتبها على قصره جبرئيل قبل أن يكفر بالله ..

وفي بعض آخر انه هو قصده وامر بكتابته على بابه الخــارج قبل ان ادعى الالوهية .

وبعض النكتة أن من كتب هذه الكلمة على بابه الخارج صار آمناً من العذاب وان كان كافراً فكيف حال من كتبها على سويداء قلبه طول عمره . هذا مع ان نوحاً لما ركب السفينة وقال : بسم الله مجريها ومرسيها نجى بنصف هذه الكلمه فكيف لا ينجو من واظب على تمامها في المدة .

فائدة وحكاية ٣٨

قال سليمان : في حديث قلت له يعني لابي الحسن عليه السلام اني صاحب بليد سبع وانا ابيت بالليل في الخرابات وأتوحش فقال لي قل اذا دخلت بسم الله و بالله وأدخل رجلك اليمنى واذا خرجت فاخرج رجلك اليسرى وسمّ الله فانك لا ترى مكروهاً .

فائدة وحكاية ٣٩

قد روى أن واعظاً نقل يوماً حديثاً في المنبر وهو أن من قال بسم الله الرحمن الرحيم وعبر على الماء لا يبل قدمه فسمعه شاب كان بيته خارج المصر ووراء نهر عظيم وكان جسر النهر بعيداً عن محاذاته فلما سمع ذلك الحديث منه قام وجاء الى طرف النهر وقال بسم الله الرحمن الرحيم ومشى على الماء وعبر عنه كوجه الارض وكان بعد ذلك يمر عليه كل يوم وكان الماء له كذلك فقال يوماً في نفسه : اني بلغت هذه الفائدة من بركة الواعظ

ينبغي أن أدعوه يوماً في بيتي واضيفه فجاء اليه واستدعى منه فاجابه فجاء الى النهر وقال الشاب : بسم الله الرحمن الرحيم . ومشى على الماء وبقي الواعظ في طرف النهر متحيّراً فقال الشاب له : ايها الشيخ أنت تدعو الناس على ذلك وانا من اليوم الذي سمعت هذا منك أعبر على هذا الماء فلم لا تجيء أنت؟ قال ذلك حق لكن ما معك من الاعتقاد ليس معي .

انتهى ما نقلناه من لئالي الاخبار الجزء الثالث من ص ٣٣٣ إلى ص ٣٤٦ واليك باقي الفوائد منه ومن سائر كتب الاحاديث الشريفة وغيره .

فائدة وحكاية ٤٠

وفي الخبر ان النبي (ص) قال ليلة أسري بي الى السماء عرض على جميع الجنان فرايت فيها أربعة انهار: نهراً من خمر ونهراً من ماء ونهراً من عسل ونهراً من لبن فقلت: ياجبرئيل من اين تجيء هذه الانهار والى اين تذهب؟ قال: تذهب الى حوض الكوثر ولا أدري من اين تجيء فادع الله ليحلّمك او يراك فدعا (ص) ربه فجاء ملك فسلم على النبي (ص) ثم قال : يا محمد غمض عينك قال : فغمضت عيني ثم قال : إفتح عينك ففتحت فاذا انا عند شجرة ؟ ورأيت قبة من درة بيضاء ولها باب من ذهب وقفل لو أن جميع ما في الدنيا من

الجن والانس وضعوا على تلك القبة لكانوا مثل طائر جالس على جبل فرايت هذه الانهار الاربعة تخرج من تحت هذه القبة فلما اردت ارجع قال لي ذلك الملك : لم لا تدخل القبة قلت : كيف ادخل وعلى بابهاقفل لامفتاح له عندي قال الملك: مفتاحه بسم الله الرحمن الرحيم فلما دنوت من القفل وقلت بسم الله الرحمن الرحيم انفتح القفل فدخلت فيالقبة فرايت هذه الانهار تجري من أربعة أركان القبة ورايت مكتوباً على أربعة أركان القبة بسم الله الرحمن الرحيم ورايت نهر الماء يخرج من ميم بسم الله ورأيت نهر اللبن يخرج من هاء الله . ونهر الخمر يخرج منميم الرحمن . ونهر العسل من ميم الرحيم . فعلمت اصل هذه الانهار الاربعة من البسملة فقال الله سبحانه يا محمد من ذكرني بهذه الأسماء من أمتك بقلب خالص من الرياء وقال : بسم الله الرحمن الرحيم سقيته من هذه الانهار [١] .

فائدة وحكاية ٤١

روى البيهقي الجزء ٢ الصفحة ٤٩ باسناده عن انس بنمالك أنه قال :

---

(١) تفسير مقتنيات الدرر ج ١

صلى معاوية بالمدينة صلاة فجهر فيها بالقراءة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم لأ ُم القرآن «أي الحمد » ولم يقرأ بها للسورة التي بعدها حتى قضى تلك القراءة . ولم يكبر حين يهوي حتى قضى تلك الصلاة . فلما سلم ناداه من شهد ذلك من المهاجرين مـن كل مكان يا معاوية أسرقت الصلاة أم نسيت ؟ فلما صلى بعد ذلك قرأ بسم الله الرحمن الرحيم للسورة التي بعد أُم القرآن و كبر حين يهوي ساجداً . ورواها بطريق آخر ، غير انه قال : فلم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم لأم القرآن ولم يقرأ بها للسورة التي بعدها .

فائدة وحكاية ٤٢

قال امير المؤمنين (ع) انا النقطة تحت الباء لعل مراده بيان مرتبة دلالته وارشاده على التوحيد أو يصف نفسه «ع» مقام معرفة التوحيد ولذا وجبت ولايته «ع» قال محمد بن صفوان عن ابن عباس عليه الرحمه قال : كنا عند رسول الله «ص» فأقبل علي «ع» فقال النبي : مرحباً بمن خلقه الله قبل أبيه آدم باربعين الف سنة قلنا : أ كان ابن قبل أبيه ؟ فقال : نعم ان الله خلقني وعلياً من نور واحد قبل هذه المدة ثم قسمه نصفين ثم خلق

الأشياء من نوري ونور علي الحديث .[1]

وفيه فائدة وحكايه ٤٣

قال بعض أهل النظر : لعل السرفي ان جعل افتتاح الكتاب الكريم بحرف الباء وقدمت على سائر الحروف لاسيا على الألف مع تجرد الألف بل يسقط الألف ويثبت مكانه الباء في بسم الله ان في الباء تواضعاً وانكساراً وفي الألف ترفعاً وتطاولاً فمن تواضع لله رفعه الله . والباء للاتصال والالتصاق بخلاف اكثر الحروف خصوصاً الألف من حروف القطع . والباء مكسورة فلما كانت فيها انكسار في الصورة والمعنى وجدت شرف العنديه من الله .

وذكروا فيها إستحساناً آخر ليس هذا المختصر يسعها مثل ان للباء علو الهمّة بخلاف بعضها فانه لما عرضت عليها النقط ما قبلت إلا واحدة ومن قبيل هذه المناسبات كثيرة ذكروها في شروحهم .

---

(١) تفسير مقتنيات الدرر ج ١

وفيه فائدة وحكاية ٤٤

سؤال اليهودي من الامام حول الهجاء

قال في معاني الأخبار وغيره أنه جاء يهودي الى النبي (ص) وقال : ما معنى حروف الهجاء وما فائدتها قال النبي (ص) لعلي عليه السلام : « اجبه » فقال علي «ع» : ما مِن حرف من حروف الهجاء إلا وله إسم من أسماء الله تعالى أما « الألف » فالله الذي لا اله إلا هو «والباء» : باق بعد فناء خلقه . «والتاء» التوّاب الذي يقبل التوبة عن عباده، « والثاء » : الثابت الكائن الذي ثبت الذين امنوا بالقول الثابت ، « الجيم » : جل ثناؤه ، « الحاء » : حليم حكيم ، « الخاء » : خبير بافعال عباده ، « الدال » : ديّان يوم الدين ، « الذال » ذو الجلال والإكرام ، « الراء» : رؤوف بعباده ، «الزاء» : زين المعبودين ، «السين» : سميع بصير ، « الشين » : شاكر لعباده المؤمنين ، « الصاد » : صادق الوعد ، « الضاد » : الضار النافع ، « الطاء » : الطاهر ، « الظاء » : المظهر للايات ، « العين » : عالم بالامور . «الغين » : غياث المستغيثين ، « الفاء » : فالق الحب والنوى، « القاف » : قادر على خلقه ، « الكاف » : كاف لم يكن له كفوء ، «اللام»:

لطيف بعباده ، « الميم » : مالك الملك ، « النون » : نور السموات من نور عرشه ، « الواو » : واحد احد لم يلد ولم يولد ، « الهاء » : هادي الخلق ، « اللام » لا اله إلا هو ، « الياء » : يد الله باسطة بالعطاء انتهى .

تبصرة

[1]وقد . ري عن ابي ذر انه قال : قلت يا رسول الله كم الانبياء قال : مائة الف نبي وأربعة وعشرون الف نبي قلت : كم المرسلون منهم ؟ قال (ص) : ثلثمائة وثلثة عشر قلت : كم انزل اللهمن كتاب ؟ قال (ص): مأة واربعة كتب أنزل منها على آدم عليه السلام عشر صحف . وعلى شيث خمسين صحيفة . وعلى ادريس ثلثين صحيفة . وهو اول من خط بالقلم .

---

(١) واخذنا ننقل اخبار نفيسة وتبصرات كاملة وفوائد جيدة كل هذا من كتاب لئالي الاخبار على حسب عناوينه وتعليقاته .

وعلى ابراهيم عليه السلام عشر صحف . والتورية والانجيل والزبور . والفرقان .

وفي الصافي في تفسير سورة الأعلى عن ابي ذر عليه الرحمة انه سئل رسول الله (ص) : كم انزل الله من كتاب قال : مائة كتاب واربع كتب انزل الله على شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلثين صحيفة وعلى ابراهيم عشرين صحيفة . وانزل التورية والانجيل والزبور والفرقان .

* * *

تنبية

وفيه عن الصادق (ع) ان الله لم يعط الانبياء شيئاً الا وقد اعطاه محمداً قال عليه السلام : وقد اعطى محمداً جميع ما اعطى الأنبياء وعندنا الصحف التي قال الله «صحف ابراهيم وموسى».

فائدة ١

وقال ابي بن كعب : قرأت على رسول الله (ص) : فاتحة

الكتاب فقال (ص): والذي نفسى بيده ما انزل الله في التورية. ولا في الإنجيل . ولا في الزبور . ولا في القرآن مثلهـــا هي ام الكتاب وام القرآن . وهي السبع المثاني . وهي مقسومـة بين الله وبين عبده ولعبده ما سئل .

فائدة ٢

وقال ابو عبدالله (ع) : اسم الله الأعظم مقطـــع في ام الكتاب . وقد مرّ ان بسم الله الرحمن الرحيم الذي تضمنه ام الكتاب أقرب الى اسم الله الأعظم من ناظـر « العين ظ » الى بياضها .

فائدة ٣

وقال امير المؤمنين (ع) : لو كتبت معاني فاتحـة الكتاب لصار حمل سبعين إبلا .

وفي نقل آخر قال «ع» : لو شئت لأوقرت سبعين بعيراً من تفسير فاتحة الكتاب .

فائدة ٤

وقد مر ان ابن عباس عليه الرحمة قال : فسّر لي امير

المؤمنين «ع» فاتحة الكتاب من اول الليل الى الصبح فلم يتم تفسير باء بسم الله ثم قال عليه السلام : انا نقطة تحته .

فائدة ٥

قال في لئالي الأخبار : كفى في فضلها وعظم منزلتها من قول الله تعالى : « ولقد آتيناك سبعاً من المثانى والقـرآن العظيم » حيث أفرد الإمتنان عليه «ص» بفاتحة الكتاب وجعلها بازاء القرآن وقدمها عليه .

فائدة ٦

وقال ابن عباس عليه الرحمة : بينا رسول الله «ص» اذ سمع نقيضاً يعني صوتاً فرفع رأسه فاذا باب من السماء قد فتح فنزل عليه ملك وقال : ان الله يبشرك بنورين لم يعطها نبياً قبلك . فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لا يقرأهمـــا احد إلا اعطيته حاجته .

فائدة ٧

وقال ابو جعفر «ع» : من لم يبرئه الحمد لم يبرأه شيء .

فائدة ٨

وفي خبر آخر قال عليه السلام : كل من لم يبرئه سورة الحمد وقل هـو الله احد لم يبرأه شيء وكل علة تبرأ بهاتين السورتين.

فائدة ٩

وقال «ع» : لو قرأت الحمد على ميت سبعين مرة ثم ردت فيه الروح ما كان ذلك عجباً .

فائدة ١٠

وقال الصادق عليه السلام : من نالته علة فليقرء في جبينه الحمد سبع مرات فان ذهب العلة وإلا فليقرأها سبعين مرة . وانا الضامن له العافية .

فائدة ١١

في كتاب محمد بن مسعود ان النبي «ص» قال لجابر : يا جابر الا اعلمك افضل سورة انزلها الله في كتابه؟ قال: فقال لهجابر: بلى بأبي أنت وامي يا رسول الله علمنيها فعلمه ام الكتاب ثم قال جابر : الا أخبرك عنها ؟ قال : بلى فقـال : (ص) : هي

شفاء من كل داء الا السام والسام الموت .

فائدة ١٢

وتنبيه

وقال في الأنوار النعمانية ج ٢ / ص ٣٥٤ ومن وظائف القرائة قول الصادق عليه السلام : من قرأ القرآن ولم يخضع له ولم يرق قلبه ولم ينشر حزنا ووجلا في سره فقد استهان بعظم شأن الله وخسر خسرانا مبيناً .

وتفصيل ترجمة المعاني إختصاراً

انك اذا قلت بسم الله الرحمن الرحيم فأنوبه التبرك لإبتداء القراءة بكلام الله تعالى وافهم ان معناه الأمور كلها بالله ، وان المراد ههنا بالإسم هو المسمى ، فاذا كانت الامور كلها بالله فلا جرم كان الحمدلله ، فاذا قلت الرحمن الرحيم فاحضر في قلبك انواع لطفه لتتضح لك رحمته فيبعث به رجاؤك ، ثم إستشعر من قلبك التعظيم والخوف بقولك مالك يوم الدين اما العظمة فلأنه لا مالك (ملك خ) إلا له . واما الخوف فلهول يوم الجزاء

والحساب الذي هو مالكه . ثم جدّد الاخلاص بقـولك ايّاك نعبد وأياك نستعين وتحقق أنه ماتيسرت طاعتك الا باعانته. وان المنة له اذا وفقك لطاعته وجعلك أهلاً لمناجاته ثم قـــل إهدنا الصراط المستقيم الذي يشوقنا الى جوارك ويقضي بنـــا الى مرضاتك وزده شرحاً واستشهد وبالذين أفاض عليهم نعمة الهداية من النبيين والصدّيقين دون الذين غضب عليهم مـــن الكفار واليهود والنصارى .

فاذاتلوت الفاتحة كذلك فتشبه ان تكون ممن قال الله تعالى فيهم قسمت الفاتحة بيني وبين عبدى نصفين نصفها لى ونصفهـــا لعبدي يقول العبد : الحمد لله رب العالمين فيقول الله : حمـــدني عبدي وأثنى عليّ. وهو قوله: (سمع الله لمن حمده) الحديث ا هـ .

الفصل الثالث

في فضل قرائة القرآن

(١)

وفي لئالي الأخبار ج ٣ / ص ٣١٤ قال :جاء أبو ذر إلى النبي (ص) فقال يارسول الله اني أخاف أن اتعلم القرآن ولا أعمل به فقال رسول الله (ص) لا يعذب الله قلباً اسكنه القرآن .

(٢)

[وفيه] وقال رسول الله (ص) إقرءوا القرآن واستظهروه فان الله لا يعذب قلباً وعاء القرآن وقال (ص) من قرء القرآن حتى يستظهره ويحفظه ، ادخله الله الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار

(٣)

[وفيه] وقال أمير المؤمنين عليه السلام من دخل في الإسلام طائعاً وقرأ القرآن ظاهراً فله في كل سنة مائتا دينار في بيت مال المسلمين إن منع في الدنيا أخذها يوم القيمة وافية أحوج ما يكون اليها .

(٤)

[وفيه] وقال الصادق عليه السلام ومن تعلم منه حرفاً ظاهراً كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات . ورفع له عشر درجات قال عليه السلام لا أقول بكل آية ولكن بكل حرف : با أو تا أو شبههما .

(٥)

[وفيه] وقال الباقر عليه السلام ليعجبني أن يكون في البيت مصحف يطرد الله به الشياطين .

(تبصرة في القرآن)

(١)

[وفيه] وعن المجمع روى رسول الله (ص) أنه قال ما من حرف من حروف القرآن إلا وله سبعون الف معنى وإن فيه كل شيء حتى ارش الخدش قال تعالى (لا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين) .

(تبصرة ٢)

[وفيه] وقال ابن مسعود من أراد أن يعلم علم الأولين والآخرين فعليه بالقرآن قال الله تعالى لو كان البحر مداداً لكلمات ربي

لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً) .

(تبصرة ٣)

[وفيه] وعن الكافي عن الصادق عليه السلام قال أول ما نزل على رسول الله بسم الله الرحمن الرحيم إقرء باسم ربك . وآخره إذا جاء نصر الله .

(تبصرة ٤)

[وفيه] عن حفص عنه (ع) قال . سئلته عن قول الله شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن وانما أنزل القرآن في عشرين سنة بين أوله وآخره

(تبصرة ٥)

[وفيه] فقال أبو عبد الله نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان إلى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة [١] .

فائدة ١

وقال أبو جعفر عليه السلام : من ختم القرآن من جمعة إلى

(١) البيت المعمور في السماء الرابع قبلة الملائكة محاذي للكعبة

جمعة . وأقل من ذلك أو أكثر وختمه في يوم الجمعة كتب له من الأجر والحسنات من أول جمعة كانت في الدنيا إلى آخر جمعـــة يكون فيها وان ختمه في ساير الأيام فكذلك .

فائدة ٢

وقال عليه السلام من قرء القرآن ابتغاء وجه الله . وتفقهـا في الدين كان له مثل جميع ما يعطى الملئكة والأنبياء والمرسلين.

فائدة ٣

وقال رسول الله (ص) ان أهل القرآن في أعلى درجة مـن الآدميين ما خلا النبيين والمرسلين فلا تضعفوا أهل القرآن حقوقهم فان لهم من العزيز الجبار لمكاناً علياً .

فائدة ٤

وقال (ص) من قرء القرآن وعمل به البس والداه تاجـاً يوم القيمة أضوء وأحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا .

وقال من قرء القرآن فهو غنى ولا فقر بعده .

فائدة ٥

وقال ابن عباس عليه الرحمة : قال رجل يا رسول الله أي الأعمال أحب إلى الله قال (ص) الحال المرتحل قال : وما الحال المرتحل قال يضرب من أول القرآن إلى آخره كلما حل ارتحل .

فائدة ٦

وقال أبو عبد الله (ع)ان الذي يعالج القرآن ويحفظه بمشقة منه وقلة تحفظ له أجران .

فائدة ٧

وقال (ص) أشرف أمتى حملة القرآن وأصحاب الليل وقال (ص) حملة القرآن في الدنيا عرفاء أهل الجنة يوم القيمة .
وعنه عليه السلام ولتالي آية من كتاب الله خير من تحت العرش إلى تخوم الأرض السفلى .

فائدة ٨

وقال أبو عبد الله (ع) القرآن عهد الله على خلقه فينبغي للمرء المسلم ان ينظر في عهده وان يقرء منه في كل يوم خمسين آية.

فائدة ٩

وقال الرضا (ع) ينبغي للرجل إذا أصبح ان يقرأ بعد التعقيب خمسين آية وكان السجاد عليه السلام يختم القرآن في كل ليلة مرة ويصلي في كل ليلة الف ركعة .

فائدة ١٠

ونقل عن الرضا عليه السلام انه كان يختم القرآن في كل ثلثة أيام مرة واحدة.

فائدة ١١

وقال النبي (ص) قال الله تعالى من شغله قرائة القرآن من دعائي ومسئلتي أعطيته ثواب الشاكرين .

فائدة ١٢

وقال رسول الله (ص) في حديث فاقرأوه أي القرآن فان الله يؤجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات : اما اني لا أقول ألم حرف . واحد . ولكن الف ولام وميم ثلاثون حسنة .

فائدة ١٣

وقال (ص) لقارىء القرآن بكل حرف يقرء في الصلاة

قائماً مائة حسنة وقاعداً خمسون حسنة . ومتطهراً في غير الصلاة خمس وعشرون حسنة . وغير متطهر عشر حسنات .

أما إني لا أقول بالمر بالألف عشر وباللام عشر وبالميم عشر وبالراء عشر .

فائدة ١٤

وقال عليه السلام من قرء حرفاً وهو جالس في صلوته كتب الله له خمسين حسنة ومحى عنه خمسين سيئة ورفع له خمسين درجة ومن قرء حرفاً وهو قائم في صلاته كتب الله له مئة حسنة ومحى عنه مئة سيئة ورفع له مئة درجة .

فائدة ١٥

وقال أبو عبد الله عليه السلام في حديث والله ما من عبد من شيعتنا يتلو القرآن في صلاته قائماً إلا وله بكل حرف مئة حسنة ولا قرأ في صلوته جالساً إلا وله بكل حرف خمسون حسنة ولا في غير صلاة إلا وله بكل حرف عشر حسنات وان للصامت من شيعتنا لأجر من قرأ القرآن ممن خالفه . وقال عليه السلام ما يمنع العاجز منكم المشغول في سوقه إذا رجع إلى منزله أن لا ينام حتى يقرء سورة من القرآن فيكتب له مكان كل آية

يقرئها عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات .

فائدة ١٦

وقال رسول الله (ص) من قرء عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين . ومن قرأ خمسين آية كتب من الذاكرين . ومن قرأ مئة آية كتب من القانتين. ومن قرأ مائتي آية كتب من الخاشعين. ومن قرأ ثلاثة مئة آية كتب من الفائزين. ومن قرأ خمس مئة آية كتب من المجتهدين ومن قرأ ألف آية كتب له قنطار والقنطار خمسة عشر ألف مثقال من الذهب والمثقال أربعة وعشرون قيراطاً الخ قال أمير المؤمنين عليه السلام لا يقرء العبد القرآن إذا كان على غير طهور حتى يتطهر .

فائدة ١٧

وقال الفضيل سئلت أبا الحسن عليه السلام أقرء المصحف ثم يأخذني البول فأقوم فأبول واستنجي واغسل يدي وأعود إلى المصحف فأقرء فيه قال عليه السلام لا حتى تتوضأ للصلاة .

فائدة ١٨

وقال أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله (ص) قرائة القرآن في الصلاة أفضل من قرائة القرآن في غير الصلوة. وقرائة

القرآن في غير الصلوة أفضل من ذكر الله تعالى . وذكــر الله تعالى أفضل من الصدقة . والصدقة أفضل من الصيام . والصيام جنة من النار .

فائدة ١٩

وقال اسحق : قلت لأبي عبدالله (ع) جعلت فداك اني احفظ القرآن عن ظهر قلبي فأقرأه عن ظهر قلبي افضل وانظـــر في المصحف قال : فقال (ع) : اقرأه وانظر في المصحف فهو افضل أما علمت أن النظر في المصحف عبادة .

فائدة ٢٠

وقال عليه السلام : من قرأ القرآن في المصحف نظراً متع ببصره وخفّف عن والديه وان كانا كافرين .

فائدة ٢١

وقال (ص) : ليس شيء على الشيطان أشد من القرائــة في المصحف نظراً .

فائدة ٢٢

وقال النبي (ص) نوروا بيوتكم بقراءة القرآن ولاتتخذوها قبورا

كما فعلت اليهود والنصارى صلوا في الكنايس والبيع وعطلوا بيوتهم فان البيت إذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره واتسع اهله واضاء لاهل السماء كما تضيء نجوم السماء لاهل الدنيا .

فائدة ٢٣

وقال (ص) : اجعلوا لبيوتكم نصيباً من القرآن فان البيت إذا قرء فيه تيسر على أهله وكثر خيره وكان سكانه في زيادة واذا لم يقرء فيه القرآن ضيق على أهله وقل خيره وكان سكانه في نقصان .

فائدة ٢٤

وقال امير المؤمنين عليه السلام : ليكن جل كلامكم ذكر الله وقراءة القرآن فان رسول الله (ص) سئل أي الأعمال أفضل عند الله قال (ص) : قراءة القرآن . وانت تموت ولسانك رطب من ذكر الله . وقال (ع) : من قرأ القرآن في أربعين ليلة فقد غرب اي بعد عهده بما ابتدء منه وأبطأ في تلاوته .

فائدة ٢٥

وقال ابو عبدالله عليه السلام : يفتح أبواب السماء في خمس مواقيت عند الغيث وعند الزحف . وعند الاذان . وعند قراءة القرآن . وعند زوال الشمس . وفي خبر وعندما تهب الريح .

فائدة ٢٦

وقال عليه السلام : عليك بتلاوة القرآن فان الله خلق الجنة بيد لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل ملاطها المسك. وترابها الزعفران . وحصاها اللؤلؤ . وجعل درجاتها على قـــدر آيات القرآن فمن قرء القرآن قال له : اقرأ وأرق .

فائدة ٢٧

وقال حفص : سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقـــول لرجل : أتحب البقاء في الدنيا فقــال : نعم فقال : ولم ؟ قال : لقرائة قل هو الله أحد فسكت عليه السلام عنه فقال لي بعـــد ساعـــة يا حفص : من مات من اوليائنا وشيعتنا . ولم يحسن القرآن علمّ في قبره ليرفع الله به من درجته فان درجات الجنـة على قدر آيات القرآن يقال له : اقرأ وارق فيقرأ ثم يرقى قال حفص : ما رأيت أحداً أشد خوفاً على نفسه مـــن موسى بن جعفر (ع) ولا أرجى الناس منه وكانت قرائته حزناً فاذا قرأ فكأنه يخاطب إنساناً .

فائدة ٢٨

قال يعقوب الأحمر : قلت لأبي عبدالله عليه السلام ان عليّ

ديناً كثيراً وقد دخلني ما كاد القرآن ينفلت مني فقال (ع) : الآية من القرآن والسورة لتجيء يوم القيمة حتى تصعد ألف درجة يعني في الجنة فتقول لو حفظتني بلغت بك هيهنا .

فائدة ٢٩

عن أبي عبدالله عليه السلام في تفسير (يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً) أن من لم يتعهّد القرآن بقرائته يجيء يوم القيمة ويلصق بصاحبه ويقول : يا رب هذا العبد قد هجرني فاحكم بيني وبينه .

فائدة ٣٠

وقال عليه السلام : من قرأ القرآن ولم يعمل به حشره الله يوم القيمة أعمى فيقول رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً قال : كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى فيؤمر به الى النار .

فائدة ٣١

وفي خبر طويل أن النبي (ص) قال : ومن تعلمّ القرآن ثم نسيه متعمداً لقي الله يوم القيامة مجذوماً مغلولاً . ويسلط الله

عليه بكل آية حية موكلة به .

فائدة ٣٢

وفي الفقيه قال : من قرء القرآن ثم شرب عليه حراماً أو أثر عليه حب الدنيا يوم القيمة فلا يزايله إلا مدحوضاً .

فائدة ٣٣

وعن جابر عن النبي (ص) قال : يجيء يوم القيمة ثلاثة يشكون المصحف والمسجد والعترة يقول المصحف : يا رب حرفوني ومزقوني . ويقول المسجد : يا رب عطلوني وضيّعوني وتقول العترة : يا رب قتلونا . وطردونا . وشردونا . فاجثوا للركبتين في الخصومة فيقول الله لي : أنا أولى بذلك منك .

فائدة ٣٤

وفي الكافي قال (ص) : يا معاشر قراء القرآن اتقوا الله فيما حملكم من كتابه فاني مسئول وانكم مسئولون إني مسئول عن تبليغ الرسالة وأما أنتم فتسئلون عمّا حمّلتم من كتاب الله وسنتي .

فائدة ٣٥

وقال ابو عبدالله (ع): ثلاثة يشكون إلى الله: مسجد خراب لا يصلى فيه أهله وعالم بين جهّال . ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرء فيه .

فائدة ٣٦

وفي خبر انه جاء في المسجد فقير يسئل الناس ويقول : إرحموا بالغريب فقال النبي (ص) الغريب أربعة : مسجد في قوم لم يصلوا فيه ومصحف في بيت لم يقرؤا فيه . وعالم في قوم لم يتفقّدوا عن حاله ولم يرجعوا اليه بأخذ ما احتاجوا اليه واسير من المسلمين كان بين الكفار .

فائدة ٣٧

وقال النبي (ص) : ومن تعلم القرآن يريده رياء وسمعة ليماري به السفهاء ويباهي به العلماء . ويطلب به الدنيا رضّ الله عظامه يوم القيمة ولم يكن في النار اشد عذاباً منه . وليس نوع من انواع العذاب إلا سيعذّب به من شدة غضب الله عليه وسخطه .

تنبيه ١

وفيه في الكافي في باب ان القرآن يرفع كما أنزل : وعن

السكوني عن أبي عبدالله (ع) قال : قال النبي (ص) : إن الرجل الأعجمي من امتي ليقرأ القرآن بعجمته فترفعه الملائكة على عربيته .

تنبيه ٢

وفيه وقال مسعد : سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول : إنك قد ترى من المحرم من العجم لا يراد منه ما يراد من العالم الفصيح وكذلك الأخرس في القراءة في الصلاة والتشهد . وما أشبه ذلك فهذا بمنزلة العجم والمحرم لايراد منه ما يراد من العاقل المتكلم الفصيح الحديث .

تنبيه ٣

وفيه وقال عليه السلام في خبر في جواب : من قال له هذا الفضل لمن قرأ القرآن ممن لم يقدر قال : يا أخا بني أسد ان الله جواد ما جد كريم إذا قرأ ما معه اعطاه الله ذلك

تنبيه ٤

وفيه وفي عدة الداعي عنهم عليهم السلام أن الدعاء الملحون لايصعد إلى الله وان الله لايسمع الدعاء الملحون أي لايصعد ملحوناً

مجزى به بل يصعده الحفظة. ويسمعه الله مثاباً على قدر صحيحه من قصده فان الأعمال بالنيّات .

ولقوله (ص) : إن سين بلال عند الله شين . ولقوله عليه السلام في حديث : ماذا يضر بلالا لحنه في كلامه .

تنبيه ٥

وفيه قال في لئالي الأخبار ج ٣ / ص ٣٢٩ بعد نقل هذه الأخبار الظاهر من هذه الروايات سيما قوله: إن الرجل الأعجمي من امتي الخ عدم الفرق في ذلك بين الدعاء والقرآن فيكون المراد منها أن الرجل يقرئه ملحوناً من حيث أداء الحروف من مخارجها واعرابها ومدها وتشديدها فترفعها الملائكة صحيحاً مقبولاً كما أن الظاهر أنه لا فرق في اللحن بين السهو والجهل ، والعجز عن الأداء ما لم يقصّر بل مع التقصير إذا اقترن بقصد القربة كاكثر العوام في اكثر عباداتهم اه .

فائدة ٣٨

وفي الكافي بأسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما بعث الله عز وجل نبيّاً إلا حسن الصوت .

فائدة ٣٩

وفيه بسنده عن أبي عبدالله (ع) قال : كان علي بن الحسين صلوات الله عليه أحسن الناس صوتاً بالقرآن وكا السقاؤون يمرون فيقفون ببابه يسمعون قراءته وكان ابو جعفر عليه السلام أحسن الناس صوتاً .

(اقول) وهكذا كان الأئمة الطاهرون صلوات الله عليهم أجمعين يعلمون الناس الدين والدنيا ، حتى يكونوا من مصاديق قوله تعالى (ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار أولئك لهم مما كسبوا والله سريع الحساب) .

فائدة ٤٠

وفيه عن عبدالله بن سليمان قال : سألت أبا عبدالله (ع) عن قول الله عز وجل (ورتل القرآن ترتيلا) قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : بيّنه تبيانا ولا تهذّه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن أفزعوا قلوبكم القاسية ولا يكن همّ أحدكم آخر السورة .

فائدة ٤١

وفيه بسنده عن أبي عبدالله (ع) قال : قال رسول الله (ص): إقرؤوا القرآن بألحان العرب وأصواتها ، وإياكم ولحون اهل الفسق واهل الكبائر فإنه سيجيء من بعدي أقوام يرجّعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية لا يجوز تراقيهم . قلوبهم مقلوبة وقليلون من يعجبه شأنهم . انتهى ما في الكفاية ج ١١ ص ٤٢ .

(أقول) ولماذا اللحن الجميل في القرآن ؟

ولماذا (الحان العرب) للقرآن ؟

الجواب :

لأن الحديث الشريف يقول :

« إن الله جميل يحب الجمال »

اي : يجب أن يكون كل شيء جميلاً ، كما أنه هو خلق كل شيء جميلاً ..

فالله خلق جسم البشر جميلاً ، ويجب أن يجمّله الشخص بنفسه باللباس ، والأناقة .

وخلق الله الكون جميلاً ، ويجب أن يُستغل من قبل

الانسان كل شيء بجماله اللائق له .

وأنزل الله القرآن جميلاً، ويجب أن يستعمل استعمال جمال..

فيعمل به عملاً كاملاً ، وهو جمال العمل .

ويقرء بصوت جميل ، وهو جمال التلاوة .

ويقرء بالحان العرب ، وهو جمال الألفاظ .

وهكذا دواليك .

الفصل الرابع

في ثواب قرائة سورة الاخلاص وخواصها

في لئالي الاخبار [1] وغيره

فائدة ١

قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم : ان لكل شيء نوراً ونور القرآن قل هو الله احد .

فائدة ٢

وقال (ص) : من قرأ قل هو الله أحد نظر الله اليه الف نظرة بالآية الأولى وبالآية الثانية استجاب الله منه الف دعوة وبالآية الثالثة أعطاه الله الف مسألة . وبالآية الرابعة قضى الله له الف حاجة « كل ظ » حاجة خير من الدنيا والآخرة .

فائدة ٣

وقال عليه السلام : من قرأ قل هو الله احد في صلوة او

---

(١) الجزء ٣ / ص ٣٥٢ اخذنا ننقل فوائده العظيمة .

غيرها كتب الله له برائة من النار .

فائدة ٤

وقال ابو جعفر عليه السلام : ان رسول الله «ص» صلى على سعد بن معاذ فلما صلى قال «ص» : لقد وافى من الملئكة سبعون الف وفيهم جبرئيل يصلون عليه فقلت : يا جبرئيل بم استحق صلواتكم عليه؟ قال «ع» : بقرائة قل هو الله احد قائماً وقاعداً وراكباً . وماشياً . وذاهباً وجائياً .

فائدة ٥ .

وقال سلمان : سمعت رسول الله «ص» يقول : من قرأ قل هو الله أحد مرة قرء ثلث القرآن. ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاثا فقد ختم القرآن .

فائدة ٦

وقال أبو عبدالله «ع» : من قرأ قل هو الله أحد مرة واحدة فكأنما قرأ ثلث القرآن . وثلث التوراة . وثلث الإنجيل وثلث الزبور.

فائدة ٧

وقال عليه السلام من قرء قل هو الله أحد مرة بورك عليه . ومن قرأها مرتين بورك عليه . وعلى أهله . ومن قـرأها ثلاث مرات بورك عليه وعلى جيرانه . ومن قرأها اثنتي عشرةمرة بنى الله له اثني عشر قصراً في الجنة فتقول الحفظة: اذهبوا بنا إلى قصور اخينا فلان فننظر اليها. ومن قرأها مئة مـرة غفرت له ذنوب خمسة وعشرين سنة ما خلا الدماء . والأموال . ومنقرأها أربعمائة مرة كان له اجر اربـع مئة شهيد كلهم قد عقر جواده وأريق دمه . ومن قرأها الف مرة في يوم وليلة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة أو ترى له .

فائدة ٨

وفي الوسائل قال صلى الله عليه وآ له وسلم ومن قرأها يعني سورة التوحيد في رجب بنى الله له اثني عشر قصراً في الجنة . وذكر ثواباً جزيلاً وأجراً عظيماً .

فائدة ٩

وقال عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع أن يقرء في دبر الفريضة قل هو الله أحد فانه من قرأها جمـع

الله له خير الدنيا والآخرة وغفر الله له ولوالديه وما ولد .

فائدة ١٠

وعن أصبغ بن نباته قال قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أحب أن يخرج من الدنيا وقد تخلص من الذنوب كما يتخلص الذهب الذي لا كدر فيه ولا يطلبه أحد بمظلمة فليقل في دبر الصلوات الخمس نسبة الله عز وجل قل هو الله أحد اثنتي عشرة مرة ثم يبسط يديه فيقول : اللهم اني أسئلك باسمك المكنون المخزون الطاهر الطهر المبارك . واسئلك باسمك العظيم وسلطانك القديم أن تصلي على محمد وآل محمد . يا واهب العطايا . يا مطلق الأسارى يا فكاك الرقاب من النار أسئلك أن تصلي على محمد وآل محمد وان تعتق رقبتي من النار وتخرجني من الدنيا سالماً وتدخلني الجنة آمناً وان تجعل دعائي أوله فلاحاً وأوسطه نجاحاً. وآخره صلاحاً انك انت علام الغيوب ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام : هذا من المختار مما علمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمرني أن أعلمه الحسن والحسين .

فائدة ١١

وقال عليه السلام من قرء قل هو الله احدى عشرة مرة في دبر الفجر لم يتبعه في ذلك اليوم ذنب وان رغم أنف الشيطان .

فائدة ١٢

وقال حفص : سمعت أبا عبد الله (ع) يقول لرجل تحب البقاء في الدنيا ؟ قال نعم قال (ع) ولم قال لقرائة قل هو الله أحد فسكت عنه .

فائدة ١٣

وقال عليه السلام من قرء إذا أوى إلى فراشه قل هو الله أحد كتب الله له برائة من الشرك .

فائدة ١٤

وفي أمالي الصدوق عليه الرحمة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قرء قل هو الله أحد حين يأخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة .

فائدة ١٥

قال أبو عبد الله عليه السلام من قرأ قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد في فريضة من الفرايض غفر الله له ولوالديه . وما ولد وان كان شقياً محي من ديوان الأشقياء . وأثبت في ديوان السعداء . وأحياه الله سعيداً وأماته شهيداً وبعثه شهيداً .

فائدة ١٦

وعنه (ع) قال يكره أن يقرأ قل هو الله أحـــد بنفس واحد .

فائدة ١٧

وفي الكافي عنه عليه السلام قال من مضى به يوم واحد فصلى فيه بخمس صلوات ولم يقرأ فيها قل هو الله أحد قيل له يا عبد الله لست من المصلين .

فائدة ١٨

وفي خبر قال عليه السلام مازكت صلاة لم يقرأ فيها قل هو الله أحد .

وفي آخر قال «ع» من مضت عليه جمعة ولم يقرأ فيها قل هو الله أحد ثم مات . مات على دين أبى لهب زاد الله عذابه .

فائدة ١٦

وقال الفضيل أمرني أبو جعفر عليه السلام أن أقرأ قل هو الله أحد . وأقول إذا فرغت منها كذلك الله ربى ثلاثاً .

فائدة ٢٠

قال في لثالي قد ورد المرة . والمرتين أيضاً والثلاث أفضل.

فائدة ٢١

ففي خبر جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فشكى اليه الفقر وضيق المعاش فقال رسول الله (ص) إذا دخلت بيتك فسلم ان كان فيه أحد وان لم يكن فيه أحد فسلم وإقرأ قل هو الله أحد مرة واحدة . ففعل الرجل فأفاض الله عليه رزقاً حتى أفاض على جيرانه .

فائدة ٢٢

وقال أبو عبد الله عليه السلام من قرأ قل هو الله أحد حين يخرج من منزله عشر مرات لم يزل مـن الله في حفظه و كلأه حتى يرجع إلى منزله .

فائدة ٢٣

وقال أبو عبد الله (ع) لمفضل : يا مفضل احتجب من الناس كلهم ببسم الله الرحمن الرحيم وبقل هو الله أحد اقرأها عن يمينك و شمالك . ومن بين يديك . ومن خلفك . ومن تحتك . ومن فوقك . وإذا دخلت على سلطان جائر حين تنظر اليه فاقرأها ثلاث مرات . واعقد بيدك اليسرى ثم لا تفارقها حتى تخرج من عنده .

فائدة ٢٤

وقال جبير بن مطعم : قال لي رسول الله (ص) أتحب يا جبير أن تكون إذا خرجت سفراً من أمثل أصحابك هيئة وأكثرهم زاداً قلت نعم بابي أنت وأمي يا رسول الله قال : فاقرأ هذه السور الخمس قل يا أيها الكافرون . وإذا جاء نصر الله والفتح . وقل هو الله أحد . وقل أعوذ برب الفلق . وقل أعوذ برب الناس . وافتتح قرائتك ببسم الله الرحمن الرحيم .

قال جبير وكنت غير كثير المال . وكنت أخرج مع من شاء الله أن أخرج فأكون أكثرهم هيئة وأمثلهم زاداً حتى ارجع من سفري ذلك .

فائدة ٢٥

وقال عليه السلام : من اصابه مرض أو شدة لم يقرء في مرضه أو شدته قل هو الله أحد ثم مات في مرضه أو تلك الشدة التي نزلت به فهو من أهل النار .

الفصل الخامس

في فضل آية الكرسي وعظم ثوابها

فائدة ١

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لما أراد الله أن ينزل فاتحة الكتاب . وآية الكرسي وشهد الله . وقل اللهم مالك إلى قوله بغير حساب تعلقن بالعرش وليس بينهن وبين الله حجاب وقلن يا رب تهبطنا إلى دار الذنوب ، وإلى من يغضبك ونحن معلقات بالطهور وبالقدس ؟ فقال وعزتي وجلالي ما من عبد قرأكن في دبر كل صلاة مكتوبة الا أسكنته حظيرة القدس على ما كان فيه والا نظرت له بعيني المكنونة في كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة . والا اعذته من كل عدو ونصرته عليه . ولا يمنعه من دخول الجنة إلا ان يموت .

قال في لئالي الأخبار ج / ٣ / ص ٣٥٦ ظاهره كغيره الآتي هنا تقييد الثواب بدوام قرائتها في دبر كل صلوة ، وعليه يلزم الا يكون لمن أخل بها في عمره مرة واحدة هذا الثواب وليس كذلك بل الظاهر كما يشعر به الحديث الثاني الآتي ان ذلك لكل من قراها ولو في دبر صلوة واحدة .

فائدة ٢

وفي الكافي قال أبو عبد الله عليه السلام : لما أراد الله لهذه الآيات أن يهبطن إلى الأرض تعلقن بالعرش وقلن : أي رب إلى أين تهبطنا إلى أهل الخطايا والذنوب ؟ فاوحى الله اليهن ان اهطبن فوعزتي وجلالي لا يتلوكن احد من آل محمد وشيعتهم في دبر ما افترضت عليه الا نظرت بعيني المكنونه في كل يوم سبعين نظرة أقضي له في كل نظرة سبعين حاجة وقبلته على ما فيه من المعاصي وهي : ام الكتاب وشهد الله انه لا إله الا هو وآية الكرسي وآية الملك .

فائدة ٣

وقال رسول الله (ص) ان لكل شيء ذروة وذروة القرآن آية الكرسي . وقال ابي بن كعب قال رسول الله (ص) يا ابا المنذر اي آية في كتاب الله اعظم قلت الله لا إله إلا هو الحي القيوم قال فضرب (ص) في صدري ثم قال : ليهنئك العلم . والذي نفس محمد بيده ان لهذه الآية لساناً وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش وفي رواية المنهج قال قلت الله ورسوله اعلم فاعاده ثانية فاعدته فاعاده ثالثة فأعدته وقلت: ظني آية الكرسي

أعظم فوضع يده على صدري قال هنيئاً لك العلم يا أبا المنذر .

فائدة ٤

وقال رسول الله (ص) آية الكرسي وآخر سورة البقرة يعني آمن الرسول إلى آخره كنزان من كنوز العرش .

فائدة ٥

وقال صلى الله عليه وآ له وسلم في حديث يا على سيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة . وسيد البقرة آية الكرسي يا علي إن فيها لخمسين كلمة في كل كلمة خمسون بركة .

فائدة ٦

وقال رسول الله «ص» يا علي عليك بتلاوة آية الكرسى في دبر كل صلاة مكتوبة فانه لا يحافظ عليها إلا نبي أو صديق أو شهيد.

فائدة ٧

وقال صلى الله عليه وآ له وسلم من قرء آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة كان الذي يتولى موته ذو الجلال والأكرام .وكان كمن قاتل مع أنبياء الله حتى استشهد .

فائدة ٨

وقال من قرأ آيةالكرسي في دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت من غير وقوف في القبر والبرزخ والقيامة . ومن غير رؤية أهوالها وعوالمهـــا ولا يواظب عليها إلا صديق أو عابد [١] .

فائدة ٩

قال عليه السلام : من قرأهاوهو ساجد لم يدخل النارابداً.

فائدة ١٠

وفي المنهج من قرأها كثيراً يرى مكانه في الجنة قبل موته .

فائدة ١١

وقال : من قرأها حين يخرج من بيته بعث الله سبعين الف ملك يستغفرون ويدعون له . وفي خبر قال : ومن قرأها حين يرجع الى بيته أذهب الله عنه الفقر والفاقة .

فائدة ١٢

وقال النبي «ص» : من قرأ آية الكرسي مأة مرة كان كمن

---

(١) لئالي الأخبار ج ٣ / ص ٣٥٨ .

عبد الله طول حياته .

فائدة ١٣

وقال الباقر عليه السلام : من قرأ على أثر وضوئه آية الكرسي مرة أعطاه الله ثواب أربعين عاماً . ورفع له أربعين درجة وزوّجه الله اربعين حوراء .

فائدة ١٤

وقال عليه السلام : اذا قرأ المؤمن آية الكرسي وجعل ثوابه لأهل القبور جعل الله من كل حرف ملكاً يسبّح الله له الى يوم القيمة . ويعطيه اجر ستين نبياً . وادخل الله في كل قبر من المشرق إلى المغرب أربعين شمعا من النور ووسع قبورهم وملأها نوراً ورواه في المنهج إلا انه قال : ادخل الله في قبر كل ميت من المشرق والمغرب أربعين نوراً ووسع الله عليهم قبورهم ورفع لكل ميت درجة ويرفع للقاريء ثواب ستين نبياً .

صاحب اللئالي يقول ظاهر الحديث وان كان يشمل العامة العمياء بل الكافر أيضاً إلا ان دخول النور ورفع الدرجة وساير الأخبار قرينة على أن المراد قبور الفرقة الأثني عشرية مطلقاً . وان كان منهمكاً في المعاصي كلها للعموم اللفظي وعدم المخصص

في البين اهـ » قال الحكيمي وأنا لا أقول هذا ولكن:

يمكن أن يقال من باب يا من يعطى الكثير بالقليل يا مَن يعطي من سأله يا من يعطي من لم يسأله ومن لم يعرفه تحننا منه ورحمة كما ورد عن إمامنا السجاد عليه السلام في رجب .

تبصرة

قال في لئالي الأخبار ص ٣٥٩ ج ٣ وعدد حروفها إلى وهو العلي العظيم مئة وتسعون حرفاً .

وإلى هم فيها خالدون أربعمائة وسبعة عشر حرفاً .

فائدة ١٥

وعن أصبغ بن نباتة قال : امسكت لأمير المؤمنين عليه السلام بالركاب وهو يريد ان يركب فرفع رأسه ثم تبسم فقلت يا أمير المؤمنين رأيتك رفعت رأسك وتبسمت قال : نعم ياأصبغ أمسكت لرسول الله (ص) الشهباء فرفع رأسه إلى السماء وتبسم فقلت : يا رسول الله رفعت رأسك إلى السماء وتبسمت فقال «ص» يا علي أنه ليس من أحد يركب ثم يقرأ آية الكرسى ثم يقول (استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب اليه

اللهم اغفر لي ذنوبي انه لا يغـــفر الذنوب إلا أنت) الا قـال السيد الكريم : ملائكتي عبدي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري فاشهدوا أني قد غفرت له ذنوبه .

فائدة ١٦

وقال الباقر عليه السلام من قرأ آية الكرسي مــرة صرف الله عنه الف مكروه من مكاره الدنيا والف مكروه من مكاره الآخرة أيسر مكروه الدنيا الفقر وأيسر مكـــروه الآخرة عذاب القبر .

فائدة ١٧

وقال رسول الله (ص) من قرأ حم المؤمن إلى قوله واليه المصير وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسى ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح . وقال من قرأها في الصباح والمساء آمنه الله وماله من اللص والحرق ومن لسع الحيات والعقارب. ومن شر الجن والإنس ومن ايذاء جميع المؤذيات .

فائدة ١٨

وفي خبر قال عليه السلام ومن أصابه فزع عند منامه فليقرء

إذا أوى إلى فراشه المعوذتين وآية الكرسي .

فائدة ١٩

وقال عليه السلام ومن قرأها على صفاق الوحل والقاه على المزارع ومواضع الزراعة حفظ من آفـة اللص ، والنقصان وظهرت فيه البركة العظيمة .

فائدة ٢٠

وفي خبر آخر قال ومن كتبها ودفنها في المزارع آمنت من آفة اللص .والنقصان . والقي فيه البركة العظيمة وان وضعه في عتبة باب دار لم يدخل فيها لص قط.وان وضعه في عتبة حانوت روج متاعه و كثر نفعه .

فائدة ٢١ وحكاية

ومن غريب ما كان يحكيه الإمام المجاهد السيد ميرزا مهدي الحسيني الشيرازي أعلى الله مقامه عن العالم الزاهد التقى الشيخ محمد على أخ آية الله الشيخ ميرزا محمد تقي الشيرازي ره الذي كان آية في الورع وكان ازهد من اخيه الميرزا (قده) :

ان في سنة من السنين اتى الجراد إلى فارس و شرع بأكل

الزرع فأتى اليه بعض الزراع مستغيثاً وطلب منه ان يعطيه دعاءاً يقيه شر الجراد فأعطاه دعاءاً وقال له : اجعله في الزرع فلم يأكل الجراد من زرعه شيئاً في حين انه أكل الجوانب الأربعة من المزرعة وبعد ذهاب الجراد فتحوا الدعاء فوجدوا أنه كتب ما نصه :

(بسم الله الرحمن الرحيم ايها الجراد اشهد ان هذا الشخص يعطي زكاة ماله) فتعجبوا كثيراً .

فائدة ٢٢

وقال في الأنوار فاني جربتها وكذا غيري فانهـــا تحفظ من اللصوص وفي الحروب ومن هوام الأرض ودوابه . ولو أن أحداً قرأها ودخل بين السيوف والرماح لنجاه الله بها من كل الأهوال. وحفظها يتضاعف بتضاعف قرائتها .

وقال فيه في نور آخر في إصابة العين . ولقد جربنا قرائة آية الكرسي لدفع كل هول وخوف من الحاليات والمستقبلات . ومن جملتها : اننا قد كنا في بعض الأسفار فغار علينا جماعة من اللصوص فشرعت أنا في قرائة آية الكرسي فلمـــا وصلوا الينا تشاوروا في أمرهم ثم أتو الينا بالسلام والتحيات الخاصة . وقـد كنا ظللنا من الطريق فأرسلوا معنا واحداً منهم إلى أن وصلنا

إلى قريب المنزل وجربنا قرائتها في أول النهار وأول الليل يقي من طوارقها وآفاتها وقد أشرنا إلى جملة من الجنود والعساكر الذين يباشرون الحروب فكانوا يقرؤنها ويدخلون بين الصفوف. ويخرجون سالمين غانمين . وكذلك في الأسفار . فلقد سافرنا مع قوافل كل قافلة تزهو على الألف وكنت أقرء آية الكرسي كل يوم إذا ركبنا واذا حللنا ليلاً أو نهاراً فلما رجعنا من ذلك السفر الطويل رجعنا ونحن سالمون لم نصدع بوجع ولا ألم ولا فقد مال . ولا وجه من الوجوه . ومثل هذا قد جرّبناه كثيراً . انتهى :

فائدة ٢٣

وقال الصادق عليه السلام : من قرء آية الكرسي في السفر في كل ليلة سلم وسلم ما معه . ويقول : اللهم اجعل مسيري عبراً وصمتي تفكراً وكلامي ذكراً .

فائدة ٢٤

وعن الصادق عليه السلام قال : أتى اخوان رسول الله(ص) فقالا : يا رسول الله انا نريد الشام في تجارة فعلـّمنا ما نقول قال بعد : إذا أتيتما إلى منزل فصليا العشاء الآخرة فإذا وضع

أحد جنبه على فراشه بعد الصلاة فليسبح تسبيح فاطمة عليها السلام ثم ليقرأ آية الكرسي فإنه محفوظ من كل شيء . وان لصوصاً تبعوهم حتى نزلوا بعثوا غلاما لهم ينظر كيف حالهم ناموا ام مستيقظون . فانتهى الغلام اليهم . وقد وضع أحدهما جنبه على فراشه وقرأ آية الكرسي . وسبح تسبيح فاطمة عليها السلام قال فاذا عليها حائطان مبنيان فجاء الغلام فطاف بهما فكلما دار لم ير إلا حائطين فرجع إلى أصحابه فقال : لا والله ما رأيت إلا حائطين مبنيين فقالوا : أخزاك الله لقد كذبت بل ضعفت وجبنت فقاموا فنظروا فلم يجدوا إلا حائطين مبنيين فداروا بالحائطين فلم يروا انساناً فانصرفوا إلى موضعهم فلما كان من الغد جاؤا اليهم فقالوا : أين كنتم ؟ فقالوا : ما كنا إلا هنا ما برحنا فقالوا : لقد جئنا فما رأينا إلا حائطين مبنيين فحدثانا ما قصتكما فقالا : أتينا رسول الله (ص) فعلمنا آية الكرسي وتسبيح فاطمة عليها السلام ففعلنا فقالوا : إنطلقوا فوالله لا نتبعكم أبداً ولا يقدر عليكم لص بعد هذا الكلام .

فائدة ٢٥

قصة ابي ايوب مع الغول

وفي البحار عن ابن عباس عليه الرحمة قال : كان رسول الله (ص) :

نازلاً على أبي أيوب في غرفة وكان طعامه في سلة في المخدع فكانت تجيء من الكوّة كهيئة السنور تأخذ الطعام من السلة فشكى ذلك إلى رسول الله (ص) فقال : تلك الغول فإذا جائت فقل عزم عليك رسول الله (ص) : أن لا تبرحى فجائت فقال لها أبو أيوب : عزم عليك رسول الله (ص) :أن لا تبرحي فقالت : يا أبا أيوب دعني هذه المرة فوالله لا أعود فتركها ثم قالت : هل لك أن أعلمك كلمات إذا قلتهن لا يقرب بيتك شيطان تلك الليلة . وذلك اليوم ومن الغد قلت : نعم قالت : اقرء آية الكرسى فأتى رسول الله (ص) فأخبره فقال (ص) : صدقت وهي كذوب .

فائدة ٢٦

قصة معاذ بن جبل مع الجني

وفي رواية اخرى فيه عن معاذ بن جبل قال: ضمّ الىرسول اللهتمر الصدقة فجعلته فيغرفة لي فكنت أجد فيه كل يوم نقصاناً فشكوت ذلك إلى رسول الله فقال لي: هو عمل الشيطان فارصده فرصدته ليلاً . فلما ذهب هوي من الليل أقبل على صورة الفيل فلما انتهى إلى الباب دخل من خلل الباب على غير صورة فدنى من التمر فجعل يلتقمه فشددت على ثيابي فتوسطته فقلت أشهد

أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله يا عدو الله وثبت إلى تمر الصدقة وأخذته وكانوا أحق به منك لأرفعنك إلى رسول الله فيفضحك فعاهدني أن لا يعود فغدوت إلى رسول الله فأخبرته فقال : ما فعل أسيرك ؟ فقلت : عاهدني أن لا يعود . فقال : انه عائد فأرصده فرصدته الليلة الثانية ففعل مثل ذلك وعاهدني أن لايعود فخليت سبيله ثم غدوت إلى رسول الله فأخبرته فقال: انه عائد فارصده فرصدته الليلة الثالثة فصنع مثل ذلك وصنعت مثل ذلك فقلت : يا عدو الله عاهدتني مرتين وهذه الثالثة فقال: اني ذو عيال وما أتيتك إلا من نصيبين ولو أصبت شيئاً دونه ما أتيتك ولكن كنا في مدينتكم هذه حتى بعث صاحبكم فلما نزلت عليه آيتان نفرنا منها فوقعنا بنصيبين ولا تقرآن في بيت إلا لم يلج فيهاالشيطان ثلاثا فإن خليت سبيلي علمتكهما. قلت : نعم قال: آيةالكرسي وآخر سورة البقرة آمن الرسول إلى آخرها فخليت سبيله . ثم غدوت إلى رسول الله (ص) : فأخبرته بما قال فقال : صدق الخبيث وهو كذوب قال : فكنت أقرأهما عليه بعد ذلك فلا أجد فيه نقصاناً .

وفي الجامع قال رسول الله «ص» : من قرأ أربع آيات من أول البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها وثلاث آيات من آخرها لم ير في نفسه ومـاله شيئاً يكرهه . ولا يقربه الشيطان ولا

ينسى القرآن .

فائدة ٢٧

وقال « اقرأ آية الكرسي واحتجم في كل يوم » وخبر آخر قال : اقرء آية الكرسي واحتجم في أي وقت شئت .

فائدة ٢٨ وتحقيق

قال صاحب لئالي الأخبار بعد نقل هذه الأخبـار النفيسة أقول هذا الحديث وقوله «ص» الماضي يا علي أن فيهـا لخمسين كلمة . وتصريح ابن سيرين كما في المنهج في تعبير لطيف منه بانها مائة وسبعون حرفاً وخمسة أحرف تدل على أن آية الكرسي إلى وهو العلي العظيم كما عن المفسرين والقراء . ويكشف عنه أيضاً ايرادهم فضلها في ذيله لا في ذيل هم فيها خالدون هذا مضافاً إلى ما في المجمع من نصه على أنها إلى قوله وهو العلي العظيم وورود قرائتها في بعض الموارد إلى هم فيها خالدون لا ينافي ذلك . ولا يثبت كونها آخرها بل تعيين قرائتها الى هم فيها خالدون فيـه قرينة على ما ذكرناه نعم الأفضل بل الأحوط أن يقرء ما بعـد قوله وهو العلي العظيم بقصد القربة المطلقة مطلقاً . لما في الجواهر

في صلاة يوم الغديرفيه من قوله بل قديقال بان له نيته الخصوصية أيضاً لامكان دعوى ان المتعارف فيها بين المتشرعة هذا الحد . وان أمكن المناقشة فيه بان ذلك انما ينفع اذا ثبت في زمن صدور الأخبار والخطابات لابعدها كزماننا هذا وانّى له باثباته انتهى كلامه رفع مقامه .

الفصل السادس

في فضل آيتي شهد الله وقل اللهم
وآية آمن الرسول وبعض آيات شريفة اخرى
وفي خواصها وقصصها قال في لئالي الاخبار ج ٣

فائدة وحكاية ١

قد روى عن غالب القطان وقال : أتيت الكوفة في تجارة فنزلت قريباً من الأعمش فكنت اختلف اليه فلما كنت ذات ليلة أردت ان انحدر إلى البصرة قام من الليل يتهجد فمر بهذه الآية شهد الله أنه لا إله إلا هو الآية يعني إلى هـو العزيز الحكيم . ثم قال الأعمش وأنا اشهد بما شهد الله به واستودع الله هذه الشهادة وهي لي عند الله وديعة حتى يؤديها إلى يوم القيامـة ان الدين عند الله الإسلام قالها مراراً قلت : لقد سمع فيها شيئاً فصليت معه وودعته . ثم قلت : آية سمعتك ترددها فما بلغك فيهـا . ثم قال : لا أحدثك بها إلا بعد سنة يعني ليخدمه قال : فكتبت على بابه ذلك اليوم واقمت سنة فلما مضت السنة قلت : يا محمـد قد مضت السنة فقال : حدثني ابو وابل عن عبدالله قال : قال

رسول الله يجاء بصاحبها يوم القيامة فيقول الله ان لعبدي هذا عهداً عندي وانا على ذلك من الشاهدين خلق الله بعدد كل حرف منها ملكاً يستغفرون له إلى يوم القيمة .

فائدة ٢

وقال عليه السلام : ومن قرأها فتح له ابواب الجنة الثمانية واغلق عليه أبواب جهنم السبعة ومن قرأها عند منامه خلق الله منها سبعين الف خلق يستغفرون له إلى يوم القيامة .

تبصرة

قال صاحب اللئالي : عدد حروفها خمسة وسبعون لأنها إلى وهو العزيز الحكيم وإلى سريع الحساب المشهورفي الألسنة آيتان كما في البيان وغيره مثل ان آية قل اللهم إلى على كل شيء قدير ولا ينافيه ذكر الآية الثانية معها في بعض الأخبار مثل ما مرّ قريباً فضل آية الكرسي بل التقييد بها دليل على عدم دخول الثانية فيها وإلا لما احتج اليه كما أشرنا اليه في اللؤلؤ المزبور عند تعيين آخرها فكلما أطلقت ووعد عليها ثواب كقوله هنا من قرء شهد الله ثم قال الخ فهو لها غاية الأمر أن يقال من الكلام هنا مثل ما نقلناه عن الجواهر في لؤلؤ خواص الآية المزبورة في تعيين

آخرها والجواب عنه الجواب والأولى بل الأحوط أن يقرء بعدها بقصد القربة المطلقة وعدد حروفها حينئذ اثنان وثمانون ومأة انتهى .

فائدة ٣

وفي خلاصة المنهج عن النبي (ص) قال : تلاقى ملكان في الهواء قال أحدهما للآخر : من أين جئت ؟ قال : من عند عبد عاص كان اليوم مشغولاً بالمعاصي وهذه صحيفته المظلمة أرفع بها إلى السماء قال الآخر : أنا الآن أهبط ببرائة خلاصه من النار فتعجّب منه الملك فقال الهابط : لما فارقته قرأ آية شهد الله قال الله تعالى بما قاله غفرت له ذنوبه .

فائدة ٤

وقال الزبير . قلت لأدنون هذه العشية من رسول (ص) وهي عشية عرفة حتى اسمع ما يقوله . فحبست ناقتي بين ناقة رسول الله (ص) وناقة رجل كان من جنبه فسمعته يقول : (شهد الله انه لا إله إلا هو) الآية فما زال يرددها حتى رفع وقال سعيد: كان حول الكعبة ثلاثمأة وستون صنماً فلما نزلت (شهد الله انه لا إله إلا هو) الآية خروا سجداً .

فائدة ٥ .

وفي البحار عن حمزة قال : خرجت ذات ليلة أريد الكوفة فاوافي الليل إلى خرابة فدخلتها فبينا أنا فيها إذ دخـــل علي عفريتان من الجن فقال أحدهما لصاحبه : هذا حمـزة بن حبيب الزيات الذي يقرء الناس بالكوفة قال : نعم والله لأقتلنه قال : دعه المسكين يعيش قال : لأقتلنه فلما أزمـــع على قتلي قلت : بسم الله الرحمن الرحيم شهد الله انه لا إله إلا هــو والملئكة إلى قوله العزيز الحكيم وأنا على ذلك من الشاهدين فقـــال صاحبه دونك الآن فاحفظه راغماً إلى الصباح .

فائدة ١

في فضل آية قل اللهم مالك الملك

وقال معاذ بن جبل : احتبست عن رسول الله (ص) يوماً لم أصل معه الجمعة فقال (ص) : يا معاذ ما منعك عن صلاة الجمعة قلت : يا رسول الله كان ليوحنا اليهودي عليّ اوقية من برّ وكان على بابي يرصدني فأشفقت أن يحبسني دونك قال (ص) : أتحب يا معاذ أن يقضي الله دَينك قلت : نعم يا رسول الله قال(ص) :

قل « اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء » إلى قـــوله بغير حساب . يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطي منهما ما تشاء وتمنع منهما ما تشاء اقض عني ديني فإن كان عليك ملؤ الأرض ذهبا لأداه الله . وفي خلاصة المنهج بدل ما مَن .

الفصل السابع

في فضل آية آمن الرسول وعظم ثوابها

فائدة ١

وقال عليه السلام: من قرأ آيتين من آخر سورة البقرة وهما: آمن الرسول بما أنزل اليه إلى آخر السورة بعد العشاء الآخرة فكأنما أحيى الليل كله .

فائدة ٢

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم : أنزل الله آيتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل أن يخلق الخلق بألفي سنة من قرأهما بعد عشاء الآخرة اجزأتاه عن قيام الليل .

فائدة ٣

وقال (صلى الله عليه وآله) : من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه . أي كفتاه قيام ليلته كما في البيان .

فائدة ٤

وقال « صلى الله عليه وآله » : هما كنزان من كنوز الجنة

كتبها الله بيد قدرته قبل أن خلق السموات والأرضين بالفي عام ومن قرأهما كفاه الله جميع مهمات دنياه وجميع مهمات آخرته ولم يقربه الشيطان .

فائدة ٥

وقال « صلى الله عليه وآله » : قال الله تعالى واعطيت لك ولأمتك كنزاً من كنوز عرشه : فاتحة الكتاب وخاتمة سورة البقرة .

فائدة ٦

وقيل لرسول الله «ص» : رأينا يسطع من بيت ثابت بن قيس نور كالسراج إلى السماء قال «ص» : يقرأ آخر سورة البقرة .

فائدة ٧

وورد أن النبي « صلى الله عليه وآله » كان في ليلة المعراج يقرأها ويأمن الملائكة ويستجيب الله ولهذا سنّ واستحب إكثار قرائتها .

تبصرة ١

وقال عليه السلام : من قرء عند منامه :

قل انما أنا بشر مثلكم اه سطع له نورإلى المسجد الحرام حشو ذلك النــور ملائكة يستغفرون له حتى يصبح .

تبصرة ٢

وقال عليه السلام : ما من عبد يقرء آخر الكهف حين ينام إلا استيقظ في الساعة التي يريد .

تبصرة ٣

وقال عليه السلام : من أراد أن يكتال بالمكيـال الاوفى الأجر يوم القيامة فليقل في آخر كلامه في مجلسه : « سبحـان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين » فان له بكل مسلم حسنة .

تبصرة ٤

وفي الفقيه قال الصادق عليه السلام كفارة المجالس أن تقول عند قيامك منها سبحان ربك رب العزة الخ .

تبصرة ٥

وقال رسول الله (ص) : لقنوا موتاكم لا إله إلا الله فـــان من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة. وقال صلى اللهعليه وآله من كان آخر كلامه الصلاة علي وعلى علي دخل الجنة .

تبصرة ٦

وعن رسول الله (ص) قال : من قــرأ (فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون) (إلى وكذلك تخرجون) كتب له من الحسنات بعــدد كل ورقة تلج على جبل سيلان وهـــو جبل بارمية .

تبصـرة ٧

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : من قال حين يمسي ثلاث مرات (فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمــد في السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون) لم يفته خير يكون في تلك الليلة وصرف عنه جميع شرها ومن قال مثل ذلك حين يصبح لم يفته خير يكون في ذلك اليوم وصرف عنه جميع شره .

الفصل الثامن

في فضيلة قول إنشاء الله

الحديث ١

وقد ورد في تفسير قوله تعالى : (ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غداً إلا ان يشاء الله واذكر ربك إذا نسيت) أن اليهـود قالت لقريش : سلوه عن الروح وأصحاب الكهف وذي القرنين فسئلوه فقال : إيتوني غداً أخبركم فلم يستثن فابطأ الوحي عليه بضعة عشر يوماً حتى شق عليه وكذبته قريش .

وفي رواية احتبس الوحي عنه اربعين يوماً .

الحديث ٢

وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام فاحتبس جبرئيل (ع) عنه أربعين يوماً ثم أتاه فقال : ولا تقولن لشيء الآية .

الحديث وحكاية ٣

وعن النبي (ص) انسليمان (ع) قال يوماً في مجلسه : لأطوفن الليلة على سبعين امرأة تلد كل امرأة منهن غلاماً يضرب بالسيف

في سبيل لله ولم يقل انشاء الله .

فطاف عليهن ، ولم تحمل منهن إلا امرأة واحـــدة جائت بشق ولد ثم قـــال : والذي نفس محمد بيده لو قال انشاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرساناً .

الحديث ٤

وفي تفسير (ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما) أنه قال : ان الله قـــال لآدم وزوجته لا تقرباها يعني لا تأكلا منها فقالا : نعم يا ربنا لا نقربها ولا نأكل منهـــا . ولا يستثنيان في قولهما: نعم فوكلهما في ذلك إلى أنفسهما والىذكرهما.

الحديث ٥

وفي التفسير أن الخضر عليه السلام لما علم أن موسى لا يطيق ما علمه وقال في جواب قوله : (هل اتبعك على ان تعلمن ممـــا علمت رشداً) انك لن تستطيـع معي صبراً وقال موسى : بل استطيـع معك فامتنع الخضر وقال : (كيف تصبر على مــا لم تحط به خبراً) وحينئذ قال موسى : (ستجدني انشاء اللهصابراً ولا أعصى لك أمراً) فلما استثنى المشيّة قبله .

الحديث والحكاية ٦

وفي الرواية أن داود عليه السلام لمـا استخلف سليمان (ع) اخفى سليمان بعد ذلك أمره وتزوج بامرأة وإستتر عن شيعتـه ما شاء الله ثم ان امرأته قالت له ذات يوم : بأبي أنت وأمي ما أكمل خصالك وأطيب ريحك ولا أعلم لك خصلة أكرههـا إلا أنك في مؤنة أبي فلو أنك دخلت السوق فتعرضت لرزق الله رجوت أن لا يخيبك فقال لها سليمان : اني والله ما عملت عملاً قط ولا أحسنه فدخل السوق يومه ذلك فرجع ولم يصب شيئاً فقال لها: ما أصبت شيئاً قالت : لا عليك إن لم يكن اليوم كان غداً فلما كان من الغد خرج إلى السوق فجال يومه فلم يقدر على شيء فرجع وأخبرها فقالت : يكون غداً إنشاء الله . فلما كان اليوم الثالث مضى حتى انتهى إلى ساحل البحر فإذا هو بصياد فقال : هل لك أن اعينك فتعطينا شيئا قال : فأعانه فلما فرغ أعطاه الصياد سمكتين فأخذهما وحمد الله تعالى ثم انه شق بطن احديهما فاذا هو بخاتم في بطنها فأخذه فصيّره في ثوبه وحمد الله وأصلح السمكتين وجاء بهما إلى منزله ففرحت إمرأته بذلك فرحاً شديداً وقالت له : اني أريد أن تدعو والديّ حتى يعلما أنك قد كسبت فدعاهما فأكلا معه فلما فرغوا قال لهم : هل

تعرفوني قالوا : لا والله إلا أنا لم نر خيراً منك قال : فأخرج خاتمه فلبسه فخرّ عليه الطير والريح وغشيه الملك . الخبر .

الحديث وحكاية ٧

وروي أن رجلا مضى الى السوق ومعه دراهم يشتري بها دابة فسأله رجل : أين تريد ؟ فقال : الى السوق اشتري دابة فقال له : قل انشاء الله فقال : الدراهم معي والدواب في السوق كثيرة فما احتاج المشية . فلما مضى لحقه طرار وأخذ الدراهم من جيبه فلما أراد الشراء مد يده فلم يجد الدراهم فرجع حزيناً نادماً فلقيه الرجل الأول فقال له : اشتريت دابة قال : سرقت دراهمي انشاء الله . قال : من سرقها قال : طرار انشاء الله فأتى منزله ودق الباب فقالت امرأته : من هذا ؟ قال : زوجك انشاء الله .

الحديث وحكاية ٨

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام أنه أمر بكتاب في حاجة فكتب ثم عرض عليه ولم يكن فيه استثناء فقال: كيف رجوتم أن يتم هذا وليس فيه استثناء انظروا كل موضع لايكون فيه استثناء فاستثنوا فيه وزاد عليه في رواية ثم دعا بالدواة

فقال : الحق فيه انشاء الله . والحق فيه في كل موضع انشاءالله .

وفي البيان ويمكن أن يكون الوجه فيه أنه إذا استثنى بعد النسيان فانه يحصل له ثواب المستثنى من غير أن يؤثر الاستثناء بعد الكلام في الكلام وفي ابطال الحنث وسقوط الكفارة في اليمين وهو الأشبه ا ه .

تحقيق المطلب

وقال صاحب لئالي الأخبار بعد نقل هذه الأحاديث المسرة: وأما قوله تعالى (واذكر ربك إذا نسيت) فمعناه اذا نسيت الاستثناء حين الكلام فاستثن مشيّة الله في فعلك بقول انشاء الله . وإلا أن يشاء الله اذكرت نسيانه حين الكلام ما لم يقطع الكلام كا عن الصادق عليه السلام أو إلى أربعين يوماً كما عنه أيضاً قال للعبد أن يستثني ما بينه وبين أربعين يومـــاً أو متى ما ذكر وان كان بعد أربعين صباحاً . كما عن أمير المؤمنين عليه السلام في اليمين قال الاستثناء في اليمين متى ما ذكر وان كان بعد اربعين صباحاً . أو ولو بعد سنة كما عن الباقـــر عليه السلام في ذيـــل حديث أو ما لم يقم من المجلس كما عن الحسن والمجاهد ا ه .

(اقول) الله تعالى هو خالق الكون .

وهو الفعال في كل شيء .

فاذا لم تكن مشيته وارادته لم يكن أي شيء .

واذا كانت مشيته وارادته كانت وصـــار كل شىء .

وقول (انشاء الله) معناه :

اذا تعلقت الإرادة التكوينيه بالشيء ، كما تعلقت الإرادة التشريعية بذلك الشيء صارت ووجدت .

لأن الإرادة التكوينيـــة ، والارادة التشريعية غير متلازمتين .

وتفسير الإرادتين هو كما يلي :

(الارادة التشريعية) : هي أوامر الله تعالى ، ونواهيه ، وباقي أحكامه التي أوكل أمر إيجادها إلى اختيـــار البشر الخيرة التامة كالصلاة ، والصوم ، والزكاة ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والمواريث ، والقضاء ، والمعـاملات ، والخمس ، وما شاكل ذلك ، وهو كثير ..

و (الإرادة التكوينية)هي ايجاد الله - تكويناً - لشيء، وايلاده عن العدم .

أو افناء الله - تكويناً - واماتته لشيء بعد الوجود .

سواء كان ذلك العمل التكويني جائزاً صدوره من غير الله تعالى كذبح الحيوانات المعدة للذبح والأكل .

أم كان ذلك العمل التكويني غير جائز صدوره من غير الله تعالى ، كقتل المؤمنين .

اذن : فقد تكون ارادة تشريعية ولا تكون إرادة تكوينية

وقد تكون ارادة تكوينية ولا تكون ارادة تشريعية .

وقد تجتمع الإرادتان فتكون الإرادة التكوينية وتكون معها الإرادة التشريعية .

وقد تعدم الارادتان فلا تكون الإرادةالتكوينية كما لاتكون الإرادة التشريعية .

فهذه صور أربع عن الإرادتين اجتماعها وافتراقها ، ووجود احداهما دون الأخرى .

مثال الصورة الأولى : أوامر الله تعالى بالنسبة للواجبات كالصلاة والصوم والخمس والزكاة والحج ونواهيه بالنسبة للمحرمات

كالنهي عن الزنا ، وشرب الخمر ، وأكل لحم الخنزير وما شابه ذلك .

فان فيها ارادات تشريعية ، وليست تكوينية لالقاء الله تعالى ربقة وجودها بيد الإنسان .

ومثال الصورة الثانية : كايجاد الله تعالى الولد حين مقاربة الأب والأم ، فان هناك إرادة تكوينية بوجود الولد وتكونه — سواء شاء الابوان أم لا —

وليست هناك أوامر من الله تعالى بايجاد الولد ، لأنه ليس بيد الأبوين .

ومثال الصورة الثالثه : كالأوامر الموجهة إلى الأنبياء من قبل الله تعالى في ايجاد المعجزات كشق القمر ، وفلق البحر ، ونحو ذلك .

فإن هناك إرادة تشريعية لأمر الله الأنبياء بذلك وإرادة تكوينية لأن الله تعالى هو الذي يقوم فعلاً بخلق المعجزة .

ومثال الصورة الرابعة : المستحيلات التي لم توجد فإن هناك فقدت الإرادتان .

فلا ارادة تشريعية لعدم أمر الله بها .

ولا ارادة تكوينية لعدم ايجاد الله لها .

من كل ما تقدم نستطيع ان نستنتج :

أن (مشيئة الله) هـــي الإرادة التكوينية دون الإرادة التشريعية .

وأن قوله (انشاء الله) تشير إلى ذلك .

الفصل التاسع

في فضل سورة يس والصافات وص وحمعسق وحم الدخان والرحمن والواقعة وخواصها

وعظيم ثواب قرائتها سيما في ليلة الجمعة

في لئالي الأخبار ج ٣ ص ٣٧٧

فائدة ١

قال أبو عبد الله عليه السلام ان لكل شيء قلباً وقلب القرآن يس فمن قرء يس في نهاره قبل أن يمسي كان في نهاره من المحفوظين والمرزوقين حتى يمسي .

ومن قرأها في ليله قبل ان ينام وكل به الف ملك يحفظونه من كل شيطان رجيم ومن كل آفة .

وان مات في نومه أدخله الله الجنة وحضر غسله ثلاثون الف ملك كلهم يستغفرون له ويشيعونه إلى قبره بالاستغفار له .

فاذا ادخل لحده كانوا في جوف قبره يعبدون الله وثواب

عبادتهم له . وفسح له في قبره مدّ بصره وامن ضغطة القبر ، ولم يزل له في قبره نور ساطع إلى عنان السماء إلى أن يخرجه الله من قبره .

وإذا أخرجه لم تزل ملائكة الله معه يشيّعونه ويحدثونه ويضحكون في وجهه فيبشرونه بكل خير حتى يجوزوا به الصّراط والميزان ويوقفوه من الله موقفاً لا يكون عند الله خلق أقرب منه إلا ملائكة الله المقربون ، وأنبيائه المرسلون وهو مع النبيين واقف بين يدي الله لا يحزن مع من يحزن ، ولا يهتم مع من يهتم ولا يجزع مع من يجزع ثم يقول له الرب تعالى: اشفع عبدي أشفعك في جميع ما تشفع وسلني عبدي اعطك جميع ما تسأل فيسأل فيعطى ويشفع فيشفّع .

ولا يحاسب فيمن يحاسب ولا يذل مع من يذل ولا يبكت بخطيئته ولا بشيء من سوء عمله ويعطى كتاباً منشوراً فيقول الناس بأجمعهم سبحان الله ما كان لهذا العبد خطيئة واحدة؟ ويكون من رفقاء محمد صلى الله عليه وآله .

فائدة ٢

وقال عليه السلام : من قرأ سورة يس يريد بها وجه الله

غفر الله له وأعطي من الأجر كانما قرأ القرآن اثنتي عشرة مرة ومن قرأها عدلت له عشرين حجة ومن سمعها عدلت له الف دينار في سبيل الله .

فائدة ٣

وقال النبي «ص» : ان في كتاب الله سورة يسمى العزيز يدعى صاحبها الشريف عند الله يشفع لصاحبها يوم القيامة مثل ربيعة ومضر ثم قال النبي «ص» : الا وهي سورة يس وقال محمد بن مسلم :قال أبو جعفر عليه السلام ان لرسول الله «ص» اثني عشر اسماً خمسة منها في القرآن: محمد. واحمد: وعبدالله . ويس . ون.

فائدة ٤

وقال عليه السلام : سورة يس تدعى في التورية المعمّة قيل وما المعمة قال : تعم صاحبها خير الدنيا . والآخرة وتكايد عنه بلوى الدنيا . وتدفع عنه أهاويل الآخرة . وتدعى المدافعة القاضية تدفع عن صاحبها كل شر وتقضي له كل حاجة .

فائدة ٥

وقال النبي (ص) : يا علي إقرأ يس فإن في يس عشر بركات

ما قرأ جائع إلا شبع . ولا ظمآن إلا روى . ولا عـاري إلا كسى . ولا عزب إلا زوج . ولا خائف إلا امن . ولا مريض إلا برء . ولا محبوس إلا أخرج . ولا مسافر إلا أُعين على سفره. ولا يقرؤن عند ميت إلا خفف الله عنه . ولا قرأها رجل ضالة إلا وجد طريقها .

فائدة ٦

وقال عليه السلام : أيما مريض قرئت عنده سورة يس نزل عليه بعدد كل حرف منها عشرة أملاك يقومون بين يديه صفوفاً ويستغفرون له ويشهدون قبضه . ويتبعون جنازتـه ويصلون عليه ويشهدون دفنه . وأيما مريض قرأها وهـــو في سكرات الموت أو قرأت عنده جائه رضوان خازن الجنة بشربة مـــن شراب الجنة فسقاه إياه وهو على فراشه فيشرب فيموت وهـو ريّان ويبعث وهـــو ريان . ولا يحتاج إلى حوض من حياض الأنبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان .

فائدة ٧

وقال عليه السلام : ومن كتبها ثم شربها أدخلت جوفه الف دواء والف نور والف يقين والف بركة والف رحمة ونزعت عنه

كل داء وغل .

فائدة ٨

وعن الرضا عليه السلام أنه شكا اليه البواسير فقال «ع» : أكتب يس بالعسل واشربه .

فائدة ٩

وفي تفسير البرهان عن الصادق عليه السلام انه قال : من كتبها بماء ورد وزعفران سبع مرات وشربها سبع مـــرات متواليات كل يوم مرة حفظ كلما سمعه وغلب على من يناظره وعظم في أعين الناس .

فائدة ١٠

وفيه عن النبي «ص» انه قال : ومن كتبها وعلقها عليـــه كانت حرزه من كل آفة ومرض .

فائدة ١١

وفي خبر آخر فيه عنه «ص» أيضاً قال : ومن كتبهاوعلقها على جسده أمن على جسده من الحسد والعين والجـــن والإنس والجنون والهوام والأعراض والأوجاع بإذن الله تعالى .

فائدة ١٢

قال أبو عبدالله عليه السلام : من قرأ سورة الصافات في كل يوم جمعة لم يزل محفوظاً من كل آفة مدفوعاً عنه كل بلية في الحياة الدنيا مرزوقاً في الدنيا باوسع ما يكون من الرزق . ولم يصبه الله في ماله ولا ولده ولا بدنه بسوء من شيطان رجيم ولا من جبار عنيد . وان مات في يومه أو ليلته بعثه الله شهيداً وأماته وأدخله الجنة مع الشهداء في درجة من الجنة .

فائدة ١٣

وفي الكافي عن سليمان قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام يقول لإبنه القاسم : قم يا بني فاقرأ عند رأس أخيك والصافات صفاً حتى تستتمها فقرأ فلما بلغ (أهم أشد خلقاً من خلقنا أمن خلقنا) قضى الفتى . فلما سجّي وخرجوا أقبل عليه يعقوب بن جعفر فقال له: كنا نعهد الميت إذا نزل به يقرأ عنده يس والقرآن الحكيم . وصرت تأمرنا بالصافات فقال عليه السلام : يا بني لم يقرء عند مكروب من موت قط إلا عجّل الله راحته .

فائدة ١٤

وقال أبو جعفر عليه السلام : من قرأ سورة «ص» في ليلة

الجمعة اعطي من خير الدنيا والآخرة ما لم يؤت أحد من الناس إلا نبي مرسل أو ملك مقرب. وأدخله الله الجنة وكل من أحب من أهل بيته حتى خادمه الذي يخدمه وان كان لم يكن في حد عياله . ولا في حد من يشفع له .

فائدة ١٥

وقال الصادق عليه السلام : من قرأ سورة الزمر واستخفها من لسانه يبنى له في الجنة ألف مدينة في كل مدينة ألف قصر في كل قصر مائة حوراء وله مع هذا عينان تجريان وعينان نضاحتان . وجنتان مدهامتان وحور مقصورات في الخيام . وذواتا افنان ومن كل فاكهة زوجان .

فائدة ١٦

وقال عليه السلام : من قرأ حمسق بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالثلج أو كالشمس ، حتى يقف بين يدي الله فيقول : عبدي أدمنت قرائة حمسق ولم تدر ما ثوابها أما لو دريت ما هي وما ثوابها لما مللت قرائتها ولكن سأجزيك جزائك ادخلوه الجنة وله فيها قصر من ياقوتة حمراء أبوابها وشرفها ودرجها منها يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها . وله فيها حوران

من حور العين والف جارية والف غلام من الغلمان المخلدين الذين وصفهم الله تعالى .

فائدة ١٧

وعن النبي «ص» من قرأ حمسق كان ممن يصلي عليه الملائكة ويستغفرون له ويسترجون .

فائدة ١٨

وعن النبي «ص» قال : من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة أصبح مغفوراً .

فائدة ١٩

وفي خبر قال : من قرأ حم الدخان في فرايضه ونوافله بعثه الله من الامنين يوم القيامة وأظله تحت عرشه وحاسبه حساباً يسيراً وأُعطي كتابه بيمينه اهـ .

فائدة ٢٠

في فضل سورتي الرحمن والواقعة

قال النبي «ص» : لكل شيء عروس وعروس القرآن

الرحمن . وقال «ص» : لا تدعوا قرائة الرحمن والقيام بها فانها لا تقر في قلوب المنافقين . وتأتي ربها يوم القيامة في صورة آدمى في أحسن صورة وأطيب ريح حتى تقف من الله موقفاً لايكون أحد أقرب إلى الله منها فيقول الله لها : من الذي كان يقوم بك في الحياة الدنيا ويدمن قرائتك فتقول يا رب فلان وفلان فتبيض وجوههم فيقول لهم اشفعوا فيمن أحببتم فيشفعون حتى لا تبقى لهم غاية ولا أحد يشفعون له فيقول لهم: أدخلوا الجنة واسكنوا فيها حيث شئتم .

فائدة ٢١

وقال النبي «ص» : من قرأ سورة الرحمن رحـم الله ضعفه وادى شكر ما أنعم الله عليه .

فائدة ٢٢

وفي الكافي لما قرأ رسول الله «ص» الرحمن على الناس سكتوا فلم يقولوا شيئاً فقال رسول الله «ص» : الجن كانوا أحسن جوابا منكم لما قرأت عليهم (فبأي آلاء ربكما تكـذبان) قالوا لا بشيء من آلاء ربنا نكذب .

فائدة ٢٣

وقال الصادق عليه السلام : من قرأ سورة الرحمن ليلاً ويقول: عند كل فبأي آلاء ربكما تكذبان لا بشيء مـن آلائك يا رب اكذب وكل الله به ملكا يحفظه حتى يمسي .

فائدة ٢٤

وعن الصادق عليه السلام قال من قرأ سورة الرحمن فقال : عند كل فبأي آلاء ربكما تكذبان : لا بشيء من آلائك رب أكذب . فان قرأها ليلاً ثم مات مات شهيداً وإن قرأها نهاراً فمات مات شهيداً .

فائدة ٢٥

وعن الصادق عليه السلام قال يجب أن يقرء الرجل سورة الرحمن يوم الجمعة فكلما قرأ فبأي آلاء ربكما تكذبان قال : لا بشيء من آلائك يا رب أكذب .

فائدة ٢٦

وقال رسول الله (ص) من قرأ سورة الواقعة كتب : ليس من الغافلين .

فائدة ٢٧

وقال (ص) من قرأ سورة الواقعة قبـــل أن ينام لقي الله ووجهه كالقمر ليلة البدر .

فائدة ٢٨

وقال أبو عبد الله عليه السلام من قرأ في كل ليلة جمعة الواقعة أحبه الله وحببه إلى الناس أجمعين ولم ير في الدنيا بؤسا أبداً ولا

فقراً ولا آفة من آفات الدنيا وكان من رفقاء أمير المؤمنين عليه السلام .

فائدة ٢٩

وقال الصادق عليه الصلام : من اشتاق إلى الجنة وإلى صفتها فليقرء الواقعة ومن أحب أن ينظر إلى صفة النار فليقرأ سورة السجدة ولقمان . وفي الرواية وهذه السورة لعلي أمير المؤمنين عليه السلام خاصة لا يشركه فيها أحد .

فائدة ٣٠

روى جمع من المفسرين ان عثمان دخل على عبد الله بن مسعود يعوده في مرضه الذي مات فيه فقال له : ما تشتكي قال ذنوبي قال ما تشتهي قال رحمة ربي قال أفلا ندعو الطبيب قال : الطبيب أمرضني قال أفلا نأمر بعطائك قال منعتنيه وانا محتاج اليه وتعطينيه وأنا مستغن عنه قال يكون لبناتك . وفي رواية قال لا حاجة لي فيه قال تدفعه إلى بناتك قال : لا حاجة لهن فيه فقد أمرتهن أن يقرأن سورة الواقعة فاني سمعت رسول الله (ص) يقول من قرء سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً .

فائدة ٣١

وقال مسروق : من أراد أن يعلم نبأ الأولين والآخرين ونبأ أهل الجنة ونبأ أهل النار ونبأ الدنيا ونبأ الآخرة فليقرء سورة الواقعة .

* * *

قال رسول الله (ص) من قرأ سورة الجمعة أعطي عشر حسنات بعدد من اتى الجمعة وبعدد من لم يأتها من أمصار المسلمين .

فائدة ٣٣

وقال عليه السلام : من الواجب على كل مؤمن إذا كان لنا أن يقرء في ليلة الجمعة بالجمعة وسبح اسم ربك وفي صلوة الظهر بالجمعة والمنافقين فاذا فعل فكأنما عمل بعمل رسول الله (ص) وكان ثوابه وجزائه على الله الجنة .

فائدة ٣٤

وقال النبي (ص) من قرأ وتبارك فكأنما احيا ليلة القدر وقال (ص) ان سورة من كتاب الله ما هي إلا ثلاثون آية شفعت

لرجل فأخرجته يوم القيامة من النار وأدخلته الجنة وهي سورة تبارك .

فائدة ٣٥

وقال النبي (ص) وددت أن تبارك الملك في قلب كل مؤمن .

فائدة ٣٦

وقال ابن مسعود إذا وضعت الميت في قبره يؤتى من قبل رجليه فيقال ليس لكم عليه سبيل لأنه قد كان يقول بسورة الملك ثم يؤتى من قبل رأسه فيقول لسانه ليس لكم عليه سبيل لأنه كان يقرء بي سورة الملك ثم قال (ص) هي المانعة من عذاب القبر وهي في التوراة سورة الملك من قرأها في ليلة فقد أكثر وأطاب.

فائدة ٣٧

وقال أبو جعفر عليه السلام : سورة الملك هي المانعة تمنع من عذاب القبر وهي مكتوبة في التوراة سورة الملك فمن قرأها في ليله فقد أكثر وأطاب ولم يكتب من الغافلين . واني لاركع بها بعد العشاء الآخرة وأنا جالس وان الذي كان يقرأها في حياته

في يومه وليلته إذا دخل عليه في قبره منكر ونكير من قبل رجليه قال رجلاه لهما ليس لكما إلى ما قبلي سبيل قد كان هذا العبد يقوم علي فيقرء سورة الملك في كل يوم وليلة فاذا اتيامن قبل جوفه قال لهما ليس لكما إلى ما قبلي سبيل كان هذا العبد قد وعي في سورة الملك وإذا أتياه من قبل لسانه .قال لهما ليس لكما إلى ما قبلي سبيل قد كان هذا العبد يقرء بي في كل يوم وليلة سورة الملك .

وقال أبو بصير قال أبو عبد الله عليه السلام من قرأ سورة تبارك الذي بيده الملك في المكتوبة قبل أن ينام لم يزل في أمان الله حتى يصبح وفي امانه يوم القيامة حتى يدخل الجنة انشاء الله تعالى . انتهى

فائدة ٣٨

وقال الباقر عليه السلام : ومن قرأ سورة عم يتساءلون سقاه الله برد الشراب يوم القيامة .

فائدة ٣٩

وقال أبو عبد الله عليه السلام : من قرء عم يتسائلون لم يخرج سنة إذا كان يد منها في كل يوم حتى يزور بيت الله الحرام . انتهى

فائدة ٤٠

وقال النبي (ص) من قرأ (سبح اسم ربك الأعلى) اعطاه الله من الأجر عشر حسنات بعدد كل حرف انزله على ابراهيم وموسى ومحمد (ص) وفي رواية أخرى فكأنما قرأ صحف موسى وابراهيم الذي وفّى .

فائدة ٤١

وقال عليه السلام لو يعلمون ما فيها لقرأها الرجل كل يوم عشرين مرة .

فائدة ٤٢

وكان النبي وأمير المؤمنين سلام الله عليهما . إذا قرأها قال سبحان ربي الا على وكان يقول : من قرأها فليفعل ذلك .

فائدة ٤٣

وقال عليه السلام : من قرأ سبح اسم ربك الأعلى في فريضة او في نافلة قيل له يوم القيامة ادخل من اي ابواب الجنة شئت . انتهى .

فائدة ٤٤

وقال الباقر عليه السلام : من قرأ إنا انزلناه في ليلة القدر

فجهر بها صوته كان كالشاهر سيفه في سبيل الله • ومن قرأها سراً كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله ومن قرأها عشر مرات محى الله عنه الف ذنب من ذنوبه •

فائدة ٤٥

وعن الكافي ومن قرأها عشر مرات مرت له على نحو الف ذنب من ذنوبه •

فائدة ٤٦

وقال النبي (ص) من قرأها اعطي من الأجر كمن صام رمضان واحيى ليلة القدر •

فائدة ٤٧

ومع ما ورد في فضل ليلة القدر لتقف على رتبة هذه السورة وعظيم ثواب قرائتها حتى لا تفارقها • نذكر ما ورد في فضل ليلة القدر ما عن الصادق عليه السلام : قال العمل فيها خير من العمل في الف شهر ليس فيها ليلة القدر •

فائدة ٤٨

وما عن ابن عباس عليه الرحمة قال ذكر لرسول الله (ص)

رجل من بنى اسرائيل انه حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله الف شهر فعجب من ذلك عجباً شديداً وتمنى ان يكون ذلـك في امته فقال يا رب جعلت امتي اقصر الأمم اعماراً واقلها اعمالاً فأعطاه الله ليلة القدر . وقال : ليلة القدر خير من الف شهر الذي حمل الاسرائيلي فيها السلاح في سبيل الله لك ولأمتك من بعدك إلى يوم القيامة في كل رمضان .

فائدة ٤٩

وما في التهذيب عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال : راى رسول الله (ص) في منامه بني امية يصعدون منبره من بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقرى فأصبح كئيباً حزيناً قال : فهبط عليه جبرئيل فقال : مالي اراك كئيبا حزينـاً فقال : يا جبرئيل اني رايت بني امية في ليلتي هذه يصعدون منبري مـن بعدي يضلون الناس عن الصراط القهقرى فقال : والذي بعثك بالحق ان هذا شيء ما إطلعت عليه ثم عرج إلى السماء فلم يلبث ان نزل عليه بآي من القرآن يونسه بها قال (أفرأيت إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون) وانزل الله عليه :

(إنا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر

خير من الف شهر) جعل الله ليلة القدر لنبيه(ص) خيراً من الف شهر وهي مدة ملك بني أمية .

وفي المجمع في قوله خير من الف شهر هي ثلاث وثمانون سنة وأربعة اشهر وكان استقلال بنى امية منذ بيعة الحسن بن علي عليهما السلام لمعوية وذلك على راس اربعين سنة .

وما في منهاج البراعة ج ١٨ / ص ٥٠

جميع ملك بني امية كان الف شهر كاملة

فائدة ٥٠

لما انجر الكلام إلى ذكر الحديث في ان ليلة القدر خير من الف شهر تملكها بنو امية ليس فيها ليلة القدر يعجبني ان اذكر مقدار المدة من الزمان وما ملكت فيه بنو امية من الأعوام على التفصيل ليزداد القارىء بصيرة في ما اخبر الله تعالى ورسوله وآل الرسول وقد ذكر المسعودي المتوفى سنة ٣٤٦ ه(في مرو ج الذهب ص ١٩٨ ج ٣ طبع مصر ١٣٤٦ ه) كان جميع ملك بني امية إلى أن بويع أبو العباس السفاح الف شهر كاملة لا تزيد ولا تنقص لأنهم ملكوا تسعين سنة واحد عشر شهراً وثلاثة عشر يوماً .

قال المسعودي : والناس متباينون في تواريخ أيامهم والمعول

على ما نورده وهو الصحيح عند أهل البحث ومن عـني بأخبار هذا العالم وهو أن معاوية بن أبي سفيان ملك عشرين سنة ويزيد بن معاوية ثلاث سنين وثمانية أشهر وأربعة عشر يوماً . ومعاوية ابن يزيد شهراً وأحد عشر يوماً . ومروان بن الحكم ثمانية أشهر وخمسة أيام . وعبد الملك بن مروان إحدى وعشرين سنة وشهراً وعشرين يوماً . والوليد بن عبد الملك تسع سنين وثمانية أشهر ويومين . وسليمان بن عبد الملك سنتين وستة أشهر وخمسة عشر يوماً . وعمر بن عبـــد العزيز سنتين وخمسة أشهر وخمسة أيام . ويزيد بن عبد الملك أربع سنين وثلاثة عشر يومـاً . وهشام بن عبد الملك تسع عشر سنة وتسعة اشهر وتسعة أيام . والوليد بن يزيد بن عبد الملك سنة وثلاثة أشهر . ويزيد بن الوليـــد بن عبدالملك شهرين وعشرة أيام. وأسقطنا أيام ابراهيم بن الوليد بن عبدالملك كاسقاطنا أيام ابراهيم بن المهدي أن يعـــد في الخلفاء العباسيين ومروان بن محمد بنمروان خمس سنين وشهرين وعشرة أيام إلى أن بويع السفاح فتكون الجملة تسعين سنة وأحد عشر شهراً وثلاثة عشر يوماً . ويضاف إلى ذلك الثمانية أشهر التي كان مروان يقاتل فيها بني العباس إلى أن قتل فيصير ملكهم إحدى وتسعين سنة وتسعة اشهر وثلاثة عشر يوماً يوضع من ذلك أيام الحسن بن علي وهي خمسة اشهر وعشرة أيام . وتوضع ايـــام عبدالله بن الزبير إلى الوقت الذي قتل فيــه وهي سبع سنين

وعشرة اشهر وثلاثة أيام . فيصير الباقي بعد ذلك ثلاثاً وثمانين سنة وأربعة أشهر يكون ذلك الف شهر سواء .

قال : وقد ذكر قوم ان تأويل قوله عز وجل ليلة القدر خير من ألف شهر ما ذكرناه من ايامهم . وقد روي عن ابن عباس أنه قال : والله ليملكن بنو العباس ضعف ما ملكته بنو أمية باليوم يومين وبالشهر شهرين وبالسنة سنتين وبالخليفة خليفتين انتهى ما أردنا من نقل كلام المسعودي في المروج .

فائدة ٥١

وفي ثواب الأعمال عن حمران انه سئل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله إنا أنزلناه في ليلة القدر قال : نعم هي ليلة القدر وهي من كل سنة في شهر رمضان في العشر الأواخر فلم ينزل القرآن إلا في ليلة القدر قال الله : (فيها يفرق كل امر حكيم) قال : يقدّر في ليلة القـــدر كل شيء يكون في تلك السنة إلى مثلها من قابل من خير او شر . او طاعـة . او معصية . او مولود . او اجل او رزق ، فما قدرّ في تلك الليلة وقضي فهو من المحتوم . ولله فيه المشيّة قال : قلت له ليلة القدر خير من الف شهر أي شيء عنى بها قال العمل الصالح فيها من الصلاة والزكوة وانواع الخير من العمل في الف شهر ليس فيها ليلة القدر ،

ولولا ما يضاعف الله للمؤمنين ما بلغوا ولكن الله يضاعف لهم الحسنات .

فائدة ٥٢

وقال الصادق عليه السلام : صبيحة يوم ليلة القدر مثل ليلة القدر فاعمل واجتهد .

فائدة ٥٣

وقال ابو عبدالله عليه السلام : من قرأ انا انزلناه في فريضة من الفرايض نادى مناد يا عبدالله قد غفر لك مـا مضى . فاستأنف العمل ، وقال علي بن راشد :

قلت لأبي الحسن عليه السلام جعلت فداك انك كتبت إلى محمد بن فرج تعلمه ان افضل ما يقرأ في الفرائض إنا انزلناه وقل هو الله احد وان صدري يضيق بقرائتهما في الفجر فقال عليه السلام : لا يضيقن صدرك فان الفضل والله فيهما .

فائدة ٥٤

وفي روايتين عمن صحب الرضا عليه السلام الى خراسان : انه كان يقرأ في الصلاة في اليوم والليلة في الركعة الاولى الحمـد

وانا انزلناه . وفي الثانية الحمد وقل هو الله احد .

فائدة ٥٥

وقال العالم (ع): عجباً لمن لم يقرأ في صلاته انا انزلناه في ليلة القدر كيف تقبل صلاته وقد ورد في الوضوء أحاديث اخر في فضلها منها انه قال عليه السلام : ايما مؤمن قرأ في وضوئه إنا أنزلناه في ليلة القدر خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه .

فائدة ٥٦

وروي ان اسمعيل قال : كتبت الى ابي جعفر الثاني عليه السلام علمني شيئاً اذا أنا قلته كنت معكم في الدنيا والآخرة فكتب بخطه أعرفه : أكثر من قراءة إنا أنزلناه ورطّب شفتيك بالإستغفار .

فائدة ٥٧

وقال أبو الحسن موسى عليه السلام إنه يستحب ان يقرء الإنسان عند النوم احدى عشرة مرة انا أنزلناه في ليلة القدر .

فائدة ٥٨

وفي العدة : قراءة إنا أنزلناه في ليلة القدر على ما يدخر

ويحبى حرز له وردت بذلك الرواية عنهم عليهم السلام .

فائدة ٥٩

وقال عليه السلام ما يقرء أحدنا انزلناه حين يركب دابة الا نزل منها سالماً مغفوراً ولقاريها أثقل على الدواب من الحديد .

فائدة ٦٠

وقال أبو جعفر عليه السلام لو كان شيء يسبق القدر لقلت، إن قارىء انا انزلناه حين يسافر ويخرج من منزله سيرجع اليه انشاء الله تعالى .

وفي المكارم قال أمير المؤمنين عليه السلام من خرج من بيته وقلب خاتمه إلى بطن كفيه وقرأ إنا انزلناه في ليلة القدر ثم قال آمنت بالله وحده لا شريك له آمنت بسر آل محمد وعلانيتهم لم ير في يومه ذلك شيئاً يكرهه .

فائدة ٦١

وفي أخبار المعراج قال : أول سورة سمعتها بعد التوحيد سورة انا انزلناه في ليلة القدر . انتهى.

فائدة ٦٢

وقال رسول الله (ص) من قرأها يعني إذا زلزلت الأرض زلزالها فكأنما قرأ البقرة وأعطي من الأجر كمن قرء ربـــع القرآن .

فائده ٦٣

وفي خبر آخر عن انس قال سئل النبي (ص) رجلاً من أصحابه فقال يا فلان هل تزوجت قال لا وليس عندي ما اتزوج به فقال (ص) اليس معك قل هو الله أحد قال : بلى قال ربع القرآن قال اليس معك (قل يا أيها الكافرون) قال بلى قال ربع القرآن قال (ص) أليس معك إذا زلزلت قال بلى قال ربع القرآن ثم قال تزوج تزوج تزوج .

فائدة ٦٤

وقال الصادق عليه السلام لا تملوا من قرائة إذا زلزلت الأرض فان من كانت قرائته في نوافله لم يصبه الله بزلزلة أبداً ولم يمت بها ولا بصاعقة ولا بآفة من آفات الدنيا فاذا مات أُمر به إلى الجنة فيقول الله : عبدي ابحتك جنتي فاسكن منها حيث شئت وهويت لا ممنوعاً ولا مدفوعاً .

فائدة ٦٥

وقال الصادق عليه السلام قال : لا تملوا من قرائة إذا زلزلت الأرض زلزالا فانه من كانت قرائته بها في نوافله لم يصبه بزلزلة ابداً ولم يمت بها ولا بصاعقة ولا بآفة من آفات الدنيا حتى يموت وإذا مات نزل عليه ملك كريم من عند ربه فيقعد عند رأسه فيقول : يا ملك الموت ارفق بولي الله فانه كثيراً ما يذكرني ويكثر تلاوة هذه السورة وتقول له السورة مثل ذلك . ويقول ملك الموت قد أمرني ربي ان اسمع له واطيع ولا اخرج روحه حتى يأمرني بذلك فإذا امرني اخرجت روحه ولا يزال ملك الموت عنده حتى يؤمر بقبض روحه إذا كشف له الغطاء فيرى منازله في الجنة فيخرج روحه في الين ما يكون من العلاج ثم يشيع روحه إلى الجنة سبعون الف ملك يبتدرون بها إلى الجنة . انتهى .

فائدة ٦٦

وقال الصادق عليه السلام من قرء سورة الهيكم التكاثر في فريضة كتب الله له اجر مأة شهيد . ومن قراها في نافلة كتب له اجر خمسين شهيداً وصلى معه في فريضته اربعون صفاً من الملئكة انشاء الله . ومن قراها يحاسبه الله بالنعيم الذي انعمه

عليه في دار الدنيا واعطي من الأجر كأنما قرأ الف آية .

فائدة ٦٧

وقال عليه السلام من قرأ سورة التكاثر عند النوم وقي فتنة القبر انتهى .

فضل سورة والعصر

فائدة ٦٨

قال أبو عبد الله عليه السلام من قرأ والعصر في نوافله بعثه الله يوم القيامة مشرقاً وجهه ضاحكاً سنه . قريرة عينه حتى يدخل الجنة .

فائدة ٦٩

وقال أبي من قرأها ختم له بالصبر وكان مع أصحاب الحق يوم القيامة ا ه .

فائدة ٧٠

وقال الصادق عليه السلام من قرأ ويل لكل همزة لمزة في فريضة من فرائضه ،بعد الله عنه الفقر وجلب عليه الرزق ويدفع عنه ميتة

السوء .

فائدة ٧١

وقال أبيّ ومن قرأها اعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من استهزء بمحمد واصحابه انتهى .

فضل سورة الفيل

فائدة ٧٢

وقال ابو عبد الله عليه السلام من قـــرأ في الفريضة الم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل . شهد له يوم القيامة كل سهل وجبل ومدر بأنه كان من المصلين، ويـــنادي يوم القيامة مناد صدقتم على عبدي قبلت شهادتكم له وعليه أدخلوا عبدي الجنة ولا تحاسبوه فانه ممن أحبه واحب عمله .

فضل سورة لايلاف

فائدة ٧٣

عن ابي عبد الله عليه السلام ومن اكثر قرائة لإيلاف قريش بعثه الله يوم القيامةعلى مركب من مراكب الجنة حتى يقعد على مواقد النور يوم القيامة .

فائدة ٧٤

وقال ابي من قراها اعطى من الأجر عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها انتهى .

فائدة ٧٥

فضل سورة ارأيت

وقال ابو جعفر عليه السلام من قرا سورة ارايت الذي يكذب بالدين في فرائضه ونوافله قبل الله صلاته وصيامه ولم يحاسبه بما كان منه في الحيوة الدنيا .

فائدة ٧٦

وقال ابي : من قرأها غفر الله له ان كان للزكوة مؤدياً اه) .

فائدة ٧٧

فضل سورة انا اعطينا

وقال الصادق عليه السلام من قرا انا اعطيناك الكوثر في فرائضه ونوافله سقاه الله يوم القيامة من الكوثر وكان محدثه عند محمد (ص) في اصل طوبى .

فائدة ٧٨

وقال ابي : من قرأها سقاه الله من انهار الجنة واعطي من الأجر بعدد كل قربان قربه العباد في عيد ويقربون من أهـــل الكتاب والمشركين اهـ)

فضل سورة الجحد

فائدة ٧٩

وقال الصادق عليه السلام من قرأ قل يا أيها الكافرون فكأنما قرأ ربع القرآن وتباعد عنه مردة الشياطين وبرىء من الشرك ويعافى من الفزع الأكبر .

فائدة ٨٠

وقال أبو عبد الله عليه السلام كان أبي يقول : قل يا ايهـا الكافرون ربع القرآن . وكان إذا فرغ منها قال: اعبد الله وحده أعبد الله وحده .

فائدة ٨١

وعنه عليه السلام قال : إذا قلت لا أعبد ما تعبدون فقل ولكني أعبد الله مخلصاً له ديني فاذا فرغت منها فقل ديني الإسلام ثلاث مرات .

فائدة ٨٣

وعن عروة عن أبيه أنه أتى النبي (ص) فقال جئت يارسول الله لتعلمني شيئاً اقول عند منامي قال (ص)إذا اخذت مضجعك فاقرء (قل يا ايها الكافرون) ثم نم على خاتمتها فانه برائة من الشرك ا ﻫ)

فائدة ٨٤

وقال ابو عبد الله عليه السلام من قرأ إذا جـــاء نصر الله والفتح في نافلة او فريضة نصره الله على جميع اعدائه . وجاء يوم القيامة ومعه كتاب ينطق وقد اخرجه الله منجوف قبره فيه امان من حر جهنم ومن النار . ومن زفير جهنم فلا يمر على شيء يوم القيامة إلا بشره واخبره بكل خير حتى يدخل الجنةويفتح له في الدنيا من اسباب الخير ما لم يتمن ولم يخطر على قلبه .

فائدة ٨٥

وقال ابي من قراها فكأنما شهد مع رسول الله محمد«ص»فتح مكة وقال إذا قرأتم تبت فادعوا على ابي لهب فانه كان من المكذبين بالنبي (ص) وبما جاء به من عند الله .

فائدة ٨٦

وفي حديث ابي من قراها رجوت ان لا يجمع الله بينه وبـين

ابي لهب في دار واحدة ا ه و

وقال رسول الله (ص) انزلت علي آيات لم ينزل مثلهن : المعوذتان . وقال انهما افضل القرآن او من افضل القرآن .

وقال : من قرأهما فكأنما اقرا جميع الكتب التي انزلها الله على الأنبياء ا ه)

تنبيه وتحقيق

قال صاحب لئالي الأخبار بعد نقل فضل هذه السور كلها .
اقول : لا يخفى عليك شموله لجميع مأة واربعة كتب انزلها الله تعالى على الأنبياء التي منها التورية والانجيل والزبور والفرقان فيكون ثواب قرائتها مساوياً لثواب قرائة سورة فاتحة الكتاب . واكثر من ثواب سورة التوحيد بثلثين مع مزيد كثير كما يظهر من ملاحظة ما مر فيهما .

وقال عقبة قال رسول الله «ص» لي اقراهما كلما قمت ونمت وذكر «ص» لهما فضلاً عظيماً .

وقال النبي «ص» من اوتر بالمعوذتين وقل هو الله احد قيل له يا عبد الله ابشر فقد قبل الله وترك ا ه)

بيان دقيق لتكثر ثواب الايات وفضل السور من لئالي الاخبار

قال ثم اعلم ان ما مر من فضل السور والآيات الشريفة وعظم

ثواب قرائتها فانما هو من حيث خصوصها ومزيدها . وللك ايضا بقرائتها ما مر في فضل قرائة مطلق القرآن وآياته وحروفه بل اقول : ما ورد من المثوبات والفوائد الواردة في بعض السور والآيات في موارد خاصة لقوله (ص) من قرأ على اثر وضوئه آية الكرسي اعطاه الله ثواب اربعين عاماً .

ومن قراها حين يخرج من بيته بعث الله سبعين الف ملك يستغفرون ويدعون له .

ومن قراها في دبر كل صلوة امن من الفقر والفاقة .

ومن قرأها في الصباح والمساء آمنه الله وماله من اللص وغيره لا ينفي ثبوت المثوبات والفوائد الواردة لها من حيث نفسها ومن حيث كونها جزءاً للقرآن ولا ثبوت ما ورد لها في موارد أخرى بل الظاهر أن لقاريها جميع ذلك سيما المثوبات فتأمل فانه دقيق لطيف خفي عن الأنظار .

ثم أقول ان اردت استكثار هذه المثوبات سبعين ضعفا وسبعين الف ضعف فعليك بالرجوع الى ما اشرنا اليه قريباً في فضل آية الكرسي من تصدّرها بالسواك ووقوعها في يوم الجمعة وليلتها انتهى كلامه رفع مقامه .

الفصل العاشر

في وظائف القاري القرآن

اذا عرفت فضل القرآن والآيات الشريفة والسور العظيمة وجزيل ثواب قراءتها فاعلم أن للقرآن وقراءته سواء كانت في تعقيب الصلاة او في غيره وظائف ذكر مهماتها شيخنا الشهيد (ره) ملخصاً في التنبيهات العلية في فضل آداب التعقيب قال: وهو يعني مهم وظائفه امور:

الأول: حضور القلب وترك حديث النفس قيل في تفسير قوله تعالى: (يا يحيى خذ الكتاب بقوة) اي بجد واجتهاد واخذه بالجد أن يتجرد عند قراءته بحذف جميع المشغلات والهموم عنه.

الثاني: التدبر وهو طور وراء حضور القلب فان الإنسان

قد لا يتفكر في غير القرآن ولكنه يقتصر على سماع القرآن وهو لا يتدبره والمقصود من التلاوة والتدبر قال سبحانه : (أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً) وقال تعالى : (ورتل القرآن ترتيلا) لأن الترتيل يمكن الإنسان من تدبر الباطن .

وقال النبي (ص) : لا خير في عبادة لا فقه فيها ولا خير في قرائة لا تدبر فيها . واذا لم يمكن التدبر الا بالترديد فليردد.

وقال أبو ذر ٠ كان رسول الله (ص) ليلة يردد قوله تعالى : (ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم) .

اقول : في الكافي عن عبدالله بن سنان أنه قال : سئلت أبا عبدالله عن قول الله تعالى (ورتل القرآن ترتيلاً) قال : قال امير المؤمنين (ع) بينه تبيانا ولا تهذّه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن افرغوا قلوبكم القاسية . ولا يكن هم أحدكم آخر السورة .

وفيه قال في حديث : ان القرآن لا يقرء هدرة اي سرعة

ولكن يرتل ترتيلا واذا مررت بأية ذكر فيها الجنـــة ، فقف عندها وسل الله الجنة واذا مررت بآية فيهاذكر النارفقف عندها وتعوّذ بالله من النار .

وفيه عن ابي الحسن عليه السلام قـال : ان علي بن الحسين عليهما السلام كان يقرأ القرآن فربما مر به المار يصعق من حسن صوته فان الإمام لو أظهر من ذلك شيئاً لما احتمله الناس مـن حسنه قلت : ولم يكن رسول الله (ص) يصلي بالناس فيرفـع صوته بالقرآن فقال : ان رسول الله «ص» كان يحمل الناس من خلفه ما يطيقون .

وقال ابو عبدالله «ع» : ما بعث الله نبياً الا حسن الصوت .

الثالث : التفهم وهو ان يستوضح من كل آية مـا يليق اذ القرآن يشتمل على ذكر صفات الله تعالى وافعاله واحوال انبيائه والمكذبين لهم وأحوال ملئكته وذكر أوامره وزواجره وذكر الجنة والنار والوعدوالوعيد فليتأمل معاني هذهالأسماء والصفات لينكشف له أسراره فان تحتها اسرار الدقايق وكنوز الحقايق .

قال ابن مسعود : من اراد ان يعلم عـلم الأولين والآخرين فعليه بالقرآن قال الله تعالى : « قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثلهمدداً » .

وقال علي عليه السلام : لو شئت لأوقرت سبعين بعيراً من تفسير فاتحة الكتاب فمن لم ينفعه معاني القرآن في تلاوته وسماعه ولو في ادنى المراتب دخل في قوله تعالى : « اولئك الذين طبع الله على قلوبهم » وقوله تعالى : « افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها » .

الرابع : التخلي عن موانع الفهم فان اكثر الناس منعوا من فهم معاني القرآن لأستار وحجب أسدلها الشيطان على قلوبهم فحجبت عن عجايب أسراره قال «ص» : لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى الملكوت ومعاني القرآن واسراره من جملة الملكوت .

قال صاحب لئالي الأخبار في الجزء ٣ / ص ٣٩٣ :

والحجب الموانع : منها الإشتغال بتحقيق الحروف واخراجها من مخارجها والتشدّق بها من غير ملاحظة المعنى وقيل ان المتولي لحفظ ذلك من مخارجها شيطان وكل بالقرّاء ليصرف عن معاني كلام الله تعالى فلا يزال يحملهم على ترديد الحروف ويخيّل اليهم انه لم يخرج من مخرجه فيكون تأمله مقصوراً على مخارج الحروف .

فمتى ينكشف له المعاني ؟

وأعظم ضحكة للشيطان من كان مطيعاً لمثل هذا التلبيس .

ومنها ان يكون المصلي مبتلى من الدنيا بهوى مطاع فان ذلك سبب لظلمة القلب كالصدأ على المرآة فيمنع جلية الحق أن تتجلى فيه وهو أعظم حجاب للقلب وبه حجب الأكثرون و كلما كانت الشهوات اكثر تراكما على القلب كان البعد عن اسرار الله اعظم ولذلك قال «ص» : الدنيا والآخرة ضرتان بقدر ما يقرب من أحديهما يبعد عن الأخرى .

الخامس : ان يخصص نفسه بكل خطاب في القرآن من امر او نهى او وعد او وعيد ويقدّر انه هو المقصود و كذلك ان يسمع قصص الأولين والأنبياء عليهم السلام علم أن مجرد القصة غير مقصود وانما المقصود الإعتبار فلا يعتقد أن كل خطاب خاص في القرآن فالمراد به الخصوص فان القرآن وساير الخطابات الشرعية واردة على طريقة اياك اعني واسمعي يا جاره وهي كلها نور وهدى ورحمة للعالمين ولذلك امر تعالى الكافة بشكر نعمه في الكتاب فقال : «واذكروا نعمة الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به » واذا قدّر انه هو المقصود لم يتخذ دراسة القرآن عملا بل قرائة كقرائة العبد كتاب مولاه الذي كتبه اليه ليتدبروا ويعمل بمقتضاه قال حكيم : هذا القرآن أتانا من قبل ربنا بعهوده نتدبرها في الصلوات ونقف عليها في الخلوات

ونعدها في الطاعات بالسنن المتبعات .

السادس : التأثر وهو ان يتأثر قلبه بآثار مختلفة بحسب اختلافات الآيات فيكون له بحسب كل فهم حال ووجد يتصف به عندما يوجه نفسه في كل حالة الى الجهة التي فهمها من خوف او حزن او رجاء او غيره فيستعد بذلك وينفعل ويحصل له التأثر والخشية ومهما قويت معرفته كانت الخشية اغلب الأحوال على قلبه فان التضييق غالب على العارفين فلا يرى ذكر المغفرة والرحمة الا مقرونا بشروط يقصر العارف عن نيلها كقوله تعالى: (واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى) فانه قرن المغفرة بهذه الشروط الاربعة وكذلك قوله تعالى : « والعصر إن الإنسان لفي خسر » إلى آخر السورة وذكر فيها اربعة شروط وحيث اوجز واختصر ذكر شرطاً واحداً جامعاً لكل الشرايط فقال تعالى : «ان رحمة الله قريب من المحسنين » اذ كان الإحسان جامعا لكل الشرايط . انتهى .

وتأثر العبد بالتلاوة أن يصير بصفة الآية المتلوة . فعند الوعيد يتضائل من خشية الله تعالى وعند الوعد يستبشر فرحاً بالله تعالى وعند ذكر الله وأسمائه يتطأطأ خضوعاً لجلاله وعند ذكر الكفار في حق الله تعالى ما يمتنع عليه كالصاحبة والولد يغض صوته لهم

وينكسر في باطنه حياءاً من قبح أفعالهم ويكبر الله تعالى ويقدسه عما يقول الظالمون .

وعند ذكر الجنة ينبعث بباطنه شوقاً اليها وعند ذكر النار ترتعد فرائصه خوفاً منها . ولما قال رسول الله (ص) لابن مسعود اقرء علي قال : ففتحت سورة النساء فلما بلغت (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً) رأيت عينيه تذرفان من الدمع فقال (ص) لي حسبك الآن وذلك لاستغراق تلك الحالة بقلبه بالكلية والقرآن انما يراد لهذه الأحوال واستجلابها إلى القلب والعمل بها .

قال رسول الله «ص» اقرء القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم ولانت عليه جلودكم «وإذا تليت عليهم آياته زادتهم ايماناً »والا فالمؤنة في تحريك اللسان خفيفة .

وروى ان رجلاً جاء إلى النبي (ص) ليعلمه القرآن فيعلمه فانتهى إلى قوله «فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره» فقال يكفيني هذا وانصرف فقال رسول الله «ص» انصرف الرجل وهو فقيه .

وأما التالي باللسان المعرض عن العمل فجدير أن يكون المراد

بقوله تعالى .

(ومن أعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة أعمى) الآية .

واما حظ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل . وحظ العقل تفسير المعاني وحظ القلب الاتعاظ والتاثر بالانزجار والايتمار .

السابع الترقي ويتحقق بنقاط ثلاثة الأولى : أن يوجه قلبه وعقله إلى القبلة الحقيقية فيسمع الكلام من الله تعالى لا من نفسه ودرجات القرائة ادناها ان يقدر العبد كأنه يقرأ على الله تعالى واقفاً بين يديه وهو ناظر اليه يستمع منه فيكون حاله عند هذا التقدير السؤال والتضرع والابتهال ا هـ)

الثانية : أن يشهد بقلبه كأنه سبحانه يخاطبه بالطافه . ويناجيه باحسانه وأنعامه وهو في مقام الحياء والتعظيم لمنن الله تعالى والاصغاء اليه والفهم منه .

و**الثالثة** : أن يرى في الكلام المتكلم وفي الكلمات الصفات . ولا ينظر إلى قلبه . ولا إلى قرائته ولا إلى التعلق بالأنعام من حيث هو منعم عليه بل يقصر الهم على المتكلم . ويوقف فكره عليه ويستغرق في مشاهدته وهذه درجة المقربين وعنها أخبر

جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بقوله :

لقد تجلى الله بخلقه في كلامه ولكنهم لا يبصرون .

وقال عليه السلام أيضاً لما سئلوه عن حالة فزعه في الصلوة حتى خر مغشياً عليه فلما أفاق قيل له في ذلك فقال ما زلت (اردد ظ) هذه الآية على قلبي حتى سمعتها من المتكلم بها فلم يثبت جسمي بمعاينة قدرته .

الثامن : التبري والمراد به ان يتبرى من حوله وقوته فلا يلتفت إلى نفسه بعين الرضا والتزكية . فإذا تلا آيات الوعد ومدح الصالحين حذف نفسه عن درجة الاعتبار وشهد فيها للموقنين والصديقين ، ويتشوق إلى أن يلحقه الله بهم وإذا تلى آيات المقت والذم للمقصرين شهد نفسه هناك وقدرانه المخاطب خوفاً واشفاقاً وإلى هذه المرتبة أشار أمير المؤمنين «ع» وسيد الوصيين في الخطبة التي يصف فيها المتقين بقوله : وإذا مروا بآية فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها في (أصول ظ) آذانهم إلى آخره ومن رأى نفسه بصورة التقصير في القرائة كان ذلك سبب قربه ، ومن شاهد نفسه بعين الرضا فهو محجوب بنفسه فهذه نبذة من وظائف القرائة وأسرارها وفقنا الله لتلقى الأسرار والحقنا بعباده الأبرار .

وإذا وصلت إلى هذا المقام فاسجد سجدتي الشكر شكراً لله سبحانه على مزيد الإنعام، واحضر أنعامه لديك ببالك واياديه عندك في جميع أحوالك، وقل شكراً شكراً إلى تمام ما يمكنك من المزيد، وانت مع ذلك مقصر عما يجب عليك من التحميد، وغاية ما يجب الاعتراف بالتقصير والاستغفار من كل قليل وكثير. اللهم أرزقنا العمل بما كشفت لنا من الأسرار والآيات. وزدنا فيضاً وعرفاناً يكون لنا سلماً إلى نيل تلك الدرجات، ووفقنا لدرك الحق بالتوفيق وثبت اقدامنا على مقامات الصدق وحقائق التحقيق بفضلك وجودك العميم انك أنت الوهاب التواب الكريم انتهى كلام الشهيد أعلى الله مقامه.

الاستعاذة من الشيطان

فائدة ١

قال صاحب اللئالي ومن مهمات تلاوة القرآن ان يصدرها بالاستعاذة من الشيطان سيما في الركعة الأولى من الصلاة قال الله تعالى « وإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ».

الشيطان هو رأس الفساد

هو الذي يحمل الناس على معصية الله تعالى

كيف لا ؟

والشيطان هو الذي اقسم على الله تعالى أن يغوي الناس أجمعين.

وقد نقل القرآن الحكيم ذلك حيث يقول :

« ولا ضلنهم

« ولا منينهم

« ولآمرنهم فليبتكن اذان الأنعام

« ولآمرنهم فليغيرن خلق الله »

ولماذا التعوذ من الشيطان عند قراءة القرآن ؟

الجواب :

ان القرآن ليس المقصود من قرائته مجرد لقلقة لسان ، وانما المقصود من تفهم معانيه

والشيطان أول ما يصنع عند قراءة القرآن هو أن يشغل القارىء فكره ، وعقله ومخه بالدنيا وما فيها ، ويصرفها عن ما يقول القرآن .

فلا يفهم القارىء – بعد تمامقرائته ـ ماذا قرأ ، ولا يستفيد الاستفادة المقصودة من قراءة القرآن

والاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم

تحول دون هذا العمل الشيطاني .

فاذا كانت الاستعاذة صادرة عن القلب المنعم بالايمان (صدقاً وجداً) وقع أثرها الكامل واندحر الشيطان

وقال ابن عباس أول ما أنزل جبرئيل على محمد «ص» قل يا محمد استعيذ بالله من الشيطان الرجيم ثم قال قل : بسم الله الرحمن الرحيم وقال الحلبي سئلت أبا عبد الله «ع» عن التعوذ بالله من الشيطان عند كل سورة يفتحها قال نعم تعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

فائدة ٢

وقال صاحب تفسير مقتنيات الدرر وفي تقديم الاستعاذة على البسملة من باب تقديم التخلية على التحلية فان طبيب القلوب يبدأ أولاً بتنقيتها من العقايد الزائغة، ثم يعالجها بما يقويها على الطاعات. وكذلك طبيب الأجسام ومن أراد قرائة القرآن والدخول في المناجات مع الحبيب يحتاج إلى طهارة اللسان لانه تلوث بفضول الكلام فيطهره بالاستعاذة فهذه الكلمة فاتحة كلام المتقربين على أنه امتثال رب العالمين .حيث قال تعالى (فاذا قرأت فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم)قال ابن عباس لما عصى اللعين وصار شيطاناً وانما سمى بهذا الاسم بعد لعن الله . والشيطان من الشطن وهو البعد . أو من شاط إذا بطل . واما قبله فاسمه عزازيل او نأيل .

فائدة ٣

وفي روضة الأخبار الشياطين ذكور واناث يتوالدون ولا يموتون بل مخلدّون حتى تنقرض الدنيا .

لكن الجن ذكور واناث يتوالدون ويموتون. والملائكة ليسوا بذكور ولا اناث . ولا يتوالدون . ولا يأكلون . ولا يشربون وللشيطان . والجنّة حقيقة ووجود : ولم ينكر الجن إلا شرذمة قليلة من الجهّال وحمقاء الفلاسفة . وحقيقتهم عند من لم يقل بالمجردات : هي أجسام هوائية .

وقيل نارّية قادرة على التشكل . بأشكال مختلفة من الحيوان والطير وبني آدم لها عقول وافهام تقدر على الأعمال الشاقة كما كانوا يعملون لسليمان المحاريب والتماثيل والجفان والقدور وعند من قال بها مجردات ارضية سفلية وذلك لأن المجردات اعنى الموجودات الغير المتحيزة الخ (الرجيم) أي المرمي من السموات بالقاء الملائكة حين لعن والمراد او المرمي بشهب السماء إذا قصدها .

قيل من استعاذ بالله من الشيطان على وجه الحقيقة بحضور القلب وبشرائطها جعل الله بينه وبين الشيطان ثلثمائة حجاب

كل حجاب كما بين السموات والأرض .

ومن المعلوم أن الدعاء الذي لا يختلف عن الإستجابة المشار إليها في الآية بقوله تعالى « ادعوني استجب لكم » هو الذي يكون بلسان الاستعداد فإنه اجمع الفقهاء على أن الشرط إذا كان مناف لمقتضى العقد فذلك العقد فاسد. فتأمل في سبب حرمانك من الإجابة .

فائدة ٤

قال ابن عباس خرج النبي (ص) ذات يوم من المسجد فإذا هو بإبليس فقال له النبي (ص) ما الذي جاء بك إلى مسجدي قال : يا محمد جاء بي الله قال : فلماذا قال : لتسألني عما شئت قال ابن عباس : فكان أول شيء سأله الصلوة قال صلى الله عليه وآله وسلم : له يا ملعون لِمَ تمنع أمتي عن الصلاة بالجماعة قال : يا محمد إذا خرجت امتك للصلاة تأخذني الحمى الحارة فلا تندفع حتى يتفرقوا فقال (ص) : لم تمنع أمتي عن العلم والدعاء قال عند دعائهم يأخذني الصمم والعمى فلا تندفع حتى يتفرقوا .

وقال (ص) : لم تمنع أمتي عن القرآن قال عند قرائتهم أذوب كالرصاص قال (ص): لمتمنع أمتي عنالجهادقال إذاخرجوا

إلى الجهـاد يوضع على قدمي قيد حتى يرجعوا وإذا خرجوا إلى الحج اسلسل واغلل حتى يرجعوا وإذا أهمّوا بالصدقة توضع على رأسي المناشر فتنشرني كما ينشر الخشب وكل معروف صدقة .

فائدة ٥

قال النبي (ص) أتاني جبرئيل وقال ان الله يقول وعزّتي انه ليس من الكبائر كبيرة هي أعظم عندي من حبّ الدنيا وقال ما عبد الله ابغض على الله من الهوى .

فائدة ٥

ثم قال صاحب التفسير فيه ، وكيف يكون الإنسان عاقلاً ولا يقسم أوقاته وفي الخبر أن إبليس يرفع الدنيا كل يوم فيءيديه فيقول : لا تعجلوا فإنها معيوبة فيقولون: لا بأس بها فيقول ثمنها ليس بدراهم ولا دنانير إنما ثمنها نصيباً من الجنّه واني اشتريتها بأربعة أشياء بلعنة الله وعذابه وقطيعته وبعت الجنة بهافيقولون يجوز لنا ذلك فيقول أريد أن تربحوني على ذلك وهو أن توطنوا قلوبكم على أن لا تدعوها أبـداً فيقولون نعم فيأخذونها فيقول الشيطان بئست التجارة .

فائدة ٧

وسئل النبي (ص) عن وسوسة الشيطان فقـــال السارق : لايدخل بيتاً ليس فيه شيء فذلك من محض الايمان انتهى كلامه اعلى مقامه .

فائدة ٨

وآخر ما قال صاحب لئالي الأخبار من الروايات في القرآن كما ذقينا منه كثيراً قال: وفي الرواية انه قال أبو عبدالله عليه السلام ان القرآن نزل بالحزن فإذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وتغنوا به فمن لم يتغنّ بالقرآن فليس منّا .

انتهى ج ٢ بعون الله تعالى .

الفهرست

الصفحة	الموضوع
٣	تقديم بقلم سماحة آية الله العظمى الامام المجدد السيد محمد الشيرازي دام ظله

الجزء الاول

(في غريب القرآن ، واعجازه ، وقصصه ، وثواب تاليه ، وحافظه ، وظرائف ممن تكلموا به)

الصفحة	الموضوع
٥٨	علي (ع) والتقويم
٥٩	القرآن مع الدهر ومقتضياته
٦١	حكاية يحيى بن اكثم مع الامام الكاظم (ع)
٦١	حكاية النوشجاني مع الامام الرضا (ع)
٦٢	حكاية المباهلة
٦٤	صورة اخرى لحكاية المباهلة
٦٥	حكاية هشام مع الباقر (ع)
٦٦	حكاية المتوكل مع الامام العسكري (ع)
٦٨	حكاية اسحق الكندي مع الامام العسكري (ع)
٧٠	**(من حفظ القرآن ومن لم يحفظ)**
٧٠	حكاية محمد بن السائب مع الامام الباقر (ع)
٧١	حكاية الواقدي مع المأمون
٧١	شيء من ترجمة الواقدي
٧٨	**(اعجاز القرآن وتأثيره الروحي)**
٧٨	حكاية المازني مع الذمي
٧٩	حكاية لابي تمام الشاعر
٨١	حكاية امام الحرمين
٨٣	شيء من ترجمة الفرزدق
٨٥	استهانة بعض الأمويين بالمقدسات
٨٥	عبد الملك والقرآن
٨٧	حكاية خالد القسري
٨٧	حكاية الوليد بن يزيد
٨٨	ما فعله يزيد بقراء القرآن
٨٩	حكاية ان عثمان ختم القرآن
٩٠	حكاية ابن عباس
٩١	حكاية الشيخ محمد ابي المواهب

الجزء الثاني

في تأثير القرآن ، وفضل قراءته وفوائد سوره ، وآياته ، وثوابها عندالله تعالى

الى هنـــا

انتهى المجلد الاول من هذا الكتاب
وهو يقـع في جزئين ، وسيصدر
قريبا المجلد الثـاني منه، ويشتمل
على بيـان جوانب كثيرة هامة من
القرآن ، جديرة بالاهتمام والمطالعة

((الناشر))